مجلة
وطني
Watany
ثقافية ـ تصدر شهريا ـ صادرة عن التجمع الشعبي العربي
العدد 29 ديسمبر 2024م

www.arabi21.com Arabi21News

الشاعر و الإعلامي
محمد عبد الله البريكي

البحوث العلمية..
في جامعاتنا العربية والإسلامية أين تختفي..
ولا نرى أثر نعمتها على المجتمع..
كغيرنا من الأمم ؟!!! (خامساً)

- غزة فلبنان .. هل تزداد الهوة في البنيان ؟!
- التمكين هل بزغت إشراقته للأمة.. والفرد !!!؟ (ثالثاً)
- مَرثِيَّة لآخِر الأولِياء

مجلة وطني Watany

مجلة ثقافية ـ تصدر كل شهر
عن التجمع الشعبي العربي
العدد 29 ديسمبر 2024 م

شروط النشر في المجلة :

- ترسل المواد لبريد المجلة ، و المراسلات باسم السيد رئيس التحرير .

watanymagazine2020@gmail.com

- المواد المرسلة للمجلة يجب أن تكتب في ملف word
- المواد المترجمة عن لغات أخرى غير العربية ، يتم إرفاق نسخة عن النص بلغته الأصلية .
- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو التجمع الشعبي العربي ، بل هي تعبر عن رأي كاتبها .
- يجب مراعاة ضوابط النشر الأخلاقية .
- ترفق مع المادة سيرة ذاتية موجزة للكاتب .
- تنظر المجلة و بعناية إلى المواد التي ترسل و برفقتها صور أو رسوم أو وثائق لدعم المادة المطلوب نشرها .
- ترتيب المواد و الأسماء يخضع لاعتبارات فنية .
- لا تقبل المواد المنشورة أو المقدمة لدوريات أخرى .

الإشراف العام
أ.د سعد العتابي

نائب المشرف العام
أ.إبراهيم عرفات

رئيس التحرير
د. طلال خير الله

نائب رئيس التحرير
د. محمود عبد القوي الشيخ

مدير التحرير
د. شاكر صبري حافظ

إدارة التحرير
زينهم محمد
زياد محمد مبارك
أحمدبن عفيف النهاري

سكرتيرة المجلة
إدارة النشر الإلكتروني:
سها أكرم أبو غالي
نوال عودة
سكرتيرة تحرير و
مشرفة لجنة التدقيق اللغوي

إدارة العلاقات العامة
رستم عبد الله
لطيفة محمد حسيب القاضي

إخراج مصمم الجرافيكس
عرفات مفتاح

غلاف المجلة
الفنان و الطبيب الفلسطيني علاء اللقطة

فواصل المجلة الداخلية الفنانين خالد هنو و عمر بدور

موقع مجلة وطني Watany على الشبكة :
https://wataniwebsite.com/

مجلة وطني Watany على صفحة الفيس بوك :
https://www.facebook.com/wataniun

د. سعد العتابي
رئيس التجمع الشعبي العربي

غزة فلبنان .. هل تزداد الهوة في البنيان ؟!

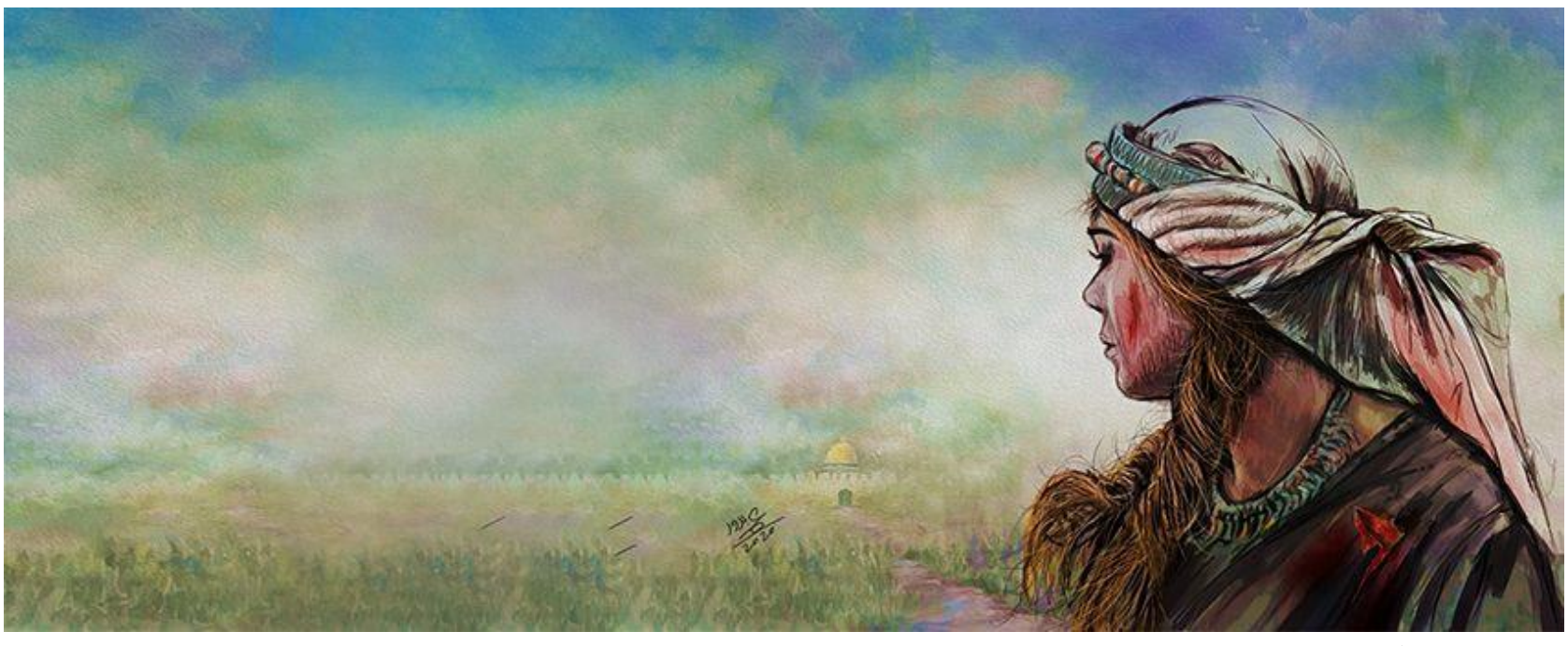

و انطلقت آلة العدو الصهيوني و معهم جنودهم من الأمريكان و البريطان و من شاكلهم في المكر و الدناءة ..، انطلقت آلتهم تعتدي على اليمن و إيران و سوريا و لبنان ..

و لا زال ساستنا يبحثون عن تسويات .. ؟!

عجباً لهم .. ألم يدركوا أن الوقت ليس وقت كلام ..، بل هو وقت نضال و جهاد .. ؟!

انطلقت آلة العدو القاتلة في تدمير و قتل غزة و أهلها ..، فلما غضب أهلنا في جنوب لبنان و أعلنوا انحيازهم للمناضلين في غزة طفق المثبطون يتحدثون و يتحدثون و يوغروا الصدور ضد أهل الرباط ..

بل و لا يستحي أحدهم و يتحدث صراحة أن الأولى هو معرفة أحكام الطهارة و التنزه من البول بدلاً عن الخوض في مواطن العزة و الكرامة ...

غزة فلبنان .. هل تزداد الهوة في البنيان ؟!

هو تساؤل حقيقي جداً ..، هل تتسع الهوة في بنياننا العربي حقاً .. ؟

حين اندلعت شرارة المقاومة في ثرى فلسطين الطاهرة ..، تغنى شعراء أمتنا بالوحدة العربية و بوحدة قضيتنا المركزية ..

و تداعى ساستنا العرب لعقد اجتماعاتهم و تشكيل لجانهم ..

و استمروا في عنترياتهم ..، لكننا بقينا نسمع جعجعة و لا نرى طحيناً و لا حتى خبزاً ..

استمروا في تصريحاتهم و بأنهم سيغرقون إسرائيل و بأنهم سوف و سوف و سوف ..

مللنا من تسويفاتهم ..، ثم لا نرى سوى تسوياتٍ تتلوها تسويات، حتى بتنا لا نرى سوى تطبيع مذل فآخر مخزيٍ ..

و استمرت شرارة المقاومة في فلسطين المناضلة و معها ثلة مؤمنة هنا و هناك ..

كجنوب لبنان و اليمن الأشم ..

و ها نحن نشرف على العام التالي من انطلاق طوفان الأقصى في فلسطين و شاهدنا و شاهد العالم كله وحشية هذا الكيان اتجاه أهلنا في غزة ..، و بقي عالمنا الحالم بالوحدة صامتاً كالعادة خلا اليمن و لبنان و إيران و بعض دول شعوب المقاومة ..

أهلاً و سهلاً 3

طلـــــــــة 6

قضية العدد :

البحوث العلمية.. في جامعاتنا العربية والإسلامية ..أين تختفي..و لا نرى أثر نعمتها على المجتمع.. كغيرنا من الأمم ؟!!! (خامساً) 11

طوفان الأقصى

ثقافة التذكر 15
أنـشـودةُ طِفـلٍ فلـسطيـنـي 17
الطواغيت يهنئون إبليس 18
الشوك و القرنفل للشهيد القائد يحي السنوار 19
غزة و نشيج القوافل 21
مَرثِيَّةٌ لآخِرِ الأولِيَاء 22
رواية عائدٌ إلى حيفا لغسان كنفاني 23
يحي السنوار .. سيد الجهات الأربع 24
أسئلة ... 26

مساحة حرة

هل طيور الظلام ..خرجت للنور ؟! 53

مـــــــرايا

أريد زوجاً .. " همسة شتاء "55
إصلاح التعليم يحتاج إلى ثورة كاملة في تصميم المدارس وتطوير المناهج دولة جنوب السودان أنموذجاً 57
سلطة الإعلام 59
الموت والحياة في تجلياتهما الفلسفية والميتافيزيقية 60
هل نحن مسلمون حقاً ؟! 62
الوجدان الإنساني (الأثر المسبق)؛ 63

شخصية العدد

الشاعر و الإعلامي محمد عبد الله البريكي 64

مـثاقفات عربية

تأملات في رمزية الضوء والخيال في هايكو " سطح البحر للأديبة درية توكل " 66
نقد و تحليل لكتاب ويبقى الأثر 68
تعقيبًا على مؤتمر *أفرو آسيوي أدبي الثالث* الـذي جاء تحت شعار.(البحث عن عالمٍ آمن) 69
تقديم لشاعرٍ طائر 72
أبعاد المنهج التفكيكي في المشهد الأدبي و النقدي العربي 75

سياحة

صاحب نفسك ترتاح 84
سر اختفاء مدينة تيكال القديمة 85

أضواء تاريخية

من يعيد وهج سوق حُباشة !!!؟ 87

قطوف دانية

العاشقة والطريق 90
مَنْ ظنَّ ظنْ 91
عودةٌ تحت ظل الغياب 92
خرافة الخرابة 94
حكايات العيد 95
تيه .. 97
أنين العشق 98
جوف الألم 99
اجتياز صراط الوقت 100

أدب الأطفال

تأثير الشخصية السامة على الأسرة 102
الحمامة العجيبة 103
اليوم الأول للسلام 105
حكاية الذئب مع الثعلب 106

نواليات

حميمية الحياة 108

تعب عمر 109

همسة 110

نأتي إلى التمكين على مستوى الأفراد : فعلى مستوى الفرد.. الحصول على الثقة بالنفس.. المعرفة، والقدرة على إتخاذ القرارات التي تؤثر إيجابيًا على حياته.. ويمكن أن يحدث ذلك من خلال التعليم.. أو التدريب المهني.. أو التحسين المستمر للمهارات الشخصية .

▪ فإن مفهوم التمكين متشعب جدا.. ويظهر بأشكال مختلفة عبر العصور.. وفي مختلف المجالات.. وفي القرآن الكريم.. يُعد التمكين إشارة إلى فضل الله على عباده المخلصين.. وفي التاريخ والواقع المعاصر.. يمثل القدرة على تحقيق التغيير الإيجابي.. من خلال إكتساب القوة بالمعرفة والسيطرة على الظروف المحيطة .

▪ فالتمكين هو عملية تعزيز قدرات الأفراد أو المجموعات لتمكينهم من إتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية وتحقيق الأهداف بشكل مستقل وفعّال.. حيث يتمحور التمكين حول منح الثقة، توفير الموارد ، وإزالة العقبات، التي تُعيق تطورهم أو إستقلالهم .

▪ و للتمكين أنواع : نستعرضها لاحقا.. حيث سيبقى -بقدرة المولى- "السؤال البريء" مستمر معنا في (رابعاً).. { التمكين }.. هل بزغت إشراقته للأمة.. والفرد ؟!!

📍 فاصلة :

✒️ .... قال أمير المؤمنين أبو الحسنين -كرم الله وجهه- : (إذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم.. فأرجوه.. وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم.. فأحذروه) .

📌 نهج البلاغة .

عن دار تكوين صدور كتاب الجنيّ الذي قالت أمي مريم إنه يملي عليَّ القصص

للأديب السوداني عبدالعزيز بركة ساكن

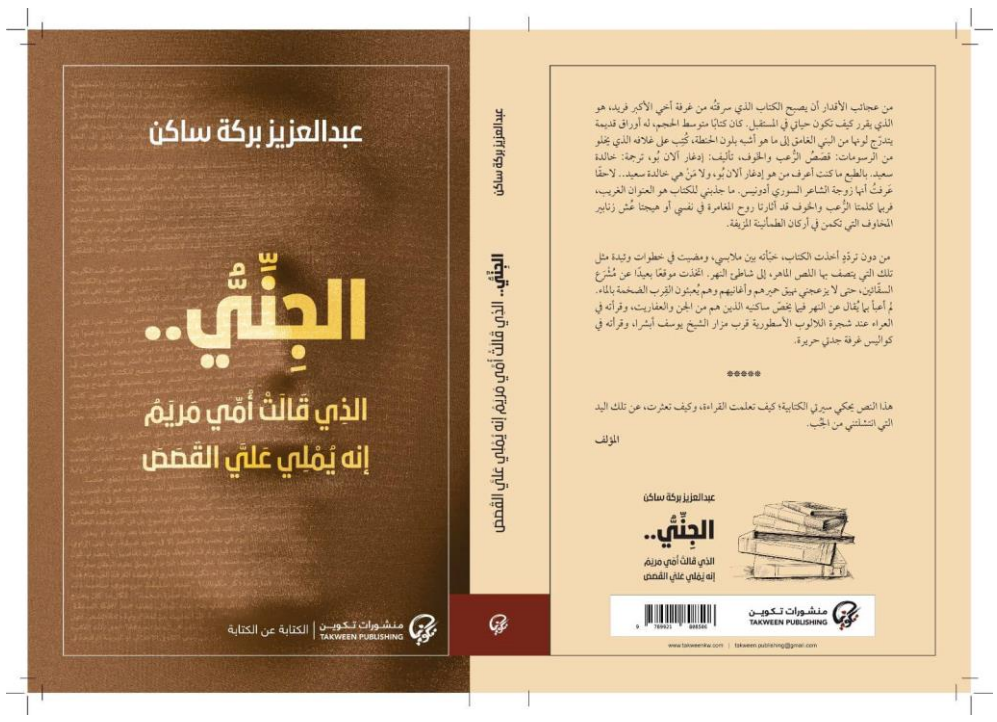

- صدرت عن دار تكوين؛ يُعتبر هذا العمل من ضمن سلسلة الكتابة عن الكتابة المعنية بالنقد الأدبي والفني وتقنيات الكتابة وأدواتها.

- هذا الكتاب يتضمن تجربة الكتابة عند الأديب ساكن؛ كسيرة سردية، فنيًا و اجتماعيًا.

- كذلك يتضمن الحوار الذي اجراه معه الأديب والناقد زياد مبارك يُفضي ما أهمل من السيرة السردية.

يقول الروائي عبد العزيز بركة عن تجربته : من عجائب الأقدار أن يصبح الكتاب الذي سرقتُه من قاعة أخي الأول متميز، هو ما يتخذ قرار كيف تكون دنياي في المستقبل. كان كتابًا معتدل الكمية، له أوراق قديمة يتدرّج لونها من البني الغامق إلى ما هو أشبه بلون الحنطة، كُتِب على غلافه الذي يخلو من الرسومات: قصَصُ الرُّعب والخَوف، تأليف: إدغار آلان بُو، ترجمة: خالدة فرحان. بالتأكيد ما كنت أعلم من هو إدغار ألان بُو، ولا مَنْ هي خالدة مبتهج.. لاحقًا عَرفتُ أنها قرينة الشاعر السوري أدونيس. ما جذبني للكتاب هو العنوان الغريب، فربما كلمتا الرُّعب والخوف قد أثارتا روح المجازفة في نفسي أو هيجتا

عبدالعزيز بركة ساكن من مواليد مدينة كسلا بشرق السودان عام١٩٦٣م ، نشأ وترعرع في مدينة كسلا، له العديد من المؤلفات كـ ثلاثية البلاد الكبيرة و على هامش الأرصفة (مجموعة قصصية) و امرأة من

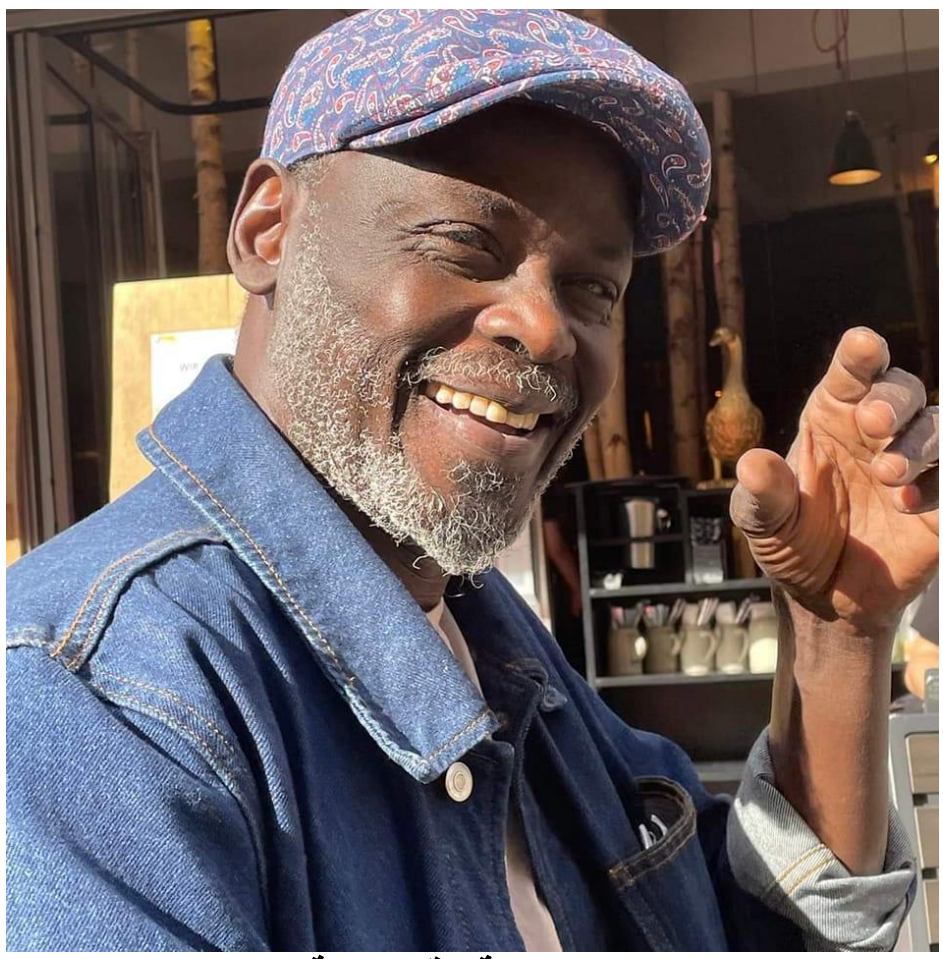

كمبو كديس (مجموعة قصصية) ، والعديد من الروايات كرواية رماد الماء و رواية زوج امرأة .

انجاز علمي روسي
سيطيح بالنقل البحري العالمي

إنها ليست جسم غامض ، إنها الطائرة الروسية التجارية " ياسمينا "التي ستطلقها شركة إيروسمينا الروسية خلال عامنا هذا 2024 والتي تبلغ حمولتها 6000 طن وشكلها عدسي أشبه بالصحون الفضائية المتخيلة ..

تم تصميم الطائرة للقيام بمهام النقل والخدمات اللوجستية التجارية بغض النظر عن وجود البنية التحتية الأرضية و من دون الحاجة إلى الموانئ والطرق البرية السريعة والممرات المائية والمطارات والسكك الحديدية وحظائر الطائرات أو ممرات الهبوط.

النقل يكون من مخازن المنتج الى مخازن المستهلك مباشرة في أي بقعة على الأرض.

وفقًا لشركة إيروسمينا فإن تصميم "الصحن الطائر" سيجعل من السهل على الطائرة المناورة والهبوط و مواجهة الرياح أثناء التنقل والطيران.

يبقى أن نعرف أن هذه السفينة التجارية يمكنها البقاء في وضع الطيران لشهرين دون الهبوط وملامسة الأرض، كما أنها يمكن أن ترسوا في أي مكان من الأرض أو البحر.

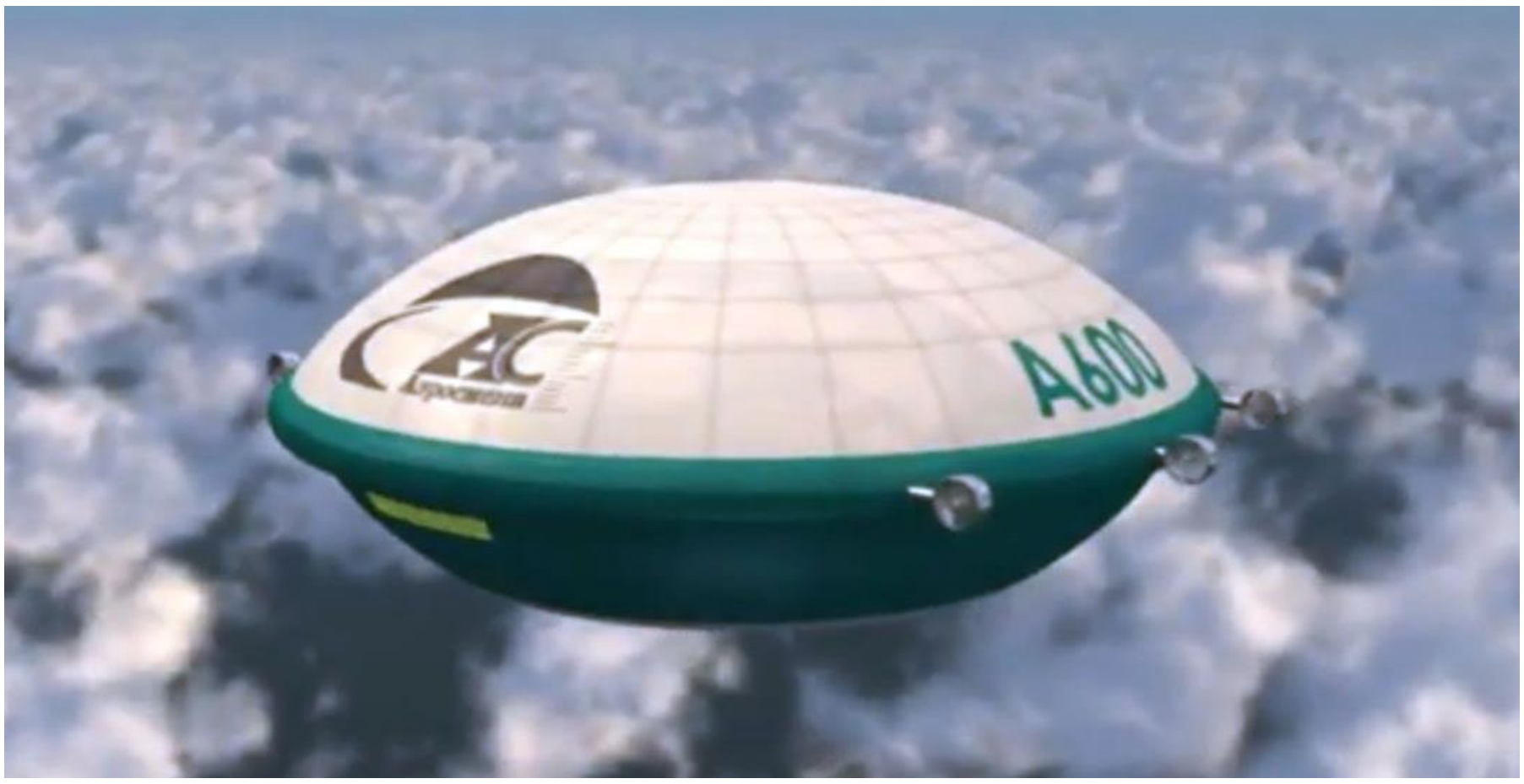

قريباً جداً
أنا و المهرج مسرحية موجهة للأطفال
من انتاج مؤسسة أرض بابل الثقافية

أنا و المهرج مسرحية موجهة للأطفال الفئة العمرية من (٦-١٢) سنة، من انتاج مؤسسة أرض بابل الثقافية بالتعاون مع دائرة السينما والمسرح، من تأليف وإخراج د. زينب عبد الأمير ..

د. زينب عبد الأمير هي ممثلة الاتحاد الدولي للدمى " اليونيما UNIMA " ، تحمل الدكتوراة في فلسفة التربية الفنية، أصدرت العديد من المؤلفات في مجال المسرح و الأدب الموجه للأطفال .

تقول زينب عبد الأمير إن مسرحية أنا و المهرج هي عرض مسرحي نهدف من خلاله إلى تحقيق الامتاع للأطفال وإلى نشر ثقافة شباك التذاكر ...

رغم الحرب و الحصار
افتتاح معرض ريشة و قضية

افتتحت مساعدة الأمين عام لوزارة الثقافة عروبة الشمايلة مندوبة عن وزير الثقافة مصطفي الرواشدة معرضا فنيا بعنوان "ريشة وقضية" الثاني في المركز الثقافي الملكي مساء اليوم الأربعاء 2024/11/20 م والذي تقيمه جمعية معارف مقدسية (مجد) بإشراف الفنان الاردني عمر البدور بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني بمشاركة 91 فناناً وفنانة من مختلف دول العالم ويستمر ليومين .

ويشكل المعرض تظاهرة فنية تبرز نتاجات تراثية إبداعية من وحي معاناة الشعب الفلسطيني وما يتعرض له من جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية ونضاله من أجل حريته، تتناسب مع اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي يصادف 29 تشرين الثاني/نوفمبر من كل عام .

ومن جهته قال المشرف على المعرض الفنان التشكيلي عمر البدور، إن "المعرض يهدف إلى إيصال رسالة، مفادها أننا سنبقى نقف إلى جانب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، ولن نتخلى عن فلسطين وشعبها وأن اللوحات الفنية في المعرض تتحدث عن قضية الشعب الفلسطيني بكافة جوانبها، كالقدس والأرض والأسرى والمقاومة وحرب الابادة "، وتحمل مضموناً يؤكد أن "اختلاف الانتماءات السياسية، لا يؤثر على التضامن مع القضية الفلسطينية .

وأشار البدور إلى أن المشاركة في المعرض هذا العام تعتبر الأوسع، إذ يشارك فنانون وفنانات من اغلب الدول العربية ، منها العراق وسوريا ،لبنان ، ليبيا ،مصر ، الجزائر ، تونس وفلسطين والأردن بالإضافة فنانين من دول اجنبية وهي أمريكا وأوروبا، والصين وتايوان وهولندا وصربيا وكرواتيا روسيا وكندا والبوسنة والهرسك .

والجدير بالذكر انه استطعنا ورغم الحصار المشدد اخراج نحو 20 عمل فني لفنانين فلسطينيين من قطاع غزة المحاصر والذي يتعرض الى ابشع جرائم الابادة الجماعية واحدى هذه اللوحات للفنان الشهيد فتحي غبن .

وعرض الفنانون لوحاتهم الفنية التي تعبر عن "نظرتهم إلى فلسطين وقضيتها وتضامنهم معها، والقهر والتنكيل الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني نتيجة الاحتلال الإسرائيلي لأرضه على مدار سبعة عقود" بالإضافة الى ما يتعرض الى ما يتعرض له أبناء الشعب الفلسطيني من جرائم الابادة الجماعية .

الأبحاث العلمية .. فى جامعاتنا العربية و الإسلامية أين تختفى ... ؟!

و لا نرى أثر نعمتها على مجتمعاتنا كغيرنا من الأمم ؟! (خامساً)

إعداد : فريق قضية العدد

استكمالا لما سبق طرحه فى قضية العدد ونظرًا لدور العلم والعلماء فى المجتمع وحرصا منا لتوضيح هذا الدور وتسليط الضوء على أهمية العلم والمعرفة والبحث العلمى و دوره فى نهضة المجتمع ، ولأن الفضول المعرفى هو ما يدفع العلماء لإجراء أبحاثهم وتجاربهم ودراساتهم، أملاً فى اكتشاف طبيعة الأشياء والقوانين التى تحكم مسارها والعلاقات فيما بينها، فالتساؤل لا ينتهى، ومعه الرغبة فى الوصول لحقائق الأمور المجهولة، كل ذلك يزيد من مسؤولية العلماء نحو مجتمعاتهم، ويحثهم نحو مزيد من التجارب والاكتشافات، دون تخطى الحدود الأخلاقية، أو الأعراف والمواثيق والمعاهدات لذلك نتابع قضية العدد بطرح هذا السؤال على بعض أساتذة الجامعات المصرية البحوث العلمية فى جامعاتنا العربية والإسلامية ...أين تختفى ؟... ولا نرى أثر نعمتها على المجتمع كغيرهم من الأمم ؟؟؟ !!

ويجيب على هذا السؤال أ.م.د حسام إبراهيم مراد بجامعة دمياط جمهورية مصر العربية البحوث

العلمية في الجامعات العربية والإسلامية: أين تختفي آثارها؟

تعد البحوث العلمية من الركائز الأساسية التي تسهم في تقدم المجتمعات وتطويرها. ورغم الجهود الكبيرة التي تبذلها الجامعات العربية والإسلامية في هذا المجال، إلا أن هناك تساؤلات تطرح نفسها: لماذا لا نرى آثار هذه البحوث على المجتمع؟ وأين تختفي النتائج والابتكارات التي تتوصل إليها هذه الجامعات؟ إحدى أبرز العقبات التي تواجه البحوث العلمية في الجامعات العربية هي نقص التمويل، فغالبًا ما تعاني هذه الجامعات من ميزانيات محدودة، مما يؤثر سلبًا على قدرة الباحثين على إجراء تجاربهم أو تطوير مشاريعهم.

هذا النقص في الموارد المالية يؤدي إلى عدم القدرة على الاستفادة من نتائج الأبحاث في تطبيقات عملية تخدم المجتمع. لذا يجب على الحكومات والمؤسسات الخاصة أن تضع ميزانيات مناسبة لدعم البحث العلمي في الجامعات العربية، ويمكن إنشاء صناديق خاصة للبحث تركز على المجالات ذات الأولوية، مثل الصحة، التعليم، والبيئة .كما تفتقر العديد من الجامعات إلى استراتيجية واضحة تربط بين الأبحاث العلمية واحتياجات المجتمع. فكثير من الأبحاث تُجرى في مجالات قد تكون بعيدة عن احتياجات السوق أو القضايا الملحة التي تواجه المجتمع، مما يؤدي إلى عدم استثمار نتائج هذه الأبحاث في تحسين الظروف المعيشية أو حل المشكلات الاجتماعية. لذا ينبغي على الجامعات تحديد المجالات البحثية التي تتناسب مع احتياجات المجتمع من خلال إجراء دراسات استقصائية وتحليل قضايا المجتمع .وبالرغم من أن التعاون بين الجامعات ومؤسسات القطاعين العام والخاص يعتبر عنصرًا حيويًا لتحويل الأبحاث العلمية إلى تطبيقات عملية، إلا أن هذا التعاون غالبًا ما يكون محدودًا في الجامعات العربية، مما يعوق إمكانية الاستفادة من نتائج الأبحاث في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية. ومن ثمّ فمن الضروري تشجيع الشراكات بين الجامعات العربية والاسلامية وبين الشركات الخاصة الأمر الذي يؤدي بالضرورة إلى توفير موارد إضافية داعمة للبحث العلمي، كما سيساعد ذلك على تطبيق نتائج الأبحاث على أرض الواقع. وتشجيع الباحثين على الانخراط في مشاريع بحثية تطبيقية تهدف إلى حل مشكلات محددة يواجهها المجتمع.

ويمكن أن تشمل هذه المشاريع التعاون مع الجهات الحكومية والهيئات المحلية .كما تواجه الجامعات العربية تحديات إدارية وأكاديمية تؤثر على بيئة البحث، غالبا ما تكون الإجراءات البيروقراطية معقدة، مما يعوق سرعة تنفيذ المشاريع البحثية، بالإضافة إلى ذلك، يعاني العديد من الباحثين من ضغوط تعليمية وإدارية قد تشتت تركيزهم عن العمل البحثي. ومن ثمّ يجب على الجامعات العمل على تبسيط الإجراءات البيروقراطية المتعلقة بالبحث العلمي، مما يساعد الباحثين على التركيز على عملهم البحثي. كما يجب تقديم برامج تدريبية للباحثين حول كيفية كتابة مقترحات البحث والتواصل مع المجتمع يمكن أن يسهم في تحسين جودة الأبحاث وزيادة تأثيرها .إن البحوث العلمية في الجامعات العربية والإسلامية تحمل في طياتها إمكانيات هائلة لتحسين المجتمع وتطويره. ومع ذلك، تحتاج هذه الجامعات إلى تعزيز التمويل، وتحسين الروابط مع المجتمع، وتعزيز التعاون مع القطاعين العام والخاص، بالإضافة إلى نشر الثقافة العلمية. فقط من خلال معالجة هذه التحديات يمكن أن تظهر آثار الأبحاث العلمية بوضوح وتحقق الفائدة المرجوة للمجتمع . ومازلنا في البحث عن اجابات تنير الأفق عن مصير

الأبحاث العلمية و أثرها في المجتمع وتجيب عن هذا السؤال الدكتورة هدى أحمد أبو العلا عضو هيئة تدريس بالمعهد العالي بالهندسة بمحافظة الإسكندرية وتطرح

علينا رأيها فتقول : مصير الابحاث الجامعية في الدول العربية وفي مصر هو في الغالب ارفف المكتبات لكى يستفاد بها الطلاب في السنوات المنتظمة أو الدراسات العليا للاستعانة بها والرسائل العلمية توزع على المكتبات البحثية للدراسات العليا والمكتبات الكبرى والمركزية مثل مكتبة الاسكندرية ولو أن هذه الأبحاث إذا كانت في الأدب فهي ترقي الذوق وتنهض بمشاعر الناس فالشعر من المشاعر والقصة والرواية ترصد حركة المجتمع بعيون فنان مثل الفن المسرحي والسينمائي إذا وظف توظيفا صحيحاً بعيداً عن الفن الهابط وجهة نظري وإذا لم تهتم الدول بالعلم والمعرفة والثقافة والمعلومات والابحاث فسيكون مصير الأبحاث الارفف ومصير الدول التخلف)ومثال على ذلك ...(الدولة العباسية حينما اهتمت بالعلم والعلماء ، وترجمت ما في خزائن الأمم الأخرى ،من فلسفة وطب وفلك وهندسة وجبر وفيزياء وكيمياء وكانت الدولة تعطي وزن الكتاب المترجم ذهباً للمترجم ، وانشأ المأمون بيت الحكمة ، لكل ذلك نهض العلماء العرب ونبغوا في كل العلوم فوجدنا الخوارزمي ، وابن سينا وابن النفيس وابن الهيثم وابن رشد...وغيرهم كثيرون ، وبنوا البيمارستنات (المستشفيات) وأجروا العمليات الجراحية ، وعرفوا التخدير....الخ وكتبهم كانت تدرس في جامعات أوروبا وحينما سقطت الاندلس وبغداد استولوا على علوم العرب ، ونسبوها إلى انفسهم ، وفي الوقت الذي تخلفت فيه أوروبا لأنها تخلت عن العلم وتشجيع العلماء ، ويحتاج إلى معالجته من أكثر من زاوية كي نصل إلى حلول صائبة ترتقي بالمجتمع العربي وتنهض به بين الأمم . أما الدكتور / وائل الصعيدي جامعة الاقتصاد والتجارة الدولية -الصين فيرى أن الأبحاث العلمية في الدول العربية طاقات مُهدرة ويطرح رأيه من خلال تلك السطور البسيطة والمعبرة عن الوضع بشفافية فيقول : تشكّل الأبحاث العلمية توجهًا مهمًا للمجتمع وتعمل على رفع مستوى الثقافة والفهم لدى أفراده وتقدمه .فيقوم الباحث بالقراءة الواسعة فينقد ويلخص ويستنتج ثم يكتب ما توصّل إليه فيكوّن قاعدة معرفية وعلمية ثرية، ثم يستخدم التجارب العملية في ميدان دراسته ليخرج بنتائج صادقة قابلة للتطبيق .وتتفاوت نِسب استيعاب وفهم ومن ثم تطبيق هذه البحوث والدراسات عند القائمين عليها سواء كان في الجامعات أو المراكز البحثية والذين يتّخذون القرار للاستفادة منها في المجالات المختلفة .والطبيعي أن توجد توأمة بين الجامعات والمراكز البحثية من جهة والمجتمع من ناحية أخرى فهذه الجهات عالية الفِكر ما وُجدت إلا لخدمة مجتمعها ومعالجة القصور والمشكلات الناتجة عن سلوك الإنسان فتأتي لترتقي بالجانبيْن النظري والعملي .ومن البديهي أن يكمل كل باحث ما وصل إليه البحث السابق من خلال سد الفجوات التي حاول معالجتها في نتائجه وتوصياته وبالتالي فهي حلقة متصلة ومتكاملة .يتذرّع متخذو القرار بعدم إمكانية تطبيق الكثير من البحوث والدراسات لافتقار المؤسسة إلى الدعم المالي مثلًا!، أو عدم وجود الآلات والأجهزة المناسبة، أو النقص في التدريب ومن ثم الاحتياج إلى الكفاءات .إنّ أي بلد يريد أن يتقدم عليه بقوّة الإرادة، وحسن الإدارة، فالإرادة تتمثّل في المستويات العليا للنهوض والارتقاء إلى مصاف الدول المتقدمة بإشراف الدولة الحاسم وإمكاناتها الضخمة، وأما الإدارة فتحتاج إلى إفساح الطريق للأكفاء لإعمال الفكر واستغلال الموارد المتاحة .إننا نمتلك كوادر قوية واعية كثيرة ومتعددة في مختلف التخصصات في الجامعات ومراكز الأبحاث تستطيع النهوض بعدة دول وليست دولة واحدة، فينبغي توظيفها بكل أمانة وإخلاص وإعطائها وضعها المالي والمجتمعي لاستخراج أفضل ما لديها .لقد آن الأوان لإنزال الدراسات والبحوث من فوق الرفوف وفك قيدها ونفض التراب عنها وقراءتها بعناية ومن ثم الاستفادة منها فهي صالحة لكل زمان ومكان مع مراعاة العصر الحديث وطفرة التكنولوجيا الواسعة . ومن ناحية أخرى تمتلك بلادنا طاقات وعقول كثيرة حاصلة على درجتي الماجستير والدكتوراه في تخصصات عديدة فيمكن الاستفادة منها على المستوى العام والخاص وتشجيعها وعدم تثبيطها ووضعها في المكانة اللائقة بها.

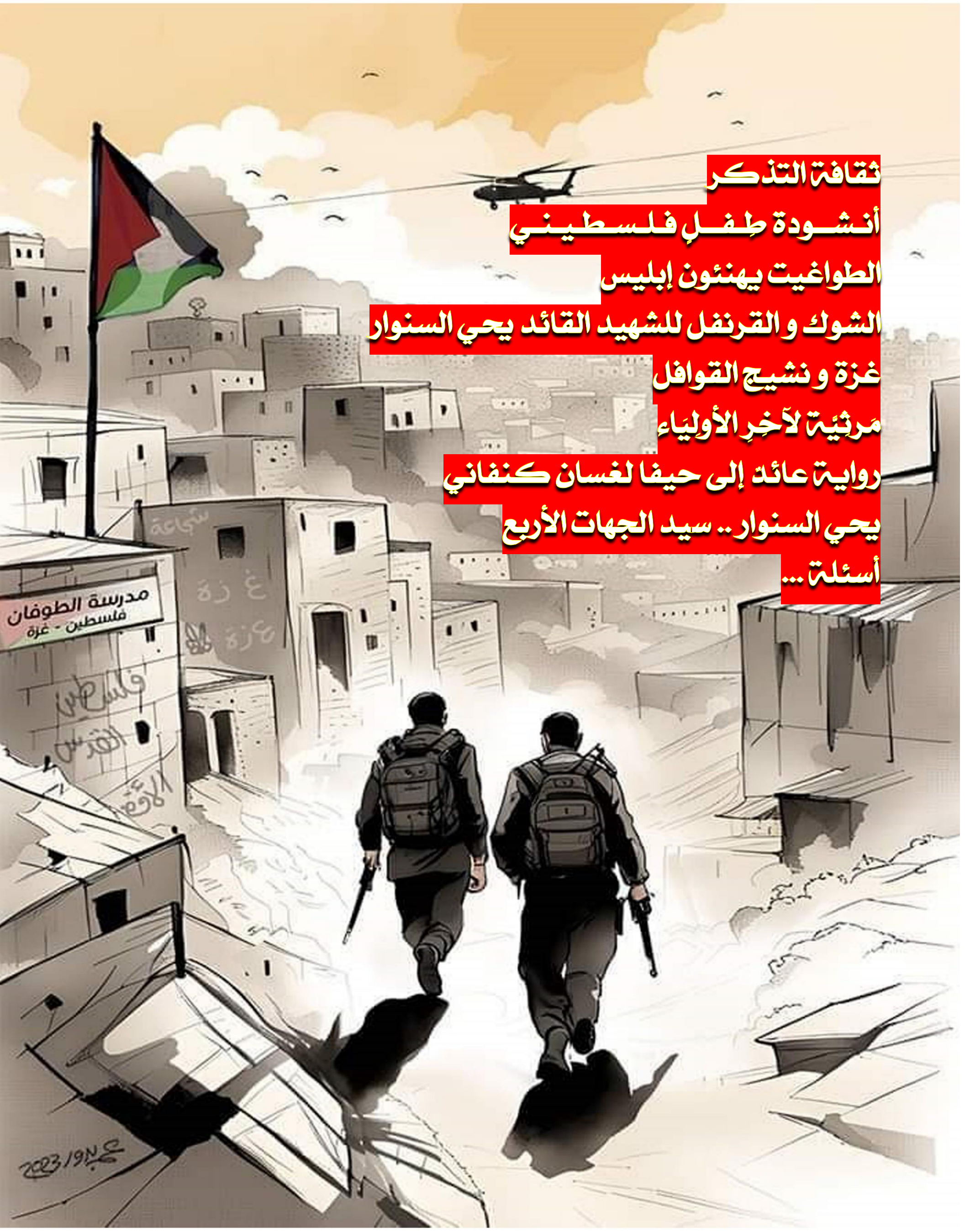

ثقافة التذكر

أنشودة طِفلٍ فلسطيني

الطواغيت يهنئون إبليس

الشوك و القرنفل للشهيد القائد يحي السنوار

غزة و نشيج القوافل

مَرثِيَّة لآخِرِ الأولِيَاء

رواية عائدٌ إلى حيفا لغسان كنفاني

يحي السنوار.. سيد الجهات الأربع

أسئلة...

اللوحة للفنان الأردني . عمر بدور

رستم عبد الله
كاتب و قاص و روائي . اليمن

ثقافة التذكر

الثقافة عند المفكر الجزائري "مالك بن نبي"- رحمه الله هي سلوك الفرد في المجتمع، و تعرف بصورة عملية بأنها مجموعة من الصفات الخلقية و القيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته و تصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه؛ فهي إذًا " المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه و شخصيته والتذكر كما يعرفه قاموس المعاني هو تذكر المعلومة واسترجاعها بعد تحصيلها وثقافة التذكر التي نحن بصددها هي ثقافة التذكر لجرائم المحتل الصهيوني على غزة، تذكر حرب الإبادة التي لا زالت مستمرة أكثر من عام على مرأى ومسمع من العالم، تذكير بالكراهية و التطهير العرقي البشع الذي مورس بحق إخواننا في غزة، تذكر الحصار والتجويع، تذكر القتل والتعذيب والتنكيل والسحل بحق سكان غزة

الأبرياء، تذكر آلاف الشهداء الذين طمسوا من السجل المدنى.

يجب علينا كعرب ومسلمين أن نوثق حرب الإبادة اليومية هذه، وأن نحتفظ بالفيديوهات والصور و شهادات الناجين من الهولوكوست الصهيوني الأمريكي، حتى يأتي يوم الحساب والقصاص والأخذ بالثأر، وحتى إن لم يأتي ..، لنوضح للعالم أجمع ولنحفظ للأجيال القادمة حجم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي البشع الذي مارسه الصهاينة المجرمين، وبدعم عسكري ومالي وسياسي من أمريكا والغرب. كل دول العالم التي تعرضت للاحتلال والتي شهدت حروب وصراعات تحيي ثقافة التذكر، فاليهود الذين يقومون اليوم بأبشع وافظع الجرائم بحق الفلسطينيين يحيون ما يسمى جزافا بذكرى المحرقة والتي هي أكذوبة كبرى وابتزاز يهودي قذر، كما فندها غارودي والعديد من المفكرين العالميين، ولم تحصل أساساً ، وما حصل لهم هو مجرد اعتقال ليتقي هتلر شرورهم و قتل منهم بضع مئات ردا على إفسادهم في المانيا وإضرابهم عن العمل في أوج الحرب العالمية الأولى، مما أدى لخسارة ألمانيا للحرب، وتكرارهم ذات الخسة في الحرب العالمية الثانية في أوج حاجة ألمانيا لعمل المصانع الحربية، لم يكن هتلر لينسى لهم ذلك الغدر والخسة، وبعد انتصار الحلفاء وهزيمة هتلر و انتحاره استغل اليهود ثقافة التذكر لديهم جيدا وضخموا القتل والاعتقال الذي مورس عليهم وحولوه بخبثهم ومكرهم إلى هولوكوست ومحرقة كبرى ومظلمة

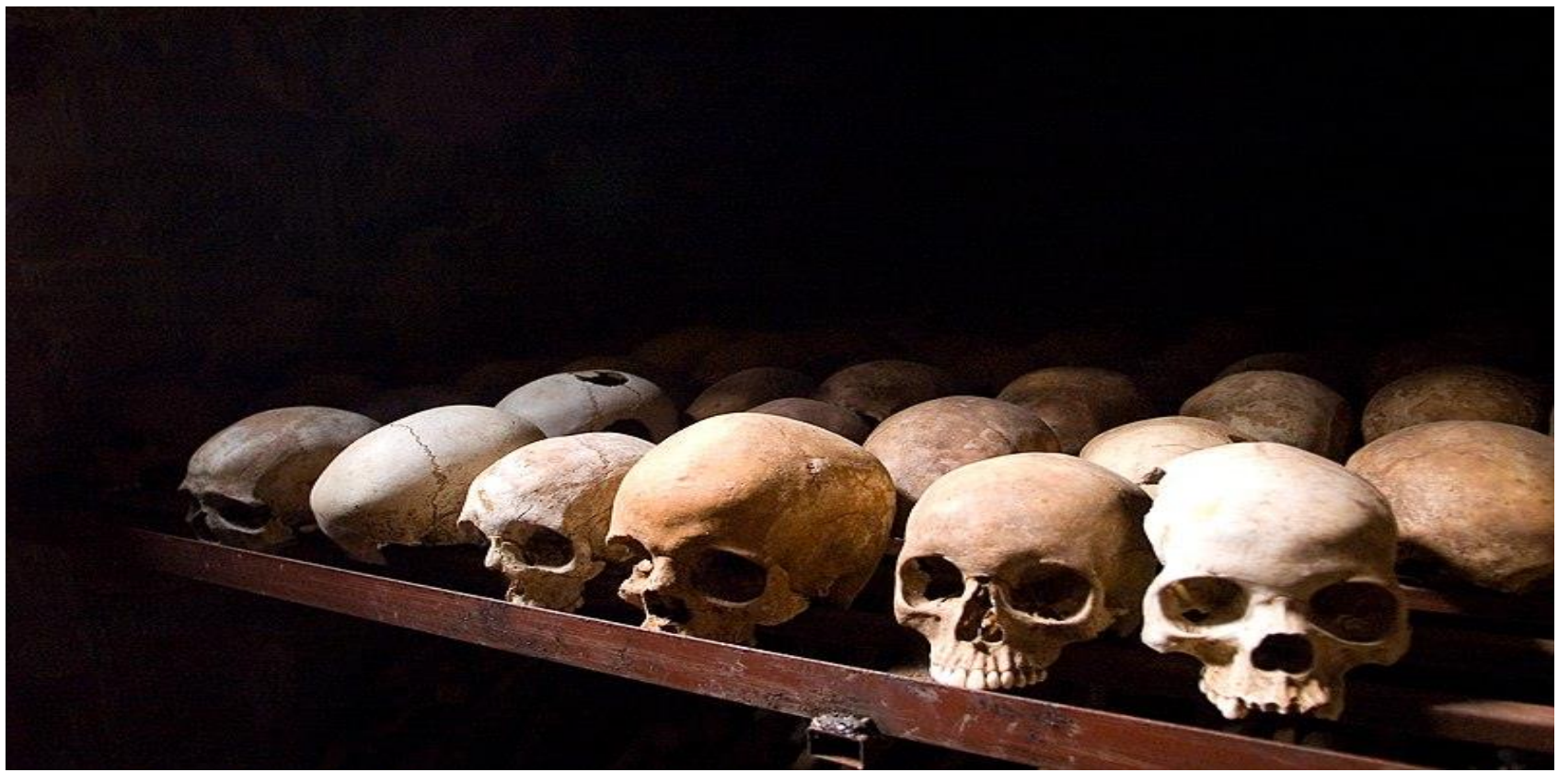

يبتزون بها الألمان والعالم حتى يومنا هذا، وأقاموا متاحف للمحرقة المزعومة بألمانيا وفلسطين المحتلة وأمريكا وكل أوروبا .وفي الجزائر التي تعرض شعبها للإبادة والقتل والقمع والتنكيل والتعذيب ومحاولة سلخه عن الوطن العربي وطمس هويته وتغريبه من قبل المحتل الفرنسي مدة١٣٢سنة وتجاوز عدد شهدائه المليون شهيد لتلقب الجزائر ببلد المليون شهيد أقام الجزائريون متحف للذاكرة الجزائري ليذكر بجرائم المحتل الفرنسي الذي ظل يصر على إنكار جرائمه في الجزائر حتى رضخ أخيراً مطلع هذا العام ٢٠٢٤م وأقر ماكرون بحدوث جرائم للمحتل، وفي تونس أيضا أقيم متحف للذاكرة بجرائم المحتل الفرنسي، وفي ليبيا متحف لجرائم الطليان وكذلك قام الراونديون بعمل متحف للتذكير بالتطهير العرقي الذي مارسته أغلبية الهوتو ضد أقلية التوتسي بحرب١٩٩٤م التي راح ضحيتها مليون راوندي أغلبيتهم من أقلية التوتسي بدعم وتشجيع وتسليح من فرنسا ..يجب أن نحي الذاكرة الجمعية العربية وتظل يقظة على أكبر حرب إبادة يشهدها العالم والذي تحاول آلة ومكينة الغرب الضخمة على طمسها والتقليل منها وهو ما يبدو جليا في الإعلام الأمريكي الغربي المنحاز للرواية الصهيونية و أيضًا قيام منصات وتطبيقات أمريكية وغربية مثل فيسبوك وتيليجرام و منصة إكس و لا سيما فيسبوك من الانحياز للرواية الاسرائيلية وطمس وحجب المحتوى الداعم لغزة بل وصل الأمر لحذف المحتوى الذي يوثق الجرائم الصهيونية وحضر عدد من داعمي غزة ومناصريها ومن ضمنهم حسابي على الفيسبوك وهو يتماهى مع ما يقوم به قادة وجنرالات ومجرمي الحرب الصهاينة من استهداف ممنهج للصحفيين ووسائل الإعلام عبر القتل والاستهداف المباشر لطمس الأدلة وحجب الحقائق وحتى لا يكون هناك رأي عام عالمي ساخط و مفجوع من هول ما يجري و مناهض للمذابح والإبادة ولوقف المظاهرات العاصفة التي تجتاح العالم وحتى لا يكون هناك مستقبلا متحف ذاكرة لحرب الإبادة في غزة أو لبنان ..، أو أي بقعة من بقاعنا العربية و الإسلامية التي تتوسع بها رقع الإجرام الإسرائيلي ..، و دون أدنى

تغطية محايدة من الوسائل والوسائط الإعلامية.

أنشودةُ طِفلٍ فلسطيني

حسن محمد الزهراني
كاتب . شاعر . السعودية

حَجَرِي سِلاَحي . والصّمودُ وِشاحِي
مَا خِفتُ مِن (دبَّابةِ) السفَّاحِ

يا قدسُ لَنْ أَدَعَ اليهود بِأرضِنا
يَتَمَتَّعون بعطركِ الفوَّاحِ

يا قدس جِئتُكِ في دمي أنشودةٌ
تُشْجِي القلوبَ بِجمرِها الصدَّاحِ

أَقْدَمْتُ (مِقلاعي) يَرَاعةُ صولتي
يا موطني . والِحبرُ نَزْفُ جِراحي

النَّصرُ حُلمي . والشّهادةُ غايتي
والحقُّ دربي . والهدى مِصباح

يا قدسُ يا (مَسْرَى النبي) لِظلمهم
نَارٌ تُؤَجِّجُ في الضّلوعِ كِفَاحي

أنا لستُ أنساهم فَهَاجِسُ قَهرِهم
غُولٌ يُزَلزِلُ غُدْوَتي ورواحي

قتلوا (أبي) وأنا أرى فَتَمزَّقتْ
روحي . وعَمَّ الخافقين نُواحي

نهبوا فمي من ثدي أُمي كي ترى
في سِجنهم ذُلاً بدونِ جُناحِ

(والدُّرةُ) المنقوشُ في أنفاسنا
لم يمحُ صورتَه الأليمة مَاحِي

قَسَماً (لِأولى القبلتين) بِخالقي
لأُزيل حَالِكَ ليلهم بصباحي

وأذودُ عن (مهد الرِّسالاتِ) التَّي
شُغِفَ الفؤادُ بِطُهرِها الوضَّاح

وأَدوسُ هامات اليهود بِهِمَّتِي
وأُذيقهم مِن علقم الأَتراحِ

ويعودُ لِلقدسِ الشريف شموخهُ
فَتُضِيءُ آفاقَ المُنَى أَفْرَاحِي

الطواغيت يهنئون إبليس

مروان الشرعبي
كاتب وقاص. اليمن

كصورة نار ونور، أشعلت فتيل الجهاد لاقتباس بعضاً من نور اختفي عنها منذ عقود زمنية لطخ أرقامه العدو بسواد ظلمه، وبشاعة اغتصابه للأرض والإنسان.

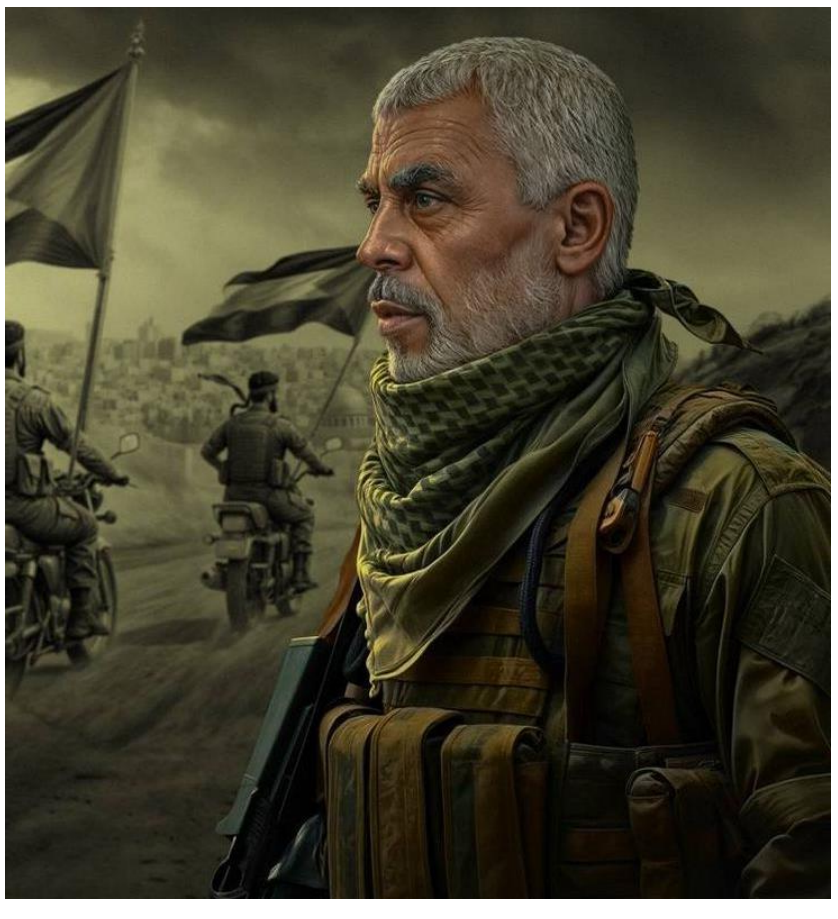

الحديث هنا قد لا يُعبر عن تلك المعركة التي لا تزال تحتدم حتى اليوم، معركة طوفان الأقصى، كانت شرارة نارٍ سودت أدخنتها موساد الكيان الصهيوني، لكنه العِداء الذي يتسم صناديده بالحقد والغضب على الإسلام والمسلمين، سلطوا نارهم المتلظي على الحجر والشجر، وأمطروا غزة بالبارود فتفجرت عيون الأبطال المجاهدين ببراكين الدم الأحمر، تضحيات لا تصفها البلاغة بمفرداتها ودلالاتها، وتجسدت تلك بصورة مدهشة رسمها القائد الشهيد يحيى السنوار.

لكنه الخذلان الذي فاقت به الأنظمة العربية أرقى رتبها، تجاه تلك المجازر التي ستكون صفعة عار، ورقعة سوداء على عروبتهم المزعومة، التي لم تثبت مواقفها تجاه صرخات الطفولة تحت الركام.

الكيان الصهيوني هو الشاهد على جرائم حكّام الدول العربية، الجرائم لا تكون بالحرب فقط، بل أبشعها هو الصمت ورؤية المظلوم يواجه حِمم النار التي يضرمها الظالم دون شفقة أو رحمة.

لم تكن غزة وحدها، بل امتدت شرارة الحرب الحمقاءَ على الضاحية الجنوبية اللبنانية، خيّم عليهم دخان الموت، واستوطنهم الرعب، تحولت أمانيهم سرابا، الليل لا يهدأ من ضجيج الطائرات، والنهار هو الحكاية التي لم تشرق فيه شمس الأمان.

وبين كل هذه الأحداث المؤلمة، التي ارتطمت بجدار المستقبل، وشوّهت ملامح أمنياتنا، نحن نواجه الوجع بابتسامة طفل، يمسك بيده لعبته البسيطة، نقاوم أشرس المعارك التي تحاول إخضاع قلوبنا بالاستسلام واليأس، نتوجع وحدنا، تفضحنا وسائدنا المبتلة من أثر الدموع في عتمة الليالي.

إن شياطين العروبة اليوم وحزب الطواغيت يشاركون في رقصات الفرح ويهنئون إبليس الكفر الفائز بالانتخابات الأمريكية(ترامب) ويبعثون له التهاني والتبريكات، بالرغم من معرفتهم أن الذخيرة التي أزهقت أرواح الأبرياء المسلمين في غزة ولبنان هي سخرية أمريكا، ورصاصتها المدمرة.

الشوك و القرنفل للشهيد القائد يحى

يزيد السلطان
كاتب و ناقد . اليمن

في فيضٍ من الألم والانتصار، قصة شعب بطل، مدفوعةً بعزيمة لا تنكسر، وعشق للحرية لا يقارن. "قصتنا قصة فلسطينيّة مريرة، لا مكان فيها لأكثر من حبّ واحد، وعشق واحد"، هكذا يختصر الشهيد القائد يحيى السنوار رحلة الكفاح الطويلة التي خاضها الفلسطينيون. تُنقش آلامهم وآمالهم على جدران الزمن، حيث يتراءى صوت الحق في كل نبرة من أنين الأرض، وكل دمعة من عيون الأمهات. الشوك والقرنفل، رمزان لطبيعة الواقع الفلسطيني، يجسدان الصراع بين الألم والجمال، بين اليأس والأمل. هنا، في زوايا هذه المأساة الإنسانية، نكتشف أن حب الوطن ليس مجرد شعور، بل هو رسالة تتردد عبر الأجيال وتُفعّل في قلوب الأحرار. إنها دعوة لاستحضار الذاكرة وترسيخ الهوية، ولتسليط الضوء على مآثر الشهداء الذين أغدقوا على تراب فلسطين بروحهم، ليصبحوا نجومًا تضيء سماء الحرية.

في سياق هذه الرواية المحورية، نستعرض رحلة حافلة بالإلهام والمثابرة، عاكسين تأثير القادة الثوارٍ الذين أصروا على أن تكون صرخاتهم مدويةً، لا تقبل الصمت أو النسيان.

اح اح في عمق التاريخ الفلسطيني، قصصٌ تفيض بالشغف والتضحية، حيث يصبح الألم مشعلًا ينير دروب العزيمة ويوقظ في النفوس مشاعر الكرامة والعزة. فالحرية ليست مجرّد كلمة تُقال، بل هي حلم يتجسد في كل انتفاضة، وفي كل جملة يخطها قلم شهيد، وفي كل صرخة أمه تنتظر عودة ابنها الغائب، تلك الصرخات التي تحمل في طياتها أشواقًا لا تعرف الهدوء. من عتمة المعاناة ولدت أساطير خالدة، تنحت في صخور التاريخ روايةً عن شعبٍ لا ينكسر.

وفي كل زاوية من زوايا فلسطين، تطل علينا ذاكرة الأجداد، لتروي حكايات من النضال والفداء، حيث ارتبطت الأماني بالأرض، وتناغمت نبضاتها مع إيقاع التحدي. إن الشهداء ليسوا مجرد أسماء تخط على لائحة، بل هم رموز تعبّر عن قوة الإرادة التي تتحدى قسوة الواقع، وتزرع البذور في تربة الحب والجمال. كما أن كل زهرٍ يتفتح في حدائق الوطن، هو بستان يزخر بذكرى الذين سقطوا في سبيل تحقيق الحلم الفلسطيني.

دعونا نعيد رسم ملامح هذه الرواية الخالدة، ونتأمل في القرارات الشجاعة التي اتخذها القادة، الذين جعلوا من قلوبهم أسلحة ومن أفكارهم ثورات تهز عرش الظلم. إنهم أولئك الذين أدركوا أن الكفاح ينصبُّ في ذاكرة الأمة، فرفعوا أصواتهم لتكون صرخاتهم ملهِمة لكل الأحرار. لقد خلدت قصصهم في قلوب الملايين، وجعلت منهم أساطير تُحكى للأجيال، لتُشعل شغف الدفاع عن الوطن والصمود في وجه التحديات.

وبينما نستعرض ملامح الصراع، نُذكّر بأن لكل قامةٍ من قامات الشجاعة حكايتها الفريدة، التي تتناغم مع نغمة الأمل في أغنية الوطن. فكل فجر جديد يأتي حاملاً معه ضوءًا من العزيمة، يعيد إلى الأذهان أن الحرية ليست حلمًا بعيد المنال، بل هي حقٌ طبيعي يسعى الجميع لتحقيقه. سويًّا، نُضيء طريقنا لنكتشف دروب الكفاح وتفاصيل الفداء، حيث يتجاوز الألم حدود الزمان والمكان، ويصير جزءًا من تاريخٍ وحكايةٍ لا تنتهي.

غزة و نشيج القوافل

رويدا البعداني
كاتبة. اليمن

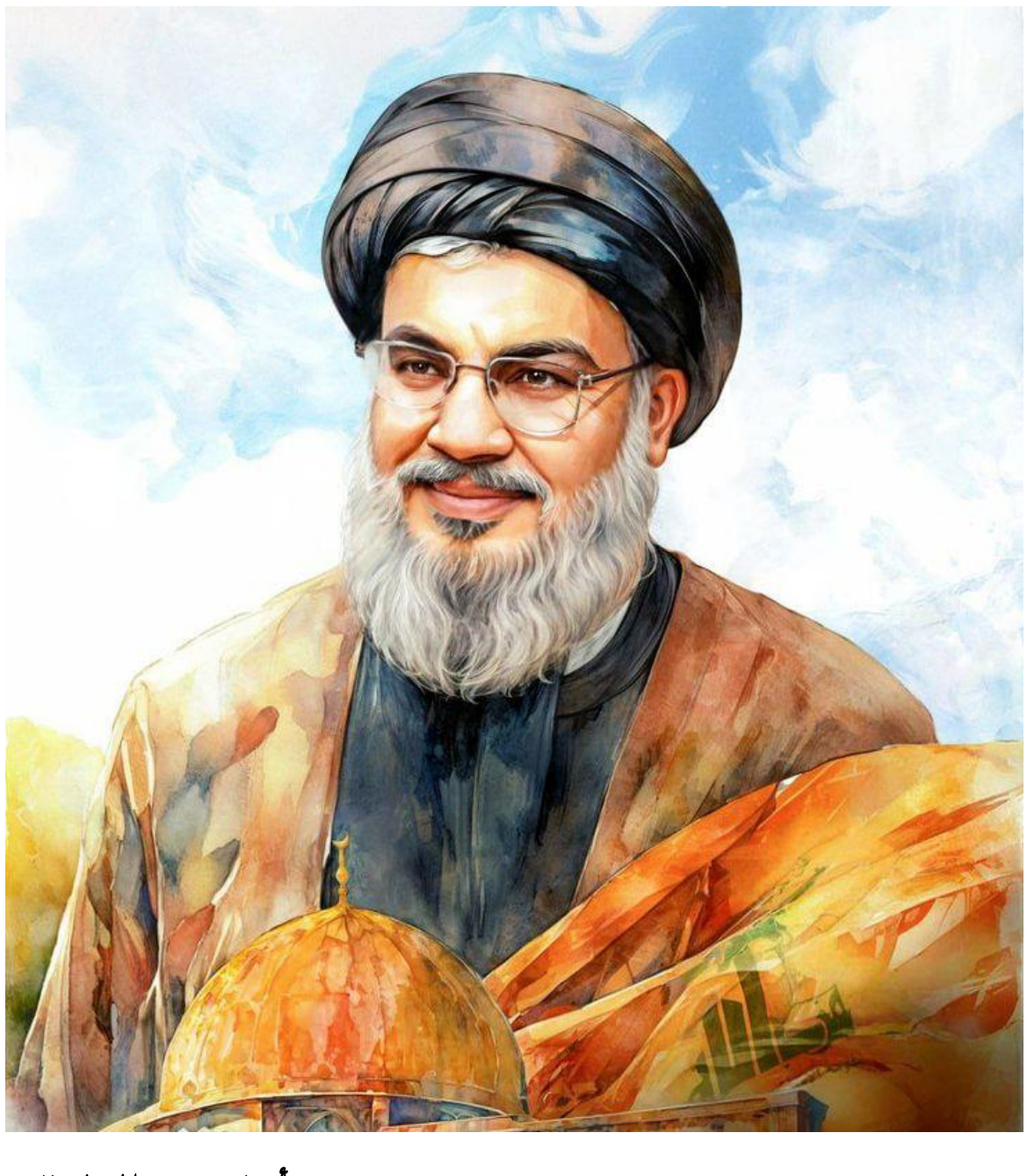

على جادةِ الطرقات تمتدُ قوافل من النزوح بخطٍ أعرج لا يكادُ ينتهي، يمشون على قلوبهم المحطمة حاملين غربتهم معهم، والقليل من الحقائب الفارغة من الحياة الممتلئة بالخيبة، كل الاتجاهات تؤدي بهم إلى الموت، لا سبيل للنجاة، يلوذون شمالا وجنوبًا فيلاقون حتفهم بأبشع الطرق دموية على الإطلاق، يفترشون الطرقات مأوى لهم فيقصفون، يتخذون من بقايا منازلهم شبه أسقف تقيهم من هجير الشمس وجور النيران وتعسف العدو ولكن سُرعان ما توأدُ الحكاية ويلاقون مصرعهم.

في غزة تُبنى البيوت للهدم ليس إلا، وتُعمر المنشآت للسحق والدمار الشامل، يُنجبُ الأطفال للمقابر لا للحياة، تُزف البنات ليصبحن أرامل، الناجي من غزة يرجو الموت، كونه أهون من الاستيقاظ على عتمة الجوع والنوم على أزيز القذائف والصواريخ وحشرجات الأنين، في غزة يجثو الفقد على أرائك القطاع فلا يغادره منذُ الفلق وحتى الغسق، ويحوم شبح الموت حول المخيمات على مدار الساعة، في غزة يتسكعُ الضيم في الأزقة والشوارع والممرات ومن يُجابهه يُسفك دمه، وتنتهي قصته، في غزة يصرخ الركن المنسي مناديا للنازحين قسريًا.

عودوا فلازلت أحتضن الكثير من رفات فلذات أكبادكم.

كم نحتاج عمرًا من التجلد لنترجم وقع اللحظة الأليمة ليدٍ بعمر الخمسين تنزف وجعًا تشير نحو عدسة الكاميرا "السبعة مع أمهم" سبعة لم يكن رقمًا مجردًا، بل حدثًا داميًا سيظل في ذاكرة غزة للأبد.

"هاي روح الروح" قالها بأنفاس مضطربة بلا روح وهو يلملمُ أطراف جسدها المغلف بالدم، لم يُسعفه الوقت ليبكي حينها، ولربما لم يُذعن للحقيقة المبرحة بعد، وسيكمل عمره حاملا لها من مكان إلى مكان ليعيد لها الروح، وعن الطفلة هند التي ظلت لساعات طويلة ترزح تحت وطأة الحصار داخل السيارة بجانب خمسة جثث هامدة، كم استهلكت من العمر وهي تنتظر بخوف وجزع سيارة الإسعاف التي استقبلتها رشقات الاحتلال قبل أن تصل، ماذا عن يوسف وحذيفة وكمال وحمزة وتطول قائمة المصابين وتطول، كم نحتاج لأيادٍ نمسح بها يتامى غزة، ونربت على الثكالى والمعطوبة أحلامهم وعلى الضفة المجهولة ثمة مشاهد فيها الحياة قاب قوسين أو أدنى أحداث تحكي عن الموت المؤجل والاحتضار ببطء غابت عنها شمس الإعلام ولم يتسن للعدسة توثيقها، لحظات الوداع الأخير والنهاية المرة والتلويحة المخضبة باللدم، إنها تلك الآلام العظيمة التي تكبدها أهالي غزة الأعزة في خضم خذلان عربي مقيت، وستبقى هناك حقارة خلدت نفسها بأحرف الدناءة على مرّ العصور، لتكون تلك الجرائم هي من أحلك الصور والأكثر دموية ووحشية في تاريخ البشرية على الإطلاق. فليس هناك شعب قد رزح تحت وطأة المعاناة، وعاش تحت ظلال الضيم والإجحاف طيلة القرن العشرين على يد المشروع الصهيوني كما الشعب الفلسطيني، وعلى الرغم من هذا فإنه قاوم، وجاهد، وقاتل، و ثبُت، و لازال.. وواقع اليوم كفيلا بأن يتحدث.

في أربعينِ شيخِ المجاهدين ... وأسطورةِ المقاومين ... من أذهلَ وحيَّر وأدهشَ العالم , إلى قدوةِ البقيَّة الباقيَة من الشَّرفِ والكرامة والأصالة , سماحةِ شهيدِ القدسِ , سيِّدِ الوعدِ الصادقِ المرحومِ السيِّد حسن نصر الله , رحمهُ اللهُ وأسكنهُ فسيح جِنانِه.

من المطولة الشعرية

مَرثِيَّةٌ لآخِرِ الأولِيَاء

د. مهند ع صقور
شاعر وكاتب. سوريا

المُــورِقاتُ : لَهيبُ المـــاءِ والحـــبَبُ ... وَالرَّاعِـــفاتُ : صَـقيعُ النّارِ وَالحَـــطَبُ
والثَّاكِـــلاتُ : شُموسٌ أنتَ مَشـــرِقُها ... وَسَوفَ تَبقَى إلى أنْ تَـــهرم الحـــقبُ
وَالنّـــزفُ بَحرُكَ فَوقَ الطِّرسِ "يُونِسُهُ " ... وَالحـــوتُ مَا الحُوتُ إلاَّ الهَمُّ والتَّـــعَبُ
وَأنتَ يَا الأنتَ هَلْ أغـــرَتكَ لُؤلُـــــؤَةٌ ... في بُعدِهَا : سَقَمُ التَّســـويفِ يَصطَـخِبُ
أمْ أنّهُ النَّـــصرُ لم تَـــــبرَحْ تـُراوِدُهُ ... في سُدَّةِ العَرشِ حَـــيثُ المَـــعقِلُ الأشِبُ
هَذا صُـــواعُكَ في رَحلٍ يَفيـــضُ رُؤىً ... حُرَّاسُهُ : القَلبُ وَالشّـــرِيانُ وَالهُـــدُبُ
وَكُلُّ ســـارِقةٍ – في اللهِ – يَلزَمُـــــها ... قَلبٌ كَقَـــلبيَ لمْ تَجـــنَحْ بِهِ الرِّيَـــبُ
وَأنتَ يَا مَنْ عَـــلى تَرحَـــالِهِ انتَـــحَبَتْ ... قيثَـــارَةُ الوَحي : لا لـــحنٌ وَلا طَـــرَبُ
إمَّـــا أرَاكَ أرَانِي الشِّـــعرُ يَكتـــبُنا ... قَصـــــيدَةَ اللهِ خَانَتْ شَرعَـها العَرَبُ
هَذِي (زُليخَـــاكَ) لَم يَبـــرحُ يُرَاوِدُها ... عِشـــقٌ تَعَجـــبَ مِنْ آيَاتِهِ العَـــجَبُ
في قَـــصرِ حُرقَتِـــها نِيرَانُ أسئِلَـــةٍ ... يَفتـــضُّها النَّزفُ لا الأشعَارُ لا الخُـــطَبُ
مُذْ قيلَ " يُوسُـفُ " شَعَّ الكَونُ وَانسَكَبتْ ... غَمَامَـــةُ اللهِ حَـــيثُ الأرضُ تلتَـــهِبُ
وَكَم أطلَّ (حُســـيَنٌ) مِنْ كَنَائِســـها ... وَفي المَـــآذِنِ (رُوحُ اللهِ) يَنتَـــحِبُ
وَنَهـــجُ (حَيدَرِها) المَنقـــوشُ في دَمِنَا ... إمَّا قَـــرَأنا بهِ : يَسَّـــاقَطُ الرُّطبُ
هَذِي قِيَامَـــتُكَ الغـــرَّاءُ شَاهِـــدَةٌ ... كَيفَ العُرُوج، وَكيفَ الحُورُ تَرتَقِبُ
مِنْ كُـــلِّ فَجٍّ أتُوهَا مُثقَـــلينَ جَـــوىً ... كَيمَا يَحِجـــوُّا وَفي تَطـــوَافِهِم خَـــبَبُ
على نَجِيعِكَ شَادُوا " مِربَداً " فَزَكَا ... جَمرُ القَصـــيدِ وَجُنَّ الشّـــاعِرُ الـــذَّرِبُ
***
يَا مَـــنْ أُخَاطِـــبُهُ هَمـــساً فَيَـــسمَعُني ... حَيثُ الفَجـــيعَةُ (أُمٌّ) وَالرَّثَـــاءُ (أبُ)
صَـــعَدتَ رُوحاً إلى العَليـــاءِ تَنفَحـــُهَا ... مِنْ (كَربَـــلاءَ) بَيَاناً خَطـــَّهُ اللهَـــبُ
هُنَا الجُـــنُوبُ جُنـــوبُ اللهِ فَانـتَظِرُوا ... مَا خَبَّـــأتهُ لهُ (صِفّـــينُ) وَارتَقِـــبُوا
(نَصـــرَ الإلَهِ أمينَ الحـــزبِ فَارِسَهُ) ... يَفيـــضُ نُوراً على الدُّنيَا وَيَنســـكِبُ
للهِ أنتَ (أبَا الهَـــادِي) وَهَـــذَا أنَا ... فِي أربَـــعينِكَ تُقصِـــيني فَأقـــتَرِبُ
لَعلَّ قَلبي إذَا مَا وَمضـــةٌ سَنَحـــتْ ... مِنْ نَاظِرَيكَ تُجَـــافِي نَبضَـهُ الكُرَبُ
هَذِي الكُؤوسُ كُؤُوسُ النَّـــصرِ فَارتَشِفُوا ... سُلافَ نَشـــوَتِهَا وَليَجـــهَشَ الحَبَبُ
أعرَاسُ (قَانَا وَعيتَا الشَّعبِ) في (صَفَدٍ) ... هَبَّتْ تُشـــارِكُهَا في نَصـــرِهَا (النَّقَبُ)
هَذِي قَصـــيدَتِيَ الحَـــمرَاءُ مِجمَرُهَا ... نَزفُ (الحُســـَينِ) وَقَلبٌ بِالوَفَـا رَحِبُ
أهدَيتُهَا (أُمّيَ الحـــوَرَاءَ) مُحتَســـباً ... مِنهَا القُبُـــولَ وَحَسبِي السُّؤلُ والطَّـلَبُ
(أُمّي) وَأعرِفُهَا مُذْ صَـــاحَ مُنتَفـــضَاً ... هَيهَاتَ مِنَّا (حُسَيـــنٌ) وَانجَلَتْ رِيَبُ
إليهَا أُنمَى إذَا مَـــا الغَيرُ فَاخـــرَني ... فَفي عُـــلاهَا تَنَاهَى الأصلُ وَالنَّسَبُ
فَاعـــذُرْ حُرُوفي إذا مَا البَوحُ عَانَـدَني ... وَانتَابَ قَافِيـــتَي التَّبرِيـــحُ وَالوَصَبُ
وَعَانَدَتنِي غـــدَاةَ النَّعيِّ بَاصـرَتي ... وَجَفّ نَبضـــي وَنَزَّتْ تِلكـــمُ القُطَبُ
في أربَعـــينِكَ جِئتُ الشّعرَ أســـأَلُهُ ... بِرِبّهِ الحَـــرفِ أدعُـــوهُ وَأحتَسِبُ
أنْ يَصطَـــفيكَ سَفيراً لِلأُولى وَصـــلُوا ... مَرَافِئَ الخُلدِ حَـــيثُ : الفَـوزُ وَالأرَبُ
في سُـورَةِ (النّصرِ) بُعضٌ مِنْ شَمَائِلِكُم ... بَاهَتْ بِمُحـــكَمِهَا الأسفـــارُ وَالكـتبُ
طُوبَـــاكَ طُوبَاكَ أنتَ اليَـــومَ فِي (عَدَنٍ) ... يَحفُّكَ النُّورُ حَيثُ (الخَمـــسَةُ الشُّهـُبُ)

أمجد العبسي
كاتب و قاص . اليمن

رواية عائدٌ إلى حيفا
لغسان كنفاني

عرض و تذوق

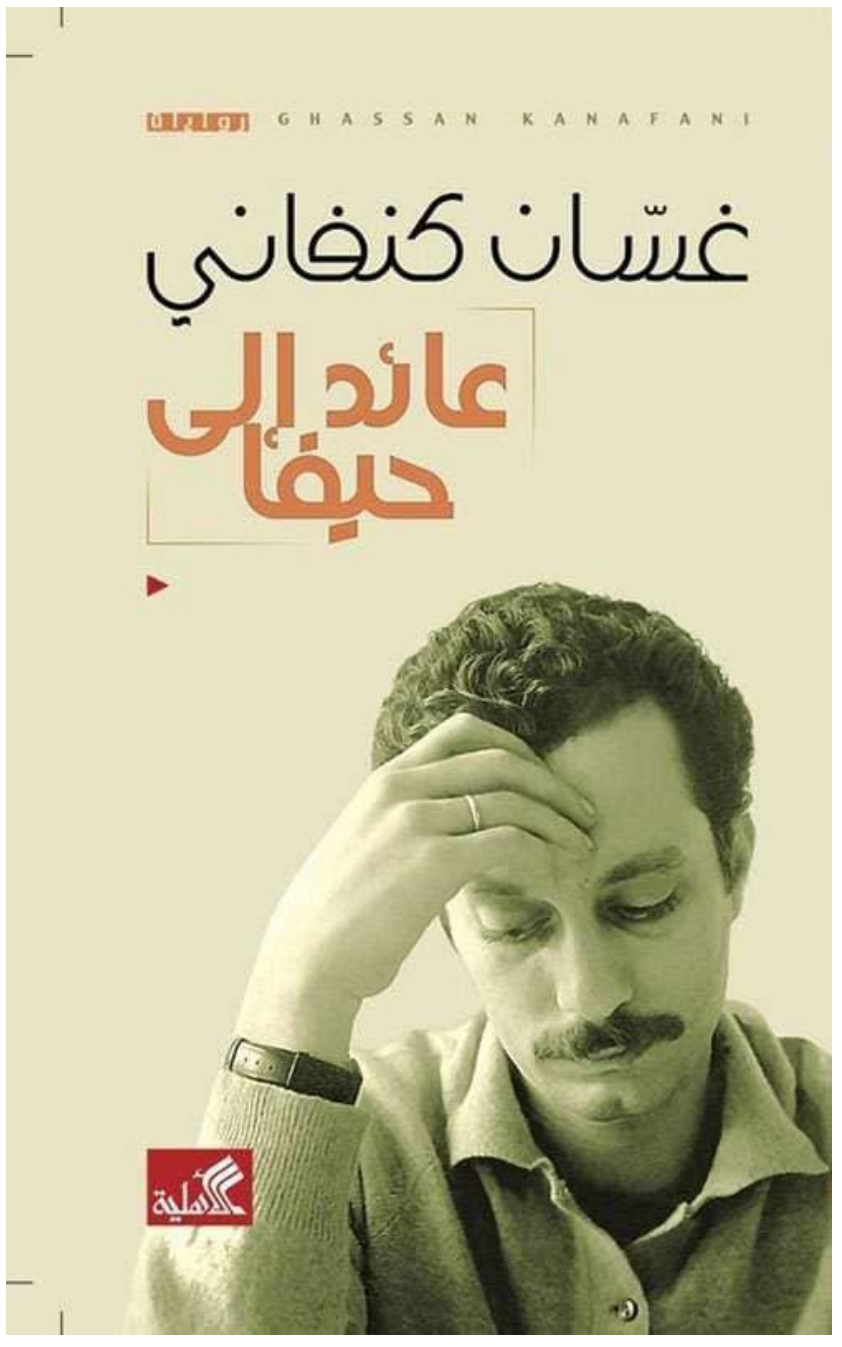

تتحدث الرواية عن زوجين كانا يسكنان حيفا قبل نكبة ١٩٤٨ (سعيد و صفية)، كان لديهما طفلاً رضيع أسموه "خلدون" والذي صار اسمه فيما بعد "دوف" فقدوه في الحرب، وبعد عشرين سنة عادوا إلى منزلهم في حيفا، منزلهم كانت تسكنه "ميريام" التي تزوجت من أحد الجنود الذين قاتلوا في سيناء، وكان المنزل على ما هو، بكل ما فيه من مقتنيات، وبكل ما فيه من ذكريات.

سرعان ما تحول الشعور إلى صدمة حينما شاهدوا ابنهم (خلدون - دوف) وهو يرتدي الزيّ العسكري، وأنّه صار يهوديّاً يحمل في قلبه الكثير من الحقد، بينما أخوه خالد كان متشوقاً لأن يكون فدائيّاً ويسترد وطنه.

في الرواية جُملة تغلغلت في داخلي واستوطنت قلبي وعقلي: "الانسان قضية".

وأنّه يجب أن ننظر إلى المستقبل، لا إلى الماضي، وأنّ للحرب ثمن كما للسلم أيضاً.

صفية الأم التي شاخت وأنهكها الانتظار على مدى عشرين سنة وهي تُفكّر بابنها، وحبست نفسها في الماضي، وما خلّفته عليها النكبة من فقدٍ ووجع.

الرواية تُعدّ فريدةً مِن نوعها، حيث أنّها تُلخّص معنى التضحية من أجل الوطن، وتُلخّص معاناة كل إنسانٍ فلسطيني تهجّر مِن منزله، من مدينته، وبلده، في حيفا، ويافا، وغيرها من مناطق فلسطين المُحتلة في نكبة ١٩٤٨م، وأنّ اليهود لا تاريخ لهم، ولا حاضر، ولا مستقبل، فالوطن يستحق مِنّا كل التضحية في سبيل نيله ومواطنيه للاستقرار الذي يأتي مع السلام.

فلسطين ليست أيّ وطن، والحق لا بد له أن يعود في يومٍ مِن الأيام إلى أصحابه، سواءً طال الزمن أو قَصُر.

يحي السنوار
سيد الجهات الأربعة

عبد الرقيب مرزاح الوصابي
كاتب و شاعر و ناقد . اليمن

يا يحيى السنوار :
باسم الحرية والكرامة والعزة، أكتب إليك، فاقرأ ما تيسر لك من حروفي، ولعلك ترضى .
أيها الشامخ كالواحد ! أيها الوقف في عيون الردى كأنه الألف ! من أي الجهات أكتب إليك؟ و من أي الزوايا يمكنني الإحاطة باتساع عظمتك؟ و أي أبجدية تستطيع أن تختزل وجودك المتسع؟ ونضالك المتعدد أيها الرجل الكثير ! ولكن بحق الله عليك قل لي، هل كانت أمك تعلم يوم نذرتك في بطنها محرَّرا ومحرِرًا للمسجد الأقصى، أن الله قد تقبل نذرها، وأنه جاعل على يديك كل إرهاصات وعد الآخرة، ثم ستكون بمشيئته قدوة الأجيال القادمة وسيد الجهات الأربعة .
_ وهل كانت تعلم حين أصرت على أن يكون اسمك يحيى؟ رافضة كل الاقتراحات المطروحة في اختيار الاسم المناسب لك، أنها إنما تختار بإصرار الاسم الأنسب الذي سيمكن صاحبه، بعد سنوات من مولده من إحياء موات أمة بأسرها وإعادة بعثها من جديد.
_ وهل تراها كانت تعلم حين أنجبتك في الـ 29 من شهر أكتوبر، أنها تختار التوقيت الأجدر ببطولة وليدها، ولكل أجل كتاب، راسمة بأنامل أمومية حانية تباشير طوفان الـ 7 من أكتوبر، فأي ميعاد هذا فيه ولدت وفيه استشهدت، وفيه أعيدت كرامة أمة مذبوحة من الوريد إلى الوريد، فالسلام عليك، والسلام على البريق الصادق في عينيك، سلاما طيبا مباركا يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث تارة أخرى .
والآن أرجوك أخبرني:
_ وماذا عن جدك ؟ هل كان هو الآخر يعلم، وهو يسرد على سمعك صباح مساء، حكايات الشهداء، وفتوحات الثوار الأحرار ، ومعاناة النازحين في كافة المخيمات الفلسطينية، أنه إنما يصطنعك لليوم المشهود، ويؤهلك للنصر الموعود، فأي خاطر إلهي ألهمه أنك حقيقة ومجازا من سيفتح الله على يديه أبواب الحرية الحمراء؟
وقال الذي عنده علم من الكتاب: يبقى العظيم ابن طفولته، وعلى قدر طفولته يكون نموه ويستوي نضجه، فهل كان أبوك يعتزم وهو ينتقل بك في حلقات العلم، ومجالس العلماء طوافا بك كل البقاع المقدسة والمدن الفلسطينية المتجاورة كأنها أشجار الزيتون، أن يشكل وعيك، ويرسم خارطة طريقك المختلف عن بقية الأقران، فأخذ يطلعك على جرائم الصهيونية في المكان والزمان والإنسان؛ ليهمس نهاية مطافه بك فم من أعماق أعماقك " وراء هذه المعاناة والمأساة قدس الأقداس ، و أنك لا محالة المخلص وقائد كتائب التحرير يا يحيى السنوار " .
وشاء الله في قائمة أقداره، أن تجيء و تلتقي الشيخ / أحمد ياسين رحمة الله تغشاه، على قدر جئت تسعى إليه، ولكم كان سعيدا بك ؟ ولكم كنت محظوظا برعايته وعنايته؟ وبسرعة الضوء

تصبح أمين أسراره، وحامل رسائله وأخباره، يعهد إليك بالمـــهام الجسام، وإياك يصطفي للتنفيذ والإقدام، وحين يقرر الآخرون تأديبك و الحد من انتشارك، واتساعك، يسارع بجسد متهالك لا يتحرك إلا لسانه إلى تبرير حماسك، وفورة اندفاعك صارخا فيهم، وبالحق نطق : " ما عند الله خير وأبقى، والحق حيث يقف السنوار يحيى "
.
_هل تعلم أيها السنوار : أني قرأت الكثير عنك، وقرأت الكثير لك، مما أنجزته من كتابات وترجمة ونصوص سردية وأدبية، حتى امتلأت بفضائل هي لك، وارتويت على فترات بك، وعرفتك أكثر حين قرأت في سلوكك يقين أبي بكر، وإقدام الفاروق عمر، وسماحة عثمان، وفقه علي بن أبي طالب، وشجاعة القعقاع، ودهاء خالد بن الوليد، ونهايات أبي جعفر الطيار.
ولكن أتعلم أيها التقي النقي أي شيء أدهشني فيك أكثر ؟
ما قرأته هنااااك حيث البريق الراكض من بؤبؤ عينيك، فقد رأيت في بريق عينيك منذ وقت مبكر، بريقا نورانيا لا يخطئ، بريقا لا يكذب أهله، بريقا صادقا كأنه الفجر الذي طال انتظارنا له، بريقا يتوهج كلما أمعنت النظر فيه أزيد، بريقا يكهرب كياني، بريقا يحيل دمي نورا، بريقا بليغا أنيقا صادقا يقول الكثير مما تعجز عن الإفصاح به اللغات، بريقا قرأته يعكس رغبة جيل بأكمله من المحيط إلى الخليج، جيل مؤمن حقيقي، ربما أسهمت في تأهيله، وتشكيل وعيه داخل السجون وخارجها، فكان بسبب جهودك الجيل الذي يعتز بقضيته، و يؤمن بها، إن بريقا قرأته بكل ذلك الأثر والتأثير، لهو بريق لا يهاب صاحبه الموت بل يقفز عليه، بريق بمقدوره إخماد كل الأكاذيب التي نسجت بشأن الغاصب الصهيوني المحتل، بريق قهر، و يقهر الجيش الذي لا يقهر، ويمرغ أنوف صهاينته في الوحل، بريق يصرخ صاحبه في وجوه أعدائه " خاوه " ليكون بعدئذ وحده سيد الموقف ورجل المهمات الصعبة في زمن الخنوع و الانبطاح، فهل رأى أعداؤك ما قرأته في بريق عينيك، ولذلك لاذوا بالفرار من زئير صرختك التي أصمت الآفاق صوب الملاجئ وعبّارات الصرف الصحي، خشية الموت رعبا من جحافل غضبك.
في السجن أرادوا انتزاع زهرة شبابك، وإطفاء جذوة حماسك الجهادي، محاولين العبث معك، وتأجيل موسم هزائمهم، بذلوا في سبيل ذلك كل متاح، لكنهم عجزوا عن النيل منك، بقيت شوكة في عيونهم، كنت أقوى من إرادة سجانيك، أكملت دراستك، وأتقنت منطق عدوك، وعرفت كل أبجديات الأعداء، قراءة وترجمة وتحليلا، لا يؤدك النيل منهم والإطاحة بهم، اقتربت جدا فكان قربك غشوة على أعينهم، أدركت مع كل اقتراب كيف يخطط عدوك ؟ وكيف يحاول التوغل أكثر في شرايين الأرض المقدسة وأوردتها، فأوقفت كل مساعيه، باترا رجليه وأياديه، وأقدمت على إلجام فمه، ثم تسللت خفيفا إلى قاع جمجمته الخبيثة، تزرع في أرجائها أفكارا مخاتلة، تضعف من قواه وتجعله أسير قبضتك، ولأنك كعادتك تحكم قبضتك الفولاذية على أعناقهم، انساق _ طواعية _ ينفذ أفكارك التي أقامت الدنيا على قدم واحدة ولم تقعدها، وكانت أفكارك تلك هي التي أفقدته كثيرا من توازنه، وجعلته حتى نهاية السطر خائر القوى خائفا يترقب أوان زواله ونهايته الأكيدة .
وهل كانت الشمس هي الأخرى، حين طلبت منها أن تحدثنا عن سيد الجهات الأربعة؟
فأجابت :
مشيرة بأصابع من أشعتها صوب جهات من قال : " نعد طوفانا سيوقف العالم كله على قدم واحدة ".
_ فهل يا ترى كانت الشمس حين رددت المقولة بإعزاز، أنك قائل كلمات النور تلك يا يحيى؟! .
_ وماذا عن عصاك ؟ ولَمَ رميتهم بها ؟! فيرتد صدى الإجابة كقوة السؤال:
يرمي على الدنيا عصاهُ مُحاولاً
أن لا يُكابدَ ما ترى عيناهُ
عيناهُ تنظرُ للبعيدِ وكلّما
اقتربَ الأذى ألقى عليهِ عصاهُ
وقبل هذا وبعده، هل تراني كنت أعلم حين بدأت كتابة هذا المنشور، أني أسلك أقرب الطرق إلى ذرا التاريخ والمجد؛ لأني قررت الكتابة عن معان سامية لكنها غائبة عن واقعنا، معان شاهقة كـ " الكرامة و العزة و الحرية "، اقتضت مشيئة الله أن يجسدها أمام أعيننا مجتمعة في رجل، فألهم قلبي أن يذوب طائعا في التغني بمآثرك يا أبا إبراهيم وفي الكتابة عنك، أذرف روحي يا شهيد الجهات الأربعة ! .

أسئلة ...

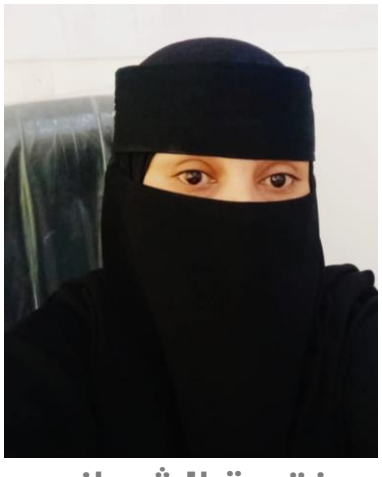

فتحية الشيباني
كاتبة. قاصة. اليمن

سألتها

ما بك حزينة

فردت عليا والدموع تنهمر من مقلتيها لتحفر خدودها واليأس يختلط مع كلامها

وهل أنت تعرفني لتسألني هذا السؤل

أجبتها بكل جدية نعم اعرفك

وكلنا نعرفك فأنت مسرى الرسول وأنت أولى القبلتين

ردت وهي حزينة

لماذا ايها العرب تعرفون من أكون

وتتركوني للصهاينة رهينة

لماذا لم تأبهوا لحزني

فقد قتل شعبي وتشتت وتبعثر هنا وهناك

ما الذي أبعدكم عني إن كنت اختكم لماذا لم تغاروا ولم تثوروا لأجلي

يا للأسف ظننت أني محبوبة لديكم ولكن تركتموني أعاني لحالي

و أخيط جراحي

و أدفن شهدائي

و أرد على أعدائي

فيا ليتني لم أسمع عنكم شيء أيها العرب ويا ليتني لم أفتخر بكم للحظة

رديت عليها بصوت خافت وما ذنبنا نحن عامة الشعب الذي لم يجد وسيلة كي يصل إليك ويدافع عنك

كل ما بوسعنا هو أن نرفع يدينا إلى السماء في كل صلاة ونتضرع إلى الله بالدعاء بأن ينصرك ويثبت أقدامك.

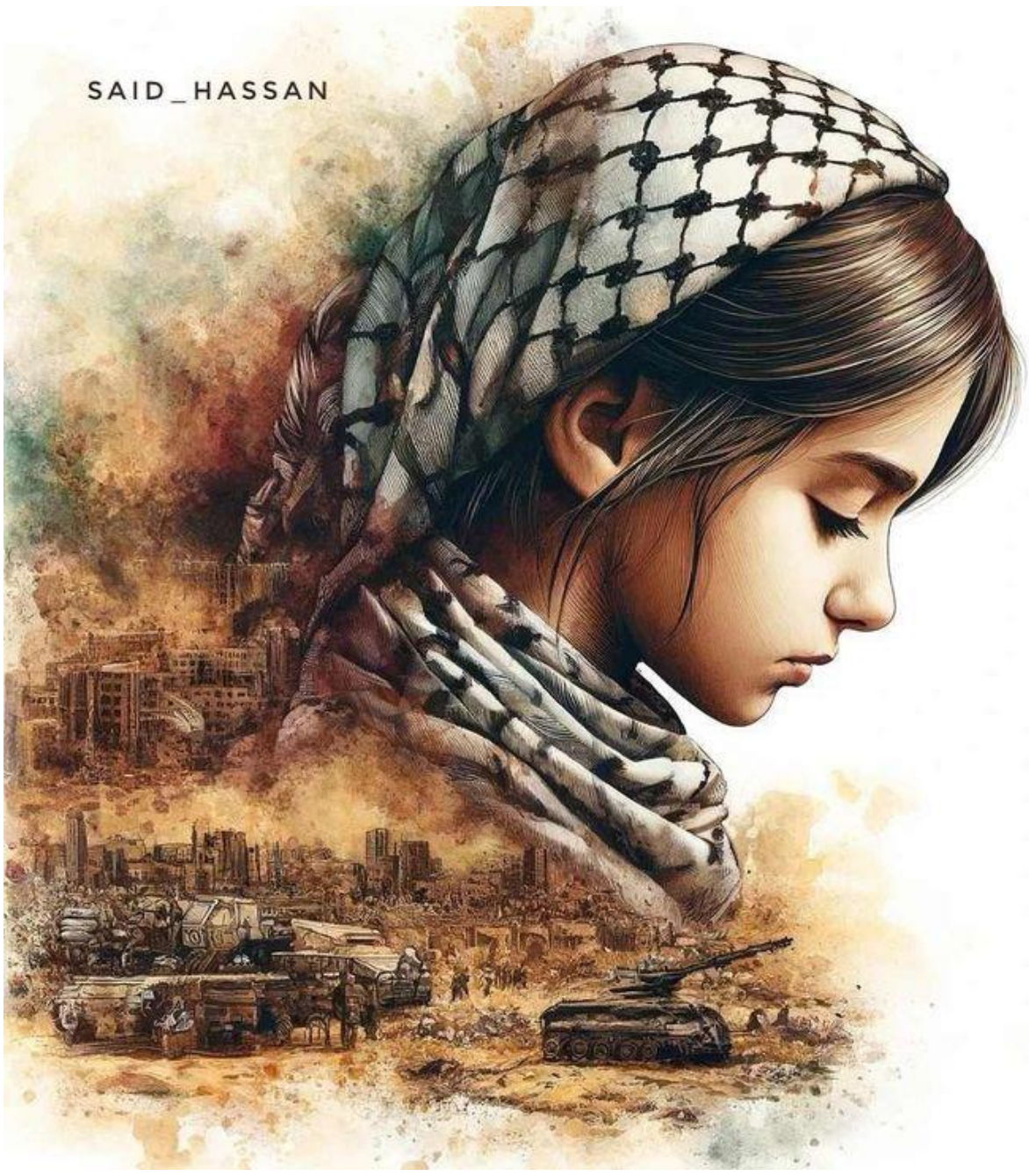

طوفان الأقصى

صمود غزة

نحن أحرار

we are free

/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

عمر بدور
قاص و فنان تشكيلي . الأردن

طوفان الأقصى

معاً لنصرة غزة

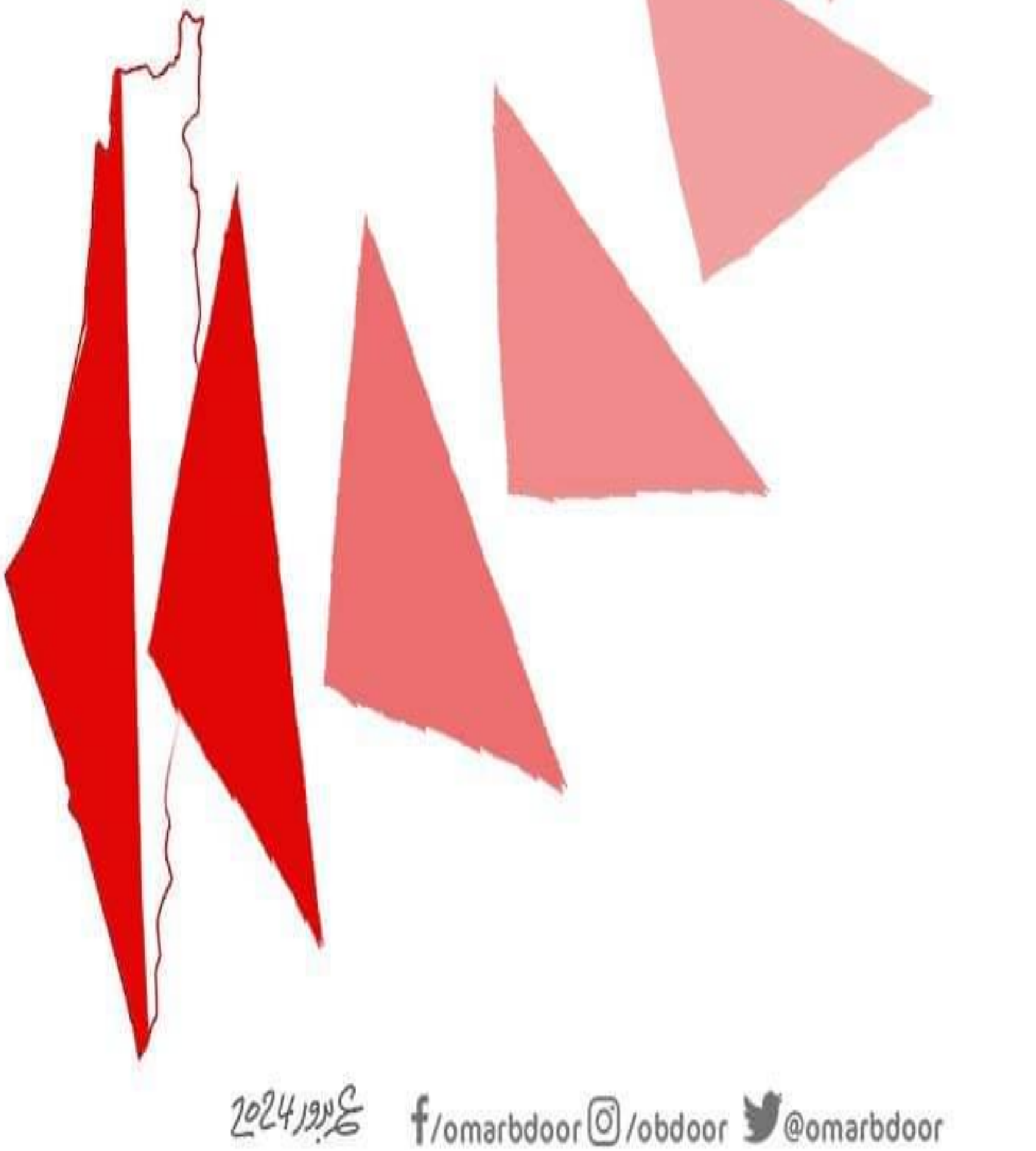
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor
2024

الانتفاضة مستمرة
قرارات عربية
نشجب
نستنكر
نطالب
نعترض
نستنكر بقوة
نشجب نستنكر
نعترض
Face.omarbdoor

عمر دور

ترامب

كاريس

/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

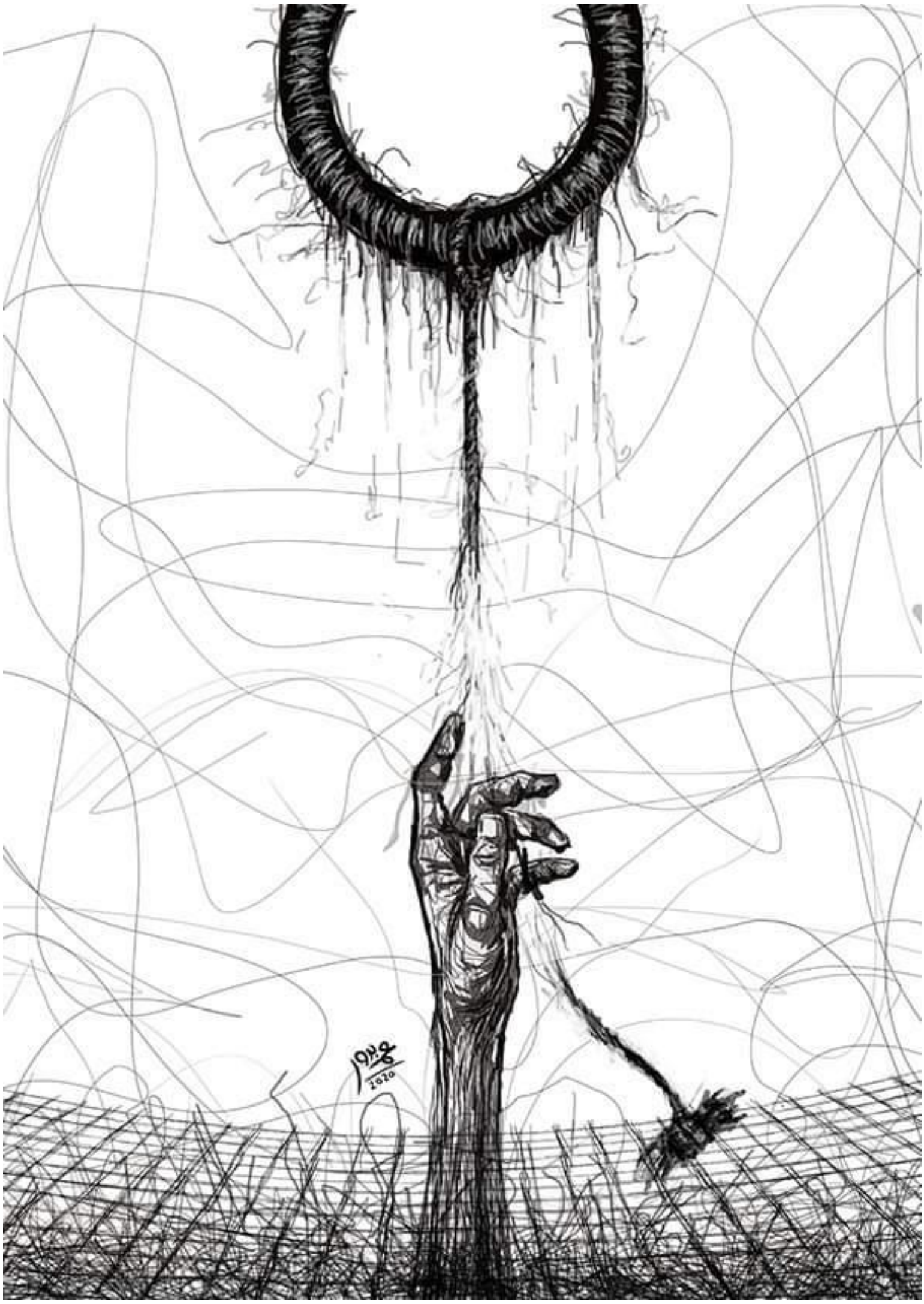

انتهت صلاة الجمعة وصلينا صلاة الغائب!!!

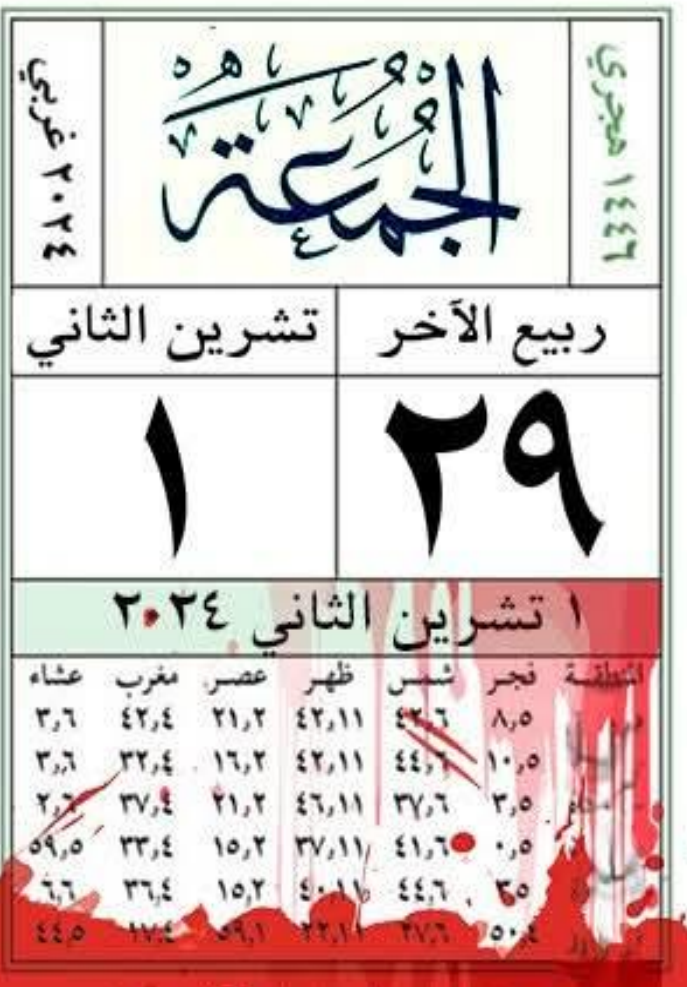

٣٩٠ يوما
الحرب على غزة

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب المجازر المروعة بحق المدنيين في مختلف مناطق قطاع غزة لليوم الـ٣٩٠ على التوالي.

وخلال ٣٩٠ يوما من الحرب على غزة، ارتكبت قوات الاحتلال ٣٧٥٩ مجزرة، أسفرت عن استشهاد ٤٣ ألفا و١٦٣ فلسطينيا بينهم أكثر من ١٧ ألف طفل ونحو ١٢ ألف امرأة، بالإضافة إلى إصابة ١٠١ ألف و٥١٠ آخرين.

كما ألقت قوات الاحتلال أكثر من ٨٥ ألف طن من المتفجرات على القطاع، دمرت خلالها ١٥٠ ألف وحدة سكنية كليا، وأكثر من ٢٠٠ ألف وحدة جزئيا، وأخرجت ٣٩ مستشفى عن الخدمة.

انتظرونا في الخطبة القادمة@

بيت لاهيا

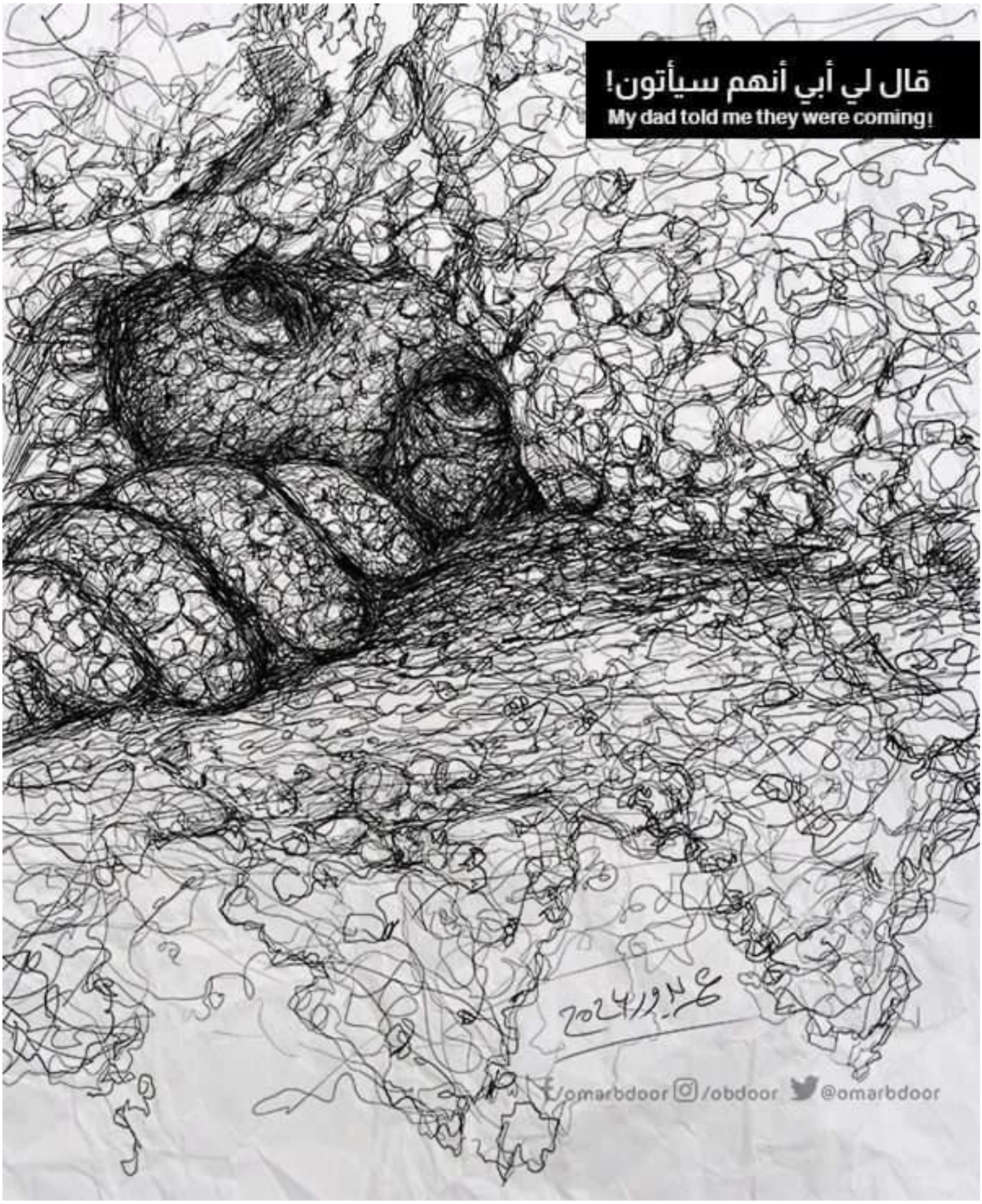
قال لي أبي أنهم سيأتون!
My dad told me they were coming!
omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

PALESTINE
19/12/2024
/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

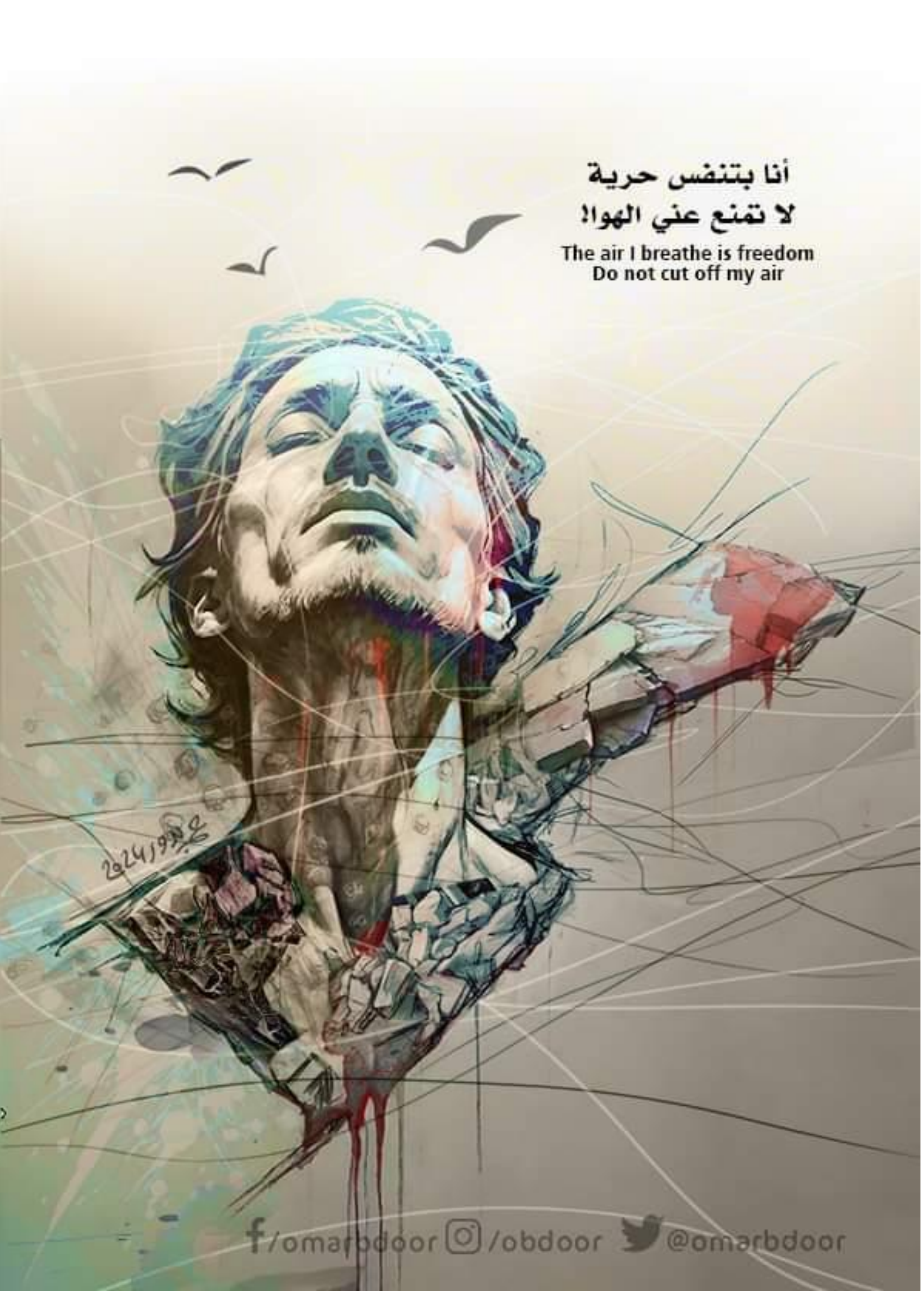
أنا بتنفس حرية
لا تمنع عني الهوا!
The air I breathe is freedom
Do not cut off my air
2024/9/28
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

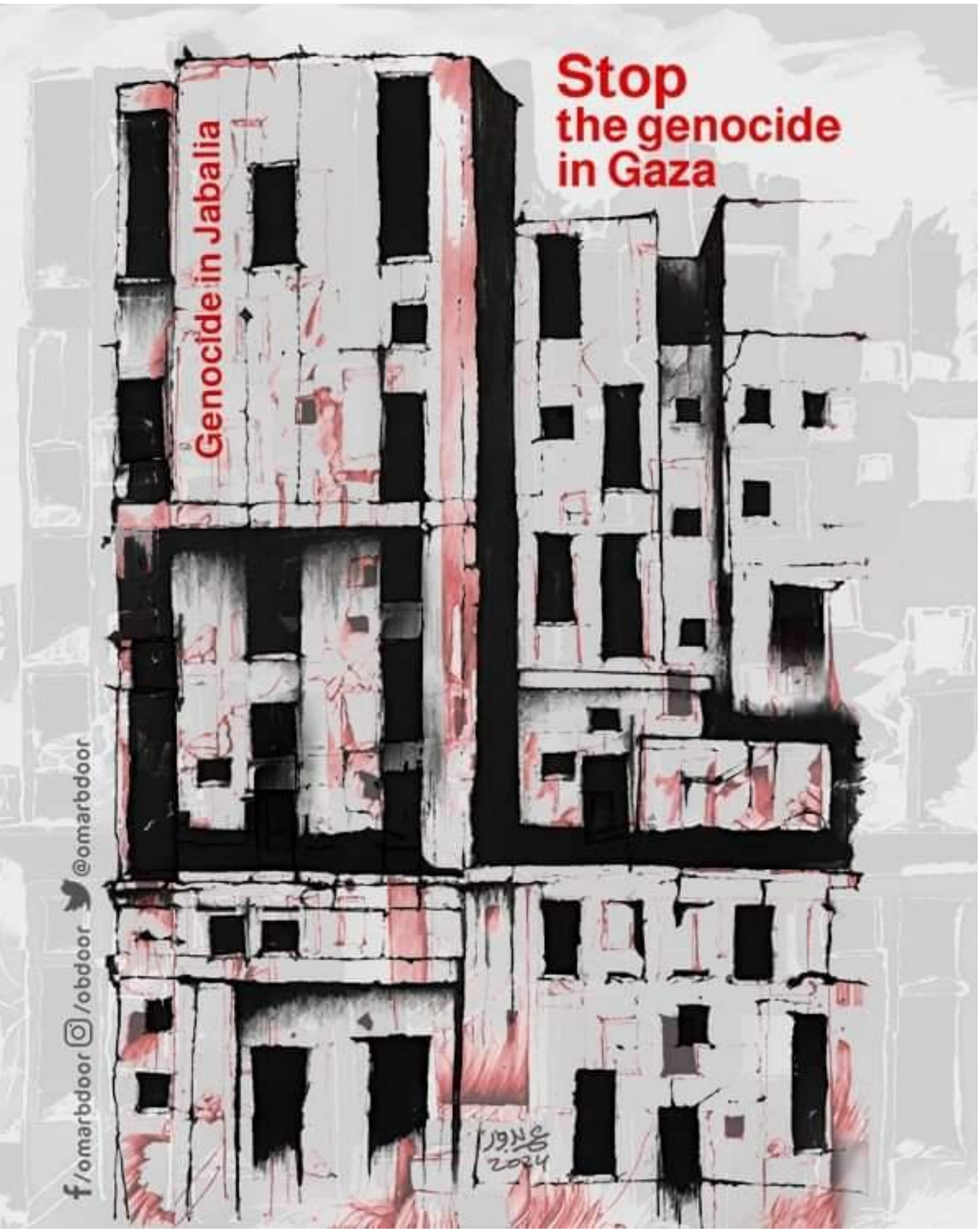
Stop
the genocide
in Gaza
Genocide in Jabalia
@omarbdoor
f/omarbdoor
/obdoor
2024

/obdoor
@omarbdoor
/omarbdoor

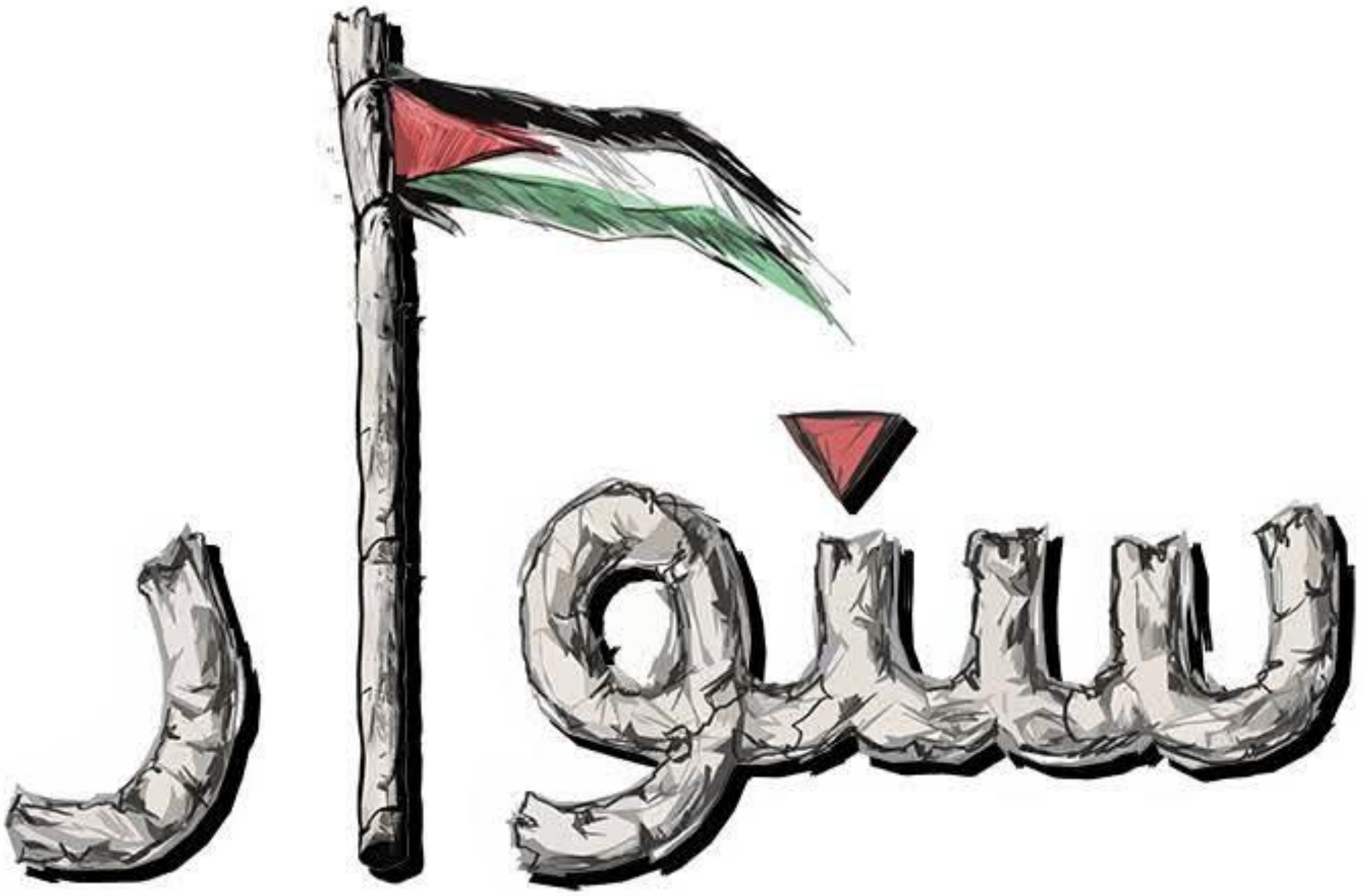

/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

2024/9/29

مقتل قائد اللواء 401 على يد المقاومة في غزة

د. علاء اللقطة
طبيب و فنان تشكيلي . فلسطين

معاً لنصرة غزة

جنودنا في بيت لاهيا
راحوا في ستين داهية
Pl24online F24online

PI24online
F24online

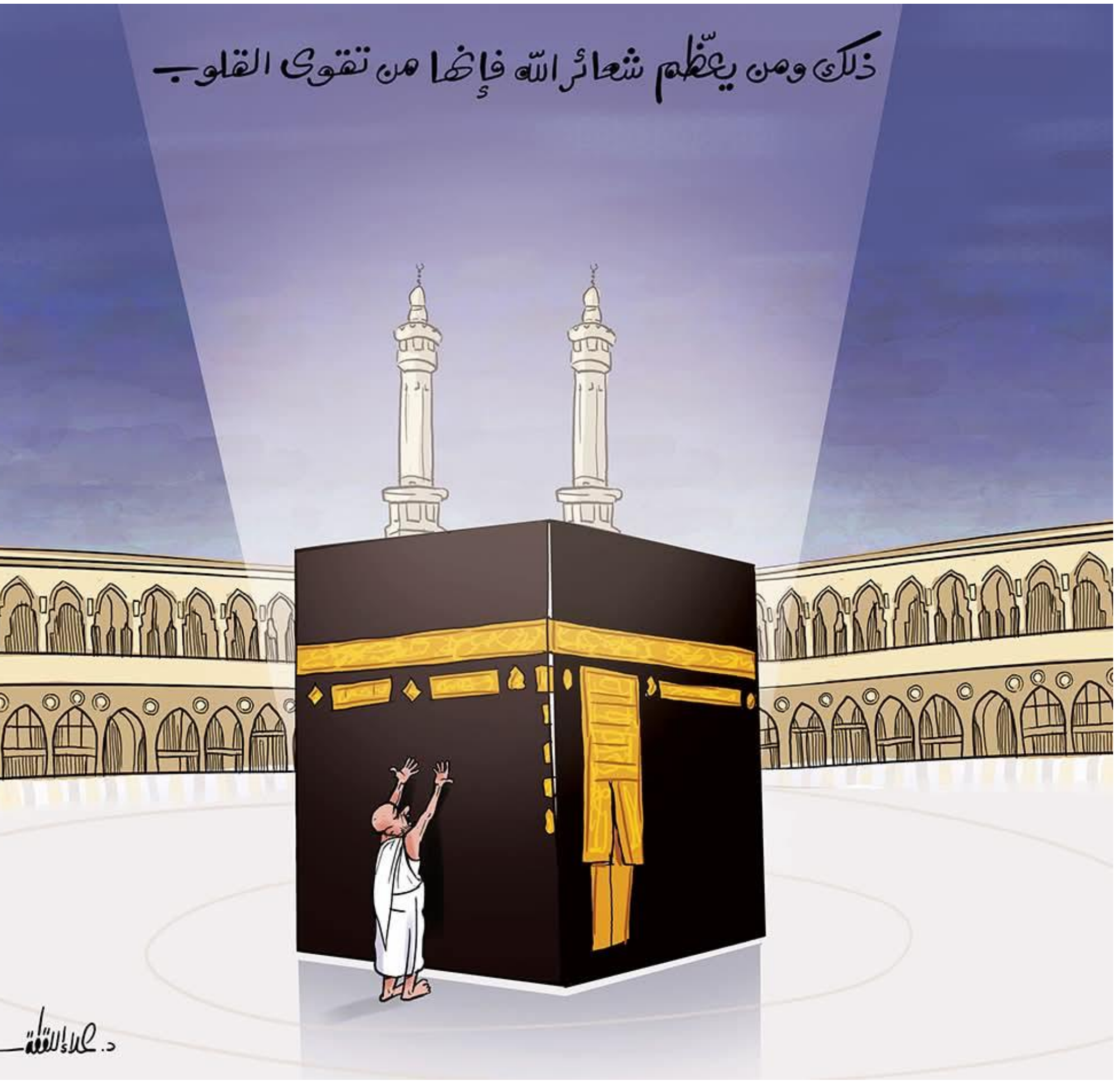
ذلك ومن يعظّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب
د. علاء الدين

■ وفاء لوصية والدها الشهيد.. طفلة من غزة تحفظ القرآن كاملا

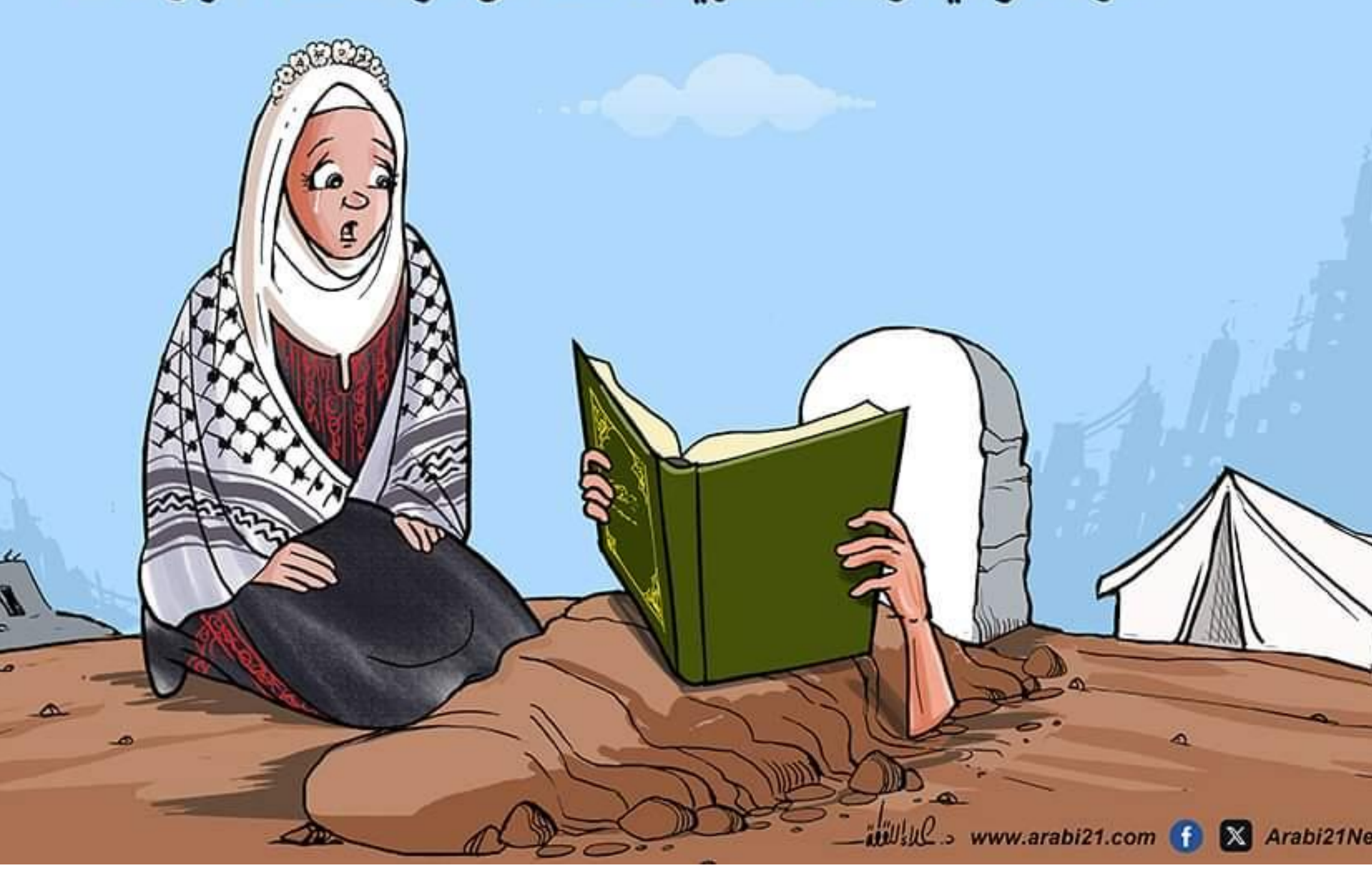

القمة العربية الإسلامية المشتركة

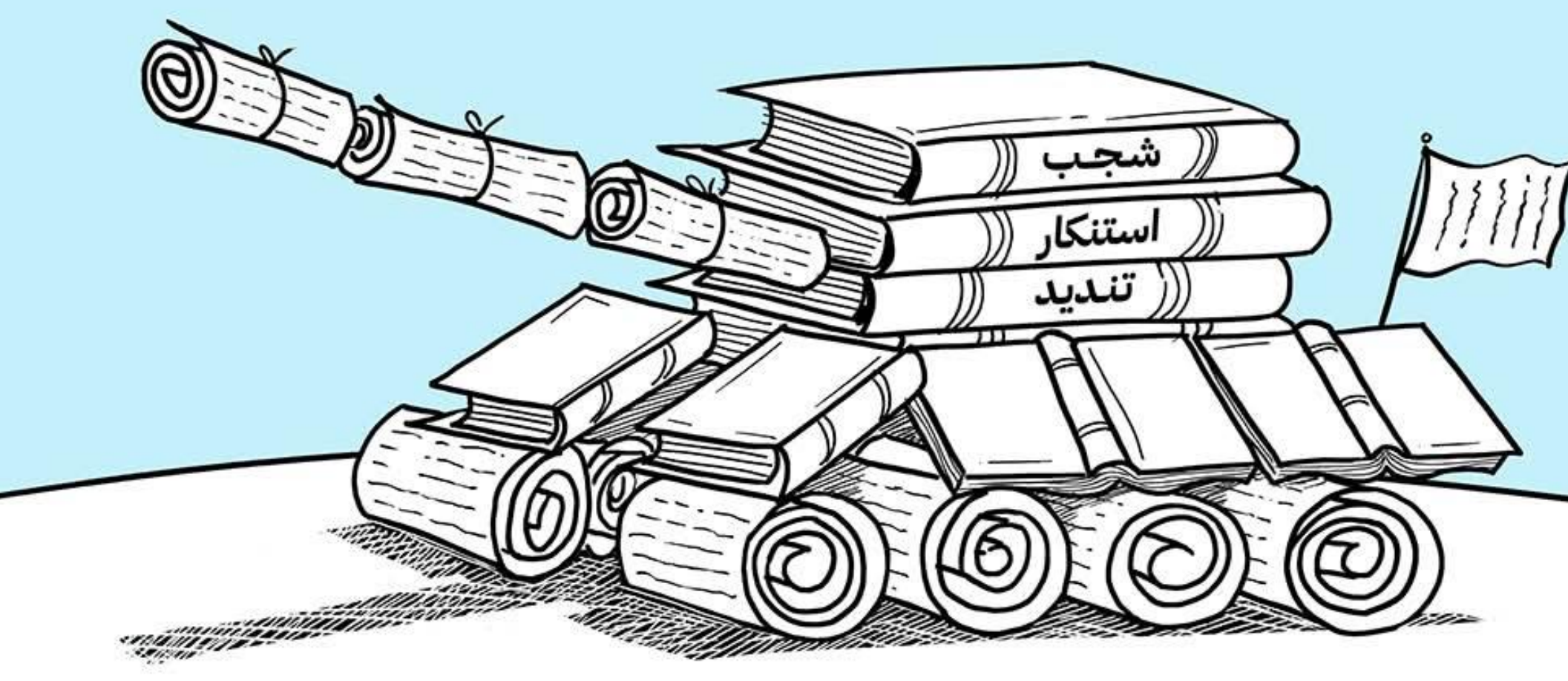

www.arabi21.com
Arabi21News

• أمستردام ..

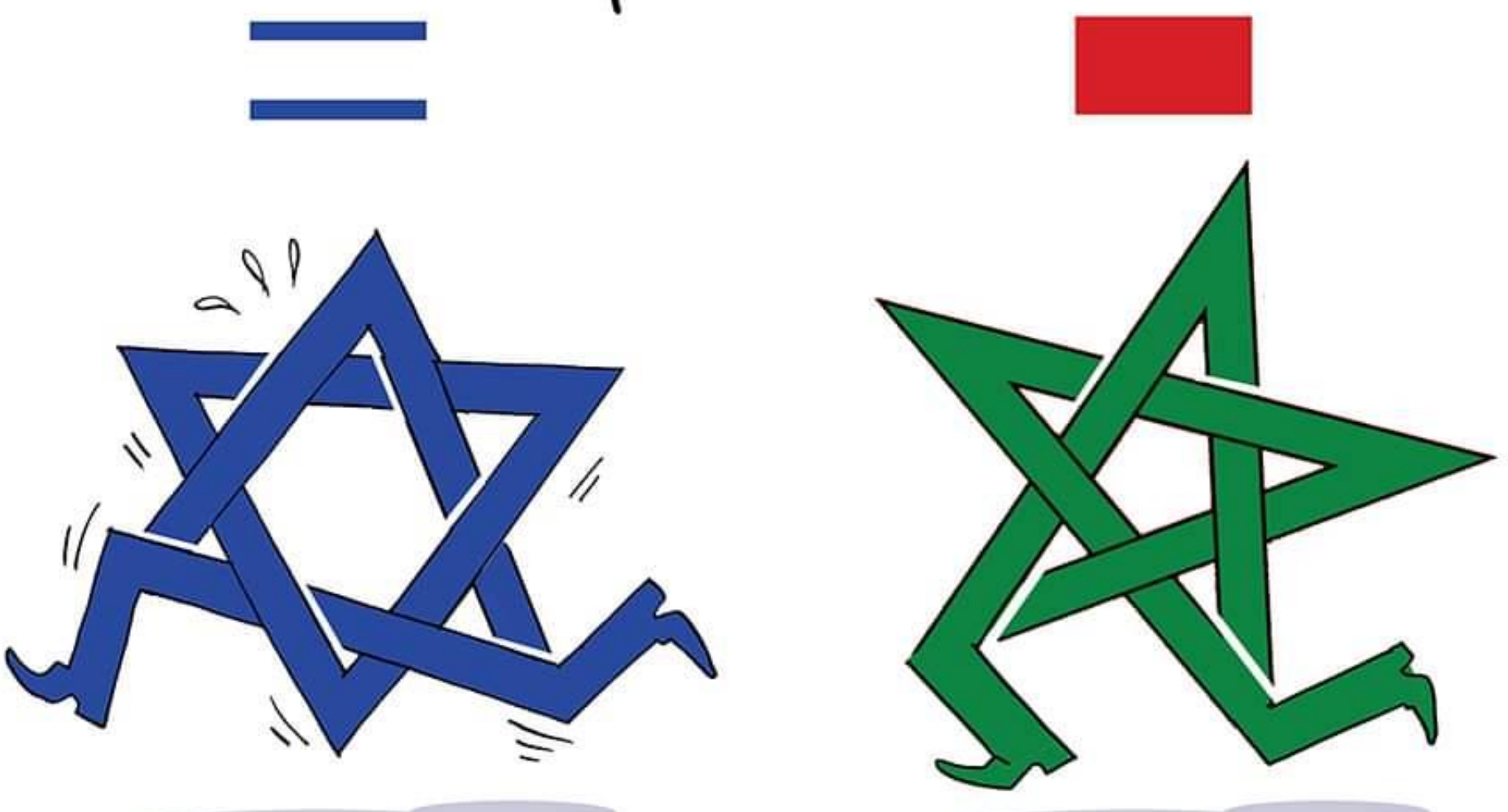

د. علاء الدين

@ PalesAbroad
1
2
3

• الانتخابات الأمريكية !
www.arabi21.com
Arabi21News
د. عبدالله

حاطب ليل

مساحة حرة

هل طيور الظلام ..خرجت للنور ؟!

ثلاثة محامين أصدقاء.. تجمع بينهم زمالة كلية الحقوق.. ولكن تُفرق بينهم المصالح والأهواء.. أولهم فتحي نوفل الذى يتحول من محامي ملتزم صاحب مبادئ.. إلى انتهازي يحكم كل القيم من أجل المال.. حتى يصعد اجتماعياً باستغلال ثغرات القانون.. ليصبح مدير مكتب الوزير رشدي .. أما زميله : علي الزناتي .. فينضم إلى الجماعات المتطرفة دينياً.. ليحقق مكاسب مالية بالدفاع عمن يقع تحت طائلة القانون.. ويحاول تجنيد فتحي بالدفاع عن جماعته لكنه يفشل.. أما الثالث : محسن.. فيكتفي بالعمل كموظف بسيط في إحدى الشركات.. ورغم أنه شخصية متمردة.. إلا أنه يظل بعيداً عن الصراعات الدائرة بين الحكومة والجماعات المتطرفة.. فيلم اجتماعي -دراماكوميدي- من إنتاج سنة 1995م.. أبطاله : عادل إمام.. يسرا.. جميل راتب.. ومن إخراج : شريف عرفة.. وأبدع حبكة القصة.. الرائع : وحيد حامد .

▪ أقترح مشاهدته لمن قرأني هنا.. وليحاول الإجابة بتجرد على " سؤال بريء " : في عام2024.. هل طيور الظلام خرجت للنور.. أو لاتزال في ظلام دامس ؟!!!

مرايـــــا

أريد زوجاً .. "همسة شتاء"

إصلاح التعليم يحتاج إلى ثورة كاملة في تصميم المدارس وتطوير المناهج

دولة جنوب السودان أنموذجاً

سلطة الإعلام

الموت والحياة في تجلياتهما الفلسفية والميتافيزيقية

هل نحن مسلمون حقاً ؟!

الوجدان الإنساني (الأثر المسبق)؛

أريد زوجاً .. " همسة شتاء "

منى فتحي حامد
شاعرة وقاصة وكاتبة. مصر

حياة ما أجملها مع لحظات السعادة عندما تقوم على مبادئ الرقي والتكافؤ والاحترام المتبادل، الانصات إلى الرأي الآخر والتعامل معه بشيم الإدراك والأخلاق بالرفض أو بالإيجاب ..

فما أروعها العلاقات القائمة على العشق والصدق والوفاء والتواضع و الإنسانية المتبادلة بين شخصين أو مع الأكثر والغالبية من الأفراد ..

فعندما أشير الآن بهمساتي إلى موضوع الارتباط أو(أريد زوجاً) من وجهة نظر الإناث أو الرجال، فهل كل منهما له نفس الرؤية والزاوية المحددة تجاه الطرف الآخر أم تختلف وتتنافي باختلاف القيم والعادات والنشأة والثقافة ولغة الحوار والأهداف ...

المرأة تتملك منها المشاعر والعاطفة ونبض الخيال، فعندما تختار شريك العمر هل بالعقل أم بالفؤاد يتم ذلك الاختيار، و هل ينجح في شتى الأحوال ..

نساء تغلبهن رومانسية المشاعر أو الغرق في المرآة الضريرة وأخريات عاشقات لِشغف اللقاء، فمنهن من تتوجه العاطفة عند الاختيار و قد يكون ذاك خطأ أو صواب ...

قد يكون الاختيار ناجحا إذا تلألأت المشاعر بالمحبة والود والألفة والإخلاص والتراحم بين الزوجين في ظل تبادل المشاعر والمشاركة بِألق وتفاهم وثقافة لغة وفِكر وحوار مع التكافؤ بينهما في شتى الكلمات و العبارات و الأفعال والاهتمام المتبادل بالعلاقة الزوجية والأسرية بينهما ..

لكنه قد يكون اختيارا معيبا ليس مؤديا للنجاح وللتواصل بالحياة الزوجية ...

و من أسباب فشل العلاقة بين الأزواج :

الاختيار السيء من البداية، الناتج عن :

1. **عدم التكافؤ بين الزوجين .**
2. **لا وجود للغة حوار بينهما .**
3. **زواج المصلحة القائم على عدم تقارب المشاعر.**
4. **زواج الصالونات أو زواج العائلات القائم على الموافقة بإتمام الزواج بلا أي نقاش أو معارضة مع عدم الاستماع إلى رغبات الذات .**
5. **زواج تجنب القيل و القال، أي الستر تحت وطأة تفادي القسوة و المعاناة بظروف ما ..، اقتصادية أو اجتماعية و الحد من الآلام .**
6. **اللجوء سريعاً إلى فكرة الزواج هرباً من نظرة المجتمعات الشرقية للنساء عامة و بالأخص للمرأة المطلقة أو الأرملة .**
7. **السمات الغير مقبولة عند التعامل بالحياة الزوجية بين الأزواج، مثل : العناد، الغرور و التعالي، ديكتاتورية الرأي، الصوت العالي أثناء النقاش، البخل، الأنانية و عشق الذات، الخيانة، عدم الرضا و نقص القناعة، المقارنة بالآخرين، ديمومة الفكر أو الأخلاق، الإهانة .**

ولغة الهمجية، تدخل أي طرف خارجي بين الأزواج مما يؤدي إلى حدة عدم الوفاق أو عدم التصالح والاختلاف، جفاء المشاعر وعدم تبادل الرومانسية وهمسات الانسجام ..

تتعدد الأسباب و من كل هذا يجب علينا التعلم والتثقيف لتجنب انحدار العلاقات الزوجية وأن لا تخطو النساء بالأخص تجاه السرعة عند اختيار شريك الحياة ...

فهل يا سيدتي سترددين بزمننا الحالي تغريدة (أريد زوجاً) بلا أي تفكير أو تدقيق ناجح عند الاختيار كي تتفادين أضرار أرجوحة النهاية ..

إصلاح التعليم يحتاج إلى ثورة كاملة في: تصميم المدارس وتطوير المناهج

دولة جنوب السودان أنموذجاً

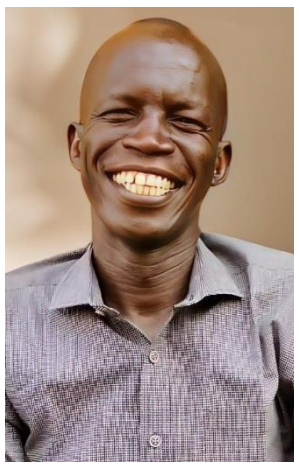

زكريا نمر قواد
كاتب و ناقد و باحث. ج. السودان

إن التعليم الجيد يهدف إلى بناء الإنسان واعي يواكب الحضارة و التقدم، يساهم في بناء الأوطان، لكن الشيء الغريب أن يكون المفهوم السائد عن التعليم في مجتمعاتنا اليوم وحتى مؤسساتنا التعليمية أنه عملية نقل المعلومات من المعلم أو المدرس إلى الطالب فحسب، هذا المفهوم الخاطئ له تبعات سيئة كثيرة تعد من أهم أسباب تردي مستوى التعليم في دولة جنوب السودان ـــ كأنموذج ـــ بحيث أن إشكالية مناهج التعليمي للطلاب والطالبات تعد أحد أهم أسباب انهيار التعليم، فلو أن الدولة تنفذ مشروعا لتطوير التعليم فإن هذه الإشكاليات ستنتهي.

و إنه لو كان دور الجامعة والمدرسة إيصال المعلومة إلى الطالب لكان من الأفضل توفير الكتب المدرسية والإنترنت بدلا عن المدارس والجامعات وبذلك نوفر الكلف الباهظة لهذه المؤسسات التعليمية وفي نفس الوقت نوفر مصادر معلومات أفضل منها.

لقد أدرك العلماء منذ القدم أهمية المعلم والتعلم منه مباشرة رغم وجود الكتاب الذي يحتوي أفكار المعلم لأن التعلم عملية تفاعلية ذات أبعاد عقلية ونفسية و اجتماعية و ثقافية أيضا فالتعليم هو عملية خلق بيئة يعيشها الطالب تساعده وتمكنه من امتلاك ملكة العلم، ومن عناصر هذه البيئة العوامل النفسية والاجتماعية التي لها دور

كبير في نجاح العملية التعليمية.
و كمثال على أحد الجوانب النفسية للتعلم، الفرق بين أن تستمع لوحدك إلى محاضرة على اليوتيوب، و بين أن تحضر نفس المحاضرة إلى جانب أشخاص مهتمين جدا بالمحاضرة، الفرق بين أن تقرأ كتابا لوحدك وبين أن تكون بين أشخاص مهتمين جدا بدراسة نفس الكتاب، الفرق بين أن تدخل إلى الجامعة لتجدها دائرة حكومية رتيبة يدخلها الطالب ليتخرج منها بعد بضعة سنوات، و بين أن تدخل إلى الجامعة لتعيش أجواءً علمية مختلفة تماما عما في خارجها محفوفة بالرغبة لاكتساب المعرفة لأجل المعرفة.
هذا في جانب واحد فقط، فكيف إذا أضفنا لذلك جوانب أخرى من قبيل ما يوفره النقاش العلمي بين الطلبة أنفسهم، وبين الطالب والمعلم، وكيف أن الأسئلة تسهم في إيضاح المعلومة وتسليط الضوء على جوانب لم تكن ظاهرة، إضافة إلى ما توفره البيئة التعليمية من فرص لممارسة ما أكتسبه الطالب من معرفة ولو عن طريق عرض ما تعلمه أو الدفاع عنه أو تطبيقه في مشاريع علمية...، إن الدور الحقيقي المفقود تماما للمؤسسة التعليمية هو أن تخلق هذه البيئة المحفزة التي تنمي الدافع لدى الطالب لاكتساب العلم.
السؤال الأكثر استفزازا لماذا نحن هكذا ؟!
لأننا لا نولي التعليم الأهمية التي يحتاجها ولا نعطيه الأولوية التي ينبغي أن يكون عليها، لأن وظيفة المعلم عندنا أصبحت من أقل المهن احتراما وأجرا واعتمادا على التخصص ولأن مناهجنا أصابها الجمود وأصبحت مملة و ممجوجة في نفس الوقت ولأن طرق التدريس عندنا لا زالت تقليدية تعتمد على الحفظ و التلقين والاتّباع أكثر من اعتمادها على الفهم والإبداع.
المشكلة أن إصلاح التعليم نفسه يحتاج إلى علماء وخبراء متخصصون، يحتاج إلى ثورة كاملة في تصميم المدارس وتطوير المناهج وإعادة تأهيل المدرسين، يحتاج إلى مراجعة شاملة للملكات الوظيفية مع توصيف واضح لكل وظيفة وغربلة لكل مَن جاء إلى التعليم فقط لضمان المرتب واستهلاك الوقت.
ويظل القصور في وزارة التربية والتعليم في دولة جنوب السودان لأنها لم تنشئ مراكز بحثية تهتم بتطوير العملية التعليمية، وتتفاعل مع المراكز البحثية العالمية لجلب الجديد وتعميمه على المعلمين.
و إن العملية التعليمة الناجحة لا تقع ولا تسبح الفراغ، بل هي جزء من تركيبة تنظيمية إدارية اقتصادية حديثة شفافة مصممة خصيصا لتحقيق أفضل مستوى ممكن من التدافع الإيجابي والمنافسة الشفافة الشريفة وتكافؤ الفرص بين الجميع، عندما تتوفر هذه التركيبة الإدارية الاقتصادية التي يسمونها دولة المواطنة الحديثة اليوم.

سلطة الإعلام

د. رجاء موليو
باحثة أكاديمية. المغرب

عرفت الساحة الإعلامية في الآونة الأخيرة طفرة نوعية، حيث جعلت المعلومة أو الخبر يأثر بشكل

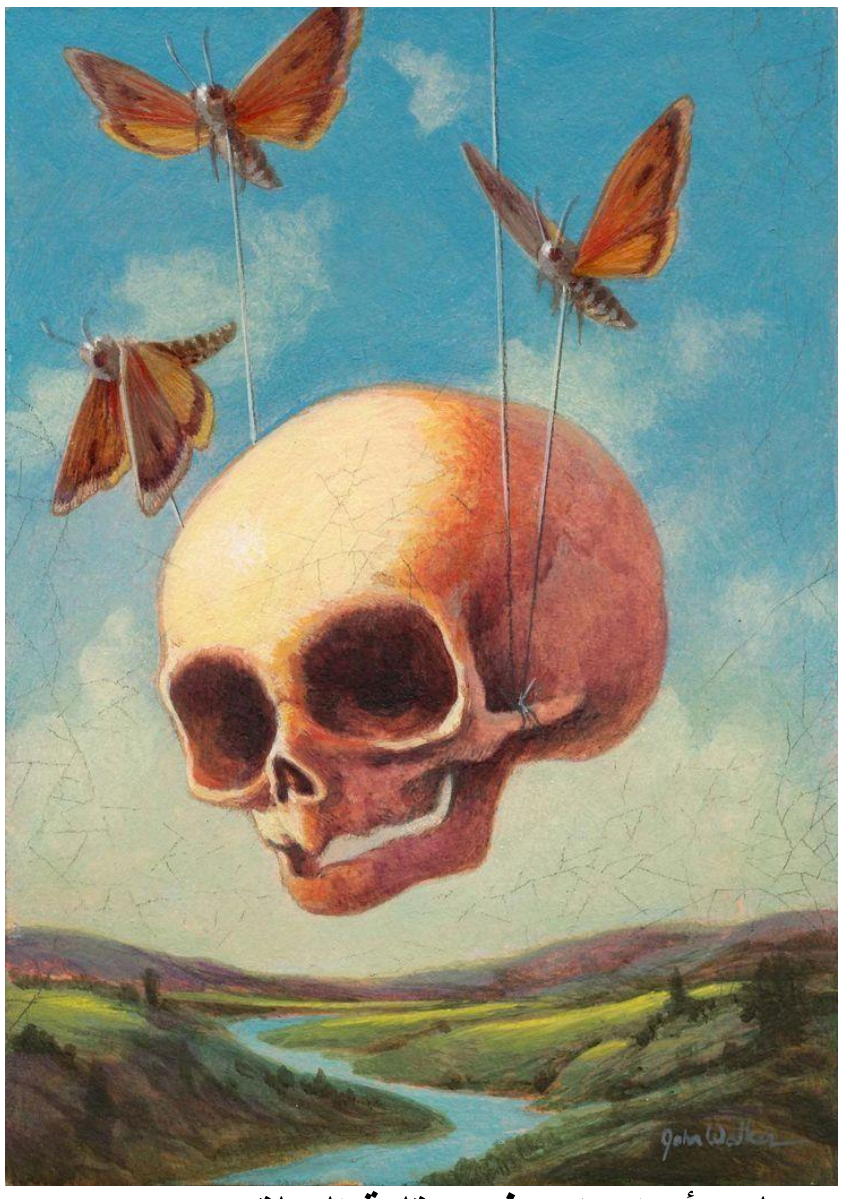

سلبي أو إيجابي في عقلية المتلقي .

فالإنسان على هذه البسيطة، ومنذ أن خلقه الله، كان هدفه في هذه الحياة اكتساب معارف وعلوم مختلفة ومتعددة، حتى تكون سبباً في تحقيق ذاته ونشر السلام بينه وبين جميع سكان الأرض، رغم اختلاف المعتقد والدين، إلا أننا نجد ومع تطور العلم وتعدد مشاربه؛ فالإنسان أصبح يعيش في صراع مستمر مع الآخر من خلال فكرة التضاد سواء كان على المستوى السياسي أو الثقافي أو الأمني أو الاقتصادي...لأن الفكر أصبح يتأثر بتأثر المعتقد والانتماء العرقي أو المذهبي، فالإنسان الغربي يُسوِق لجملة من التناقضات تضرب في عمق الدين الإسلامي. باعتباره دين الصراع والعنف ونشر كلمته عن طريق السيف والدماء . متناسين أن النبي عليه السلام أرخ للسلم العالمي وحب الخير. هذا خلق نوعاً من التناقض؛ لأن الغرب في الأصل هم من يُسوقون لجملة من الأفكار الظاهر منها إيجابي، والحقيقي منها سلبي كدس السم في العسل، فهم يروجون للحروب والصراع وامتلاك الحكم والسلطة والغلبة، لأنهم متأكدين أن الإسلام إن علا فسيكون المسيطر، وهذا سيخلق نوعاً من التهديد لمصالحهم التي ستعرف الزوال والاندثار .فالحرب الإعلامية تروج لجملة من الأفكار غير البريئة والمدروسة مسبقاً. مركزة في أهدافها بعيدة المدى في مقاصدها . فالغرب ينشرون المعلومات والاشاعات التي تستهدف الجميع عن طريق القوى العظمى المالكة للتكنولوجيا المتطورة، والاسلحة الفتاكة، والأفكار المدسوسة التي لها بعد دمار الشعوب البسيطة، وهي ممارسات تتنافي مع الرسالة السامية التي تدعو للسلام العالمي .فالغرب هدفهم من طلق العنان للتكنولوجيا الحربية. التأثير في الأمن السياسي وفيه يتأثر الكائن البشري الميال بطبعه إلى الاستقرار عن طريق الحرب الإعلامية في الاقتصاد الذي هو مركز الرقي والازدهار .وأمن الدولة .وعليه فالدول الإسلامية أو دول العالم الثالث مستهدفة من الحرب الإعلامية المعلنة. هدفها الوصول لأهداف استراتيجية. فكما للحرب إيجابيات في تسويق الأسلحة وجعل دول تربح وتحقق اقتصادا سريعاً. لها سلبيات الأساس منها النيل من معنويات الشعوب البسيطة، والتأثير فيها بطريقة سلبية .وفي النهاية نقول أن الحرب الإعلامية لها دور الريادة في التأثير الثلاثي الأبعاد فالفكر يتعرض للتشويش وعدم الاستقرار مما يجعل الإنسان يعيش في صراع داخلي مدمر يكون سبباً في انهيار الاقتصاد وبالتالي يدخل في صراع داخلي يكون شعلة للفتن الداخلية التي تساهم في الفتن الخارجية والحروب المدمرة للعالم.

وهج اليراع

الموت والحياة في تجلياتهما الفلسفية والميتافيزيقية

محمد هارون عمر
كاتب و باحث . السودان

كل إنسان يساوره شبح الموت المزعج والمرعب و كل كائن حي للفناء والزوال مهما طال عمره، هذه هي نواميس الكون الأزلية التي عهدتها البشرية، الكائنات الحية تنمو وتتكاثر وهي تدري أو لا تدري هذه الحقائق الحتمية. الإنس والجن يعلمون قيمة الحياة ينغمسون في ملذاتها و مباهجها وملذاتها ويهابون ويخشون الموت؛ لذا يتشبثون بأذيال الحياة. الأديان السماوية، ثمّنت وراهنت على الآخرة. وهي أجمل وأفضل وأعظم من الدنيا؛ لأن فيها الجنة وفيها ما لا عين ولا إذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . وسيدخلها المؤمنون التائبون الطائعون القانتون المصلون. الاديان الوضعية الوثنية تسعى لأن تكون الدنيا هي جنة البشر.(البوذية، الهندوسية. الكنفوشية الزرادشتيه والجاناتية المجوسية.)

. وهي لا تعترف بحياة بعد الموت، تعد فردها ليستمتع بالدنيا وفق رؤيتها الأخلاقية. مهما اختلفت الفلسفات فكل البشر يحبون الدنيا ويتمنون عدم زوالها ويشرئبون ويتوقون لأن يعمروا. لا أحد يحب الموت لأنه تجربة مجهولة لم يمت أحد وعاد للحياة. ليخبر الناس عن تجربة الموت أو البرزخ. الموت كما قال الفلاسفة. هو حالة تحول من الحياة بأحاسيسها و مشاعرها ومشاغلها إلى حالة جمادية بغير إحساس، وهناك ظلمة القبر المروعة والمفزعة والمرعبة ثم تحلل الجسد وتحوره بعد ذلك لرفات ثم رماد. أي كائن حي لدية غريزة البقاء وهو يدافع عن حياته ضد أعدائه بالظفر والناب .

البشر يخشون الشيخوخة لأنها تضعف مذاق الحياة وتفضي للفناء ويتجنبون أيضًا الأمراض فيتعالجون من الداء العضال وغير العضال لكي يستمتعوا بالحياة و يعيشون أطول مدة. المسلمون أكثر البشر تمسكًا وتفاؤلًا بجمال خاتمة المطاف. لأنهم سيلجون الفردوس كما بشرهم دينهم إذا استقاموا وهم يسلكون الطريق الوعر المفضي للجنة كما ورد في القرآن والحديث. ورغم ذلك فهم كبشر يخافون من الموت (قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم . ..)قال تعالى (تمنوا الموت) وهذا تحدي لا أحد يتمنى الموت! من لا يخشى الموت هم المنتحرون الذين قرروا أن ينهوا حياتهم.. (المنتحر في النار) بنص الحديث (من تحسّى سمًا وقتل نفسه يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدًا ابدًا) يقول علماء الاجتماع عن المنتحر فهو شخص يعتقد بأن المجتمع قد تخلى عنه لذا سأم الدنيا ولا يرى نافذة للخلاص منها غير الانتحار، الانتحار والقفز لفراغ وظلام المجهول هو العجز من التكيف والصمود على كوارث و مصائب الدنيا من مرض وبؤس أو فقد أقرباء؛ عموما رغم شجاعة المنتحر في مجابهة الموت قيل إنه جبان مهزوم.

الموت هو هادم اللذات ومفرق الجماعات لا أحد لا يفكر فيه بتوجس؛ لأنه حتمي وقدري ولا فكاك من مقصلته، وهناك من يسعى لأعمال الخير لكي تكون خاتمة مطافه جميلة في الجنة وهناك من يلعب به الشيطان ويعيث فسادًا يريد

أن تكون جنته هي الدنيا، الآن الذين يظلمون ويقتلون وينتهكون هم ينسون الموت والحساب والعقاب؛ لهذا سيخسرون دنياهم وأخراهم.

عندما تفترس المنايا شخصًا ينوح الأقرباء والأصدقاء ويجهشون و ينتحبون للفراق المر الأزلي، وهكذا تدور ساقية فلسفة الموت والحياة.

تفكير عميق في هناء الدنيا وفناء الآخرة (الدهريون) وهناك من يفكرون بصورة مغايرة هناء الدنيا والآخرة ولِم لا؟(هم المؤمنون) لخص المعصوم جمال الموت حيث قال قوله الفصل "اللهم اجعل الموت راحة لنا من كل شر" وهذا أثمن و أعظم وأعمق وأجمل وأوجز قول عن فلسفة الحياة والموت !

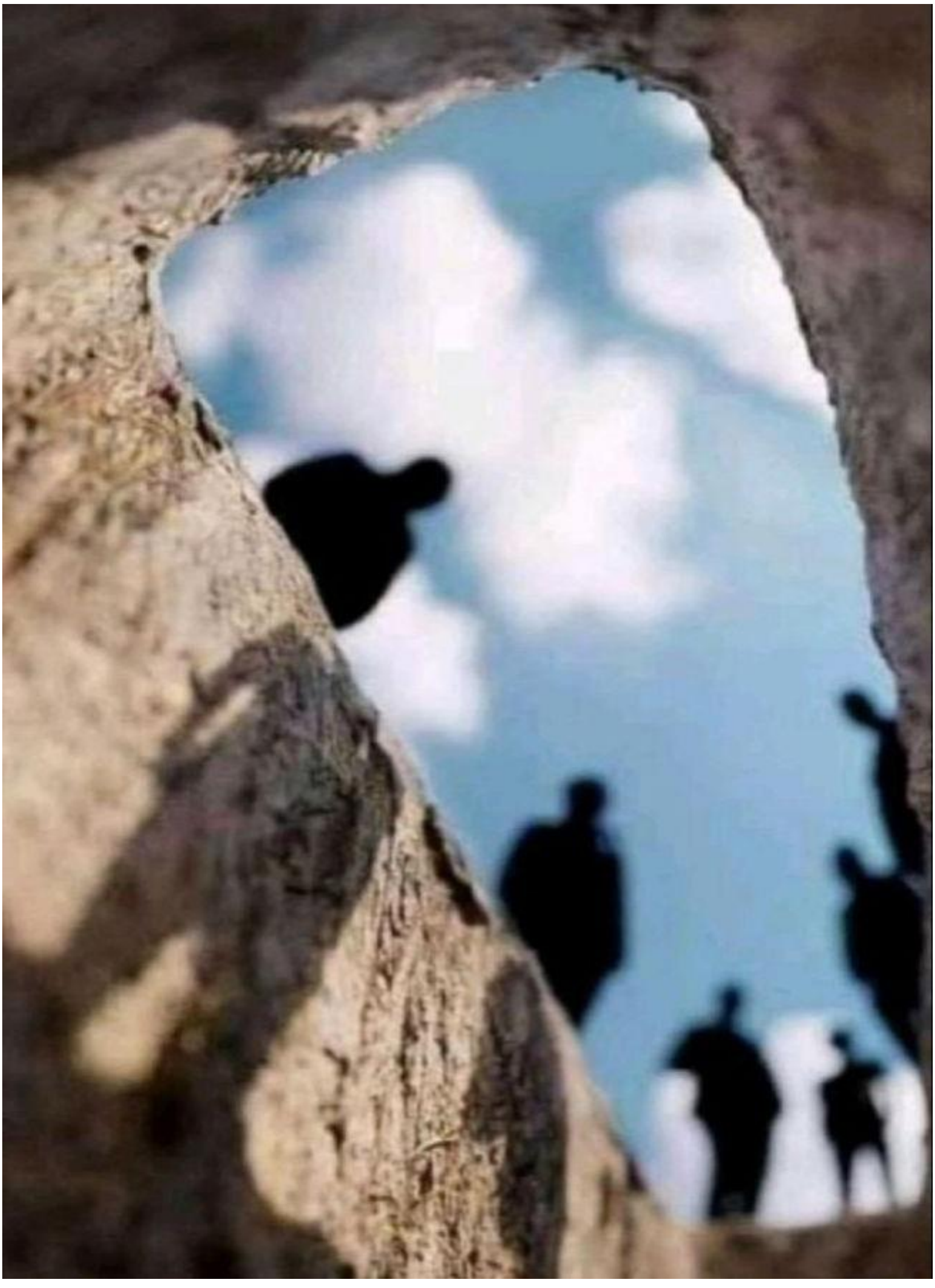

هل نحن مسلمون حقاً ؟!

محمد القاضي
كاتب . سعودي

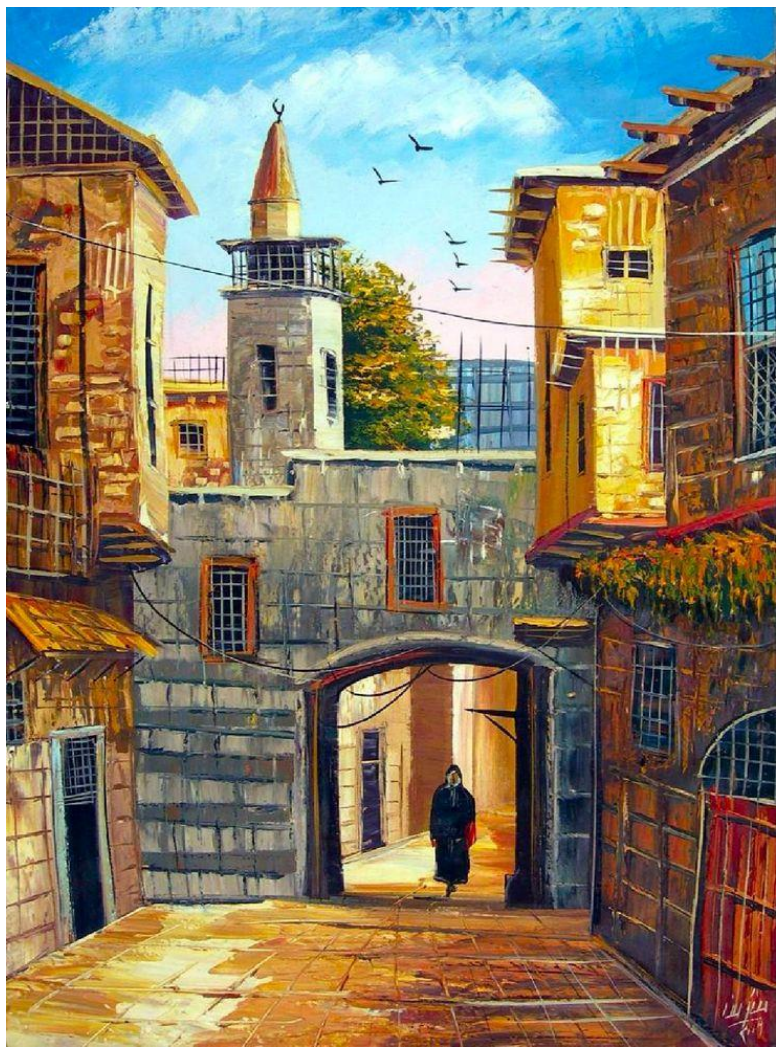

هَذَا سُؤَالٌ يَتَطَلَّبُ جُرْأَةً وَعُمْقًا فِي الطَّرْحِ. الْإِسْلَامُ الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ لَنَا لَيْسَ طُقُوسًا نُمَارِسُهَا بِلَا رُوحٍ، وَلَا شِعَارَاتٍ نَرْفَعُهَا فِي الْمُنَاسَبَاتِ ثُمَّ نَتَنَكَّرُ لَهَا فِي حَيَاتِنَا الْيَوْمِيَّةِ. إِنَّهُ إِيمَانٌ يَنْبِضُ فِي الْقَلْبِ، وَسُلُوكٌ يَنْعَكِسُ فِي أَخْلَاقِنَا، وَعَدْلٌ نُحَقِّقُهُ فِي مُعَامَلَاتِنَا.

لَكِنَّنَا الْيَوْمَ نَجِدُ أَنْفُسَنَا بَعِيدِينَ عَنْ هَذَا الْجَوْهَرِ. أَصْبَحَ الْإِسْلَامُ عَادَةً مَوْرُوثَةً، نُمَارِسُهَا بِلَا وَعْيٍ، وَنَتَغَنَّى بِهَا بِلَا تَطْبِيقٍ. نُصَلِّي وَقُلُوبُنَا شَارِدَةٌ، نَصُومُ وَأَرْوَاحُنَا جَافَّةٌ، نُزَكِّي وَنَسْأَلُ عَنْ الْمُقَابِلِ. أَيْنَ الْإِسْلَامُ فِي سُلُوكِيَّاتِنَا وَنَحْنُ نَتَجَبَّرُ عَلَى بَعْضِنَا بِالسَّلْبِ وَالنَّهْبِ وَالْكَذِبِ وَالْخِدَاعِ؟ أَيْنَ هُوَ الْإِسْلَامُ مِنَّا وَنَحْنُ نَغْرَقُ فِي الْغِيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالنِّفَاقِ؟

أَيْنَ الْإِسْلَامُ فِي تَفَاصِيلِ حَيَاتِنَا؟ أَيْنَ الْإِسْلَامُ وَنَحْنُ نَتَكَدَّسُ بِالنُّفَايَاتِ أَمَامَ مَنَازِلِنَا مُبَذِّرِينَ بِلَا رُشْدٍ؟ أَيْنَ هُوَ وَنَحْنُ فِي شَوَارِعِنَا نُمَارِسُ حَرْبًا يَوْمِيَّةً، كُلٌّ يَلْعَنُ الْآخَرَ وَيَشْتُمُهُ وَيُضَايِقُهُ؟ أَيْنَ هُوَ الْإِسْلَامُ مِنَّا وَنَحْنُ نَجْهَلُ قِيَمَهُ الْحَقِيقِيَّةَ، وَنَعْمَلُ بِمَا يُعَاكِسُ مَا أَمَرَنَا اللَّهُ بِهِ؟

الْإِسْلَامُ لَيْسَ مُظْهِرًا خَارِجِيًا، بَلْ حَيَاةٌ وَمَبْدَأٌ وَسُلُوكٌ. إِنَّهُ الْعَدْلُ الَّذِي يُضِيءُ طَرِيقَنَا، وَالرَّحْمَةُ الَّتِي تَمْلَأُ قُلُوبَنَا، وَالْأَمَانَةُ الَّتِي تَحْفَظُ حُقُوقَنَا.

عَلَيْنَا أَنْ نَتَسَاءَلَ بِصِدْقٍ: لِمَاذَا مَنَحَ اللَّهُ الْغَرْبَ الْعَظَمَةَ.

عَلَيْنَا أَنْ نَتَسَاءَلَ بِصِدْقٍ: لِمَاذَا مَنَحَ اللَّهُ الْغَرْبَ الْعَظَمَةَ وَالْهَيْبَةَ وَالِابْتِكَارَ؟ حَتَّى أَصْبَحْنَا نَقْتَدِي بِهِمْ ، أَلَسْنَا الْأُمَّةَ الَّتِي كَرَّمَهَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَجَعَلَهَا شَاهِدَةً عَلَى الْأُمَمِ؟ السِّنَا اوْلَى وَاحِقٌ بَانْ نَكُونُ الْقُدْوَةَ ؟ كَانَ أَسْلَافُنَا رُوَّادَ الْعِلْمِ وَالْحَضَارَةِ، يَحْمِلُونَ رِسَالَةَ الْإِسْلَامِ بِأَفْعَالِهِمْ قَبْلَ أَقْوَالِهِمْ.

لَكِنَّنَا الْيَوْمَ انْشَغَلْنَا بِالصِّرَاعَاتِ، وَنَسِينَا جَوْهَرَ دِينِنَا. بَيْنَمَا عَمِلَتْ أُمَمٌ أُخْرَى، اسْتُثْمِرَتْ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَاحْتِرَامِ الْإِنْسَانِ، فَاسْتُحِقَّتْ الْقُوَّةُ وَالرِّيَادَةُ.

لِنَعُدْ إِلَى الْإِسْلَامِ كَمَا أَرَادَهُ اللَّهُ: نُورًا يُضِيءُ قُلُوبَنَا، وَمَبْدَأً يَحْكُمُ أَفْعَالَنَا، وَقِيمَةً تَتَجَلَّى فِي كُلِّ تَفَاصِيلِ حَيَاتِنَا. الْإِسْلَامُ لَا يَحْتَاجُ شِعَارَاتٍ وَلَا كَلِمَاتٍ رَنَّانَةً، بَلْ يَحْتَاجُ أَفْعَالًا حَقِيقِيَّةً تَنْعَكِسُ عَلَى ارْوَاحِنَا وَحَيَاتِنَا وَمُجْتَمَعَاتِنَا.

الْإِسْلَامِ أَمَانَةٌ، فَلَا تَخْذُلُوهُ.

الوجدان الإنساني (الأثر المسبق)؛

محمد القاضي
كاتب . سعودي

إن الوجدان الإنساني هو من الأثار المسبقة والقديمة من عالم البشر، فقد أطلع وتكون وخلق في عالم الذر، لذلك فإن أي عملية حفظ لا تتم عند الأنسان إلا بوجود أثر وجداني مسبق، لان الوجدان هو الذي يحفز عملية الحفظ على التذكر سواء كان مشهد تعليمي أو خاطرة أو قصة أو شعور مرتبط بعلاقة معينة ذات أثر وجداني، أما الحيوان فهو لا يمتلك ذلك الأثر الوجداني المسبق لذلك هو يتأثر بما يطرأ عليه من أحداث دون أثر وجداني ذري وهي حكمة من حكم الله لعدم تكليفه الشرعي في هذه الحياة الدنيا على عكس الأنسان وتكليفه الشرعي ووظيفة الضمير في الإنسان الفعلي فالحيوان يدرك بحواسه والإنسان يدرك بعقله و وجدانه والأثر المسبق من عالم الذر، وخلق الحيوان في الدنيا من إتمام النعمة، أما خلق الأنسان هو انجاز المهمة الموكلة إليه من عالم الذر إلى عالم البشر الاختباري.

الأنسان في الدنيا يتذكر لذلك بعث الله الأنبياء والرسل للتذكير قال تعالى : ((فذكر إن نفعت الذكرى))، وقال تعالى؛ ((إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر)) ..

ومن الأدلة الأخرى :

هناك من البشر من تحبه بدون سبب ومن تكرهه بدون سبب وذلك والله اعلم

لوجود أثر وجداني مسبق من عالم الذر كان سبب في الائتلاف و الاختلاف بين النفوس

ومما يثير الدهشة والغرابة ويدل على هذا الأمر هو حديث الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام و وصاياه لأولاده عليهم السلام؛

قال(ع) : (إذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فأرجوه، وإذآ أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه)

وقد يكون ذلك من الأثار المسبقة المخلوقة في عالم الذر في الوجدان البشري والتي خلقت في العالم الاختبار ي في الأجساد البشرية لأداء الاختبار والتكليف الشرعي ومهام الأنسان وتحد الشيطان وتذكر فطرته السليمة والصراع بين الخير والشر وغلبة الخير المتعلق بتذكر الفطرة السليمة (فطرة الإسلام) والحمد لله رب العالمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشاعر و الإعلامي
محمد عبد الله البريكي

محمد عبد الله البريكي هو شاعر وإعلامي إماراتي، يعمل مديرا لبيت الشعر بالشارقة ومديرا لمهرجان الشارقة للشعر العربي، ومدير تحرير مجلة القوافي.

عمل البريكي مراسلا وصحفيا لعدة صحف عربية، وسكرتيرا لتحرير ملحق الاتحاد "شعر وفن" في الفترة من يوليو 2003 إلى أغسطس 2004، ومديرا لتحرير مجلة وجود الإماراتية بين عامي 2004 و2007، ومديرا فنيا لمركز الشارقة للشعر الشعبي في الفترة من نوفمبر 2008 إلى يونيو 2012.

وفي الإعلام المرئي، عمل البريكي مشرفا ومعدا ومقدما للبرامج في قناة نجوم القصيد منذ سنة 2006، وقدم برنامج "واحة القصيد" على قناة الواحة سنة 2012، وبرنامج "ديوان العرب" على قناة الشارقة الفضائية، كما كتب العديد من مقدمات البرامج التلفزيونية، ومنها الفوازير الرمضانية.

حصل البريكي على دورة في الأدب الشعبي من مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي بالدوحة سنة 2002، وكان محاضرا في ورشة فن الشعر والعروض لعدة سنوات في بيت الشعر بالشارقة، الذي تولى إدارته لاحقا في سنة 2012 خلفا للشاعر والأكاديمي العراقي الدكتور بهجت الحديثي، وهو كذلك مدير مهرجان الشارقة للشعر العربي، ومدير تحرير مجلة "القوافي" الشهرية المعنية بالشعر وقضاياه.

شارك البريكي في العديد من المهرجانات الشعرية العربية، وتولى التحكيم في عدة مهرجانات لشعر الفصحى والشعر النبطي، من أبرزها تحكيم عدة دورات من جائزة الشارقة للإبداع العربي (مجال الشعر)، وتحكيم عدة دورات من جائزة البردة، وتحكيم مهرجان الشعر العماني في دورتيه الأولى والرابعة، وتحكيم جائزة الشيخ راشد بن حميد النعيمي سنة 2016، وتحكيم جائزة أفضل كتاب اماراتي في مجال الشعر العربي الفصيح للدورة السابعة والثلاثين من معرض الشارقة الدولي للكتاب، وتحكيم عدة دورات من مسابقة فارس الشعر، وتحكيم مسابقة شاعر عكاظ في دورتي 2019 و2021، وتحكيم برنامج شاعر الشعراء في دورته الأولى سنة 2007 في الجمهورية العربية السورية.

ترجمت بعض قصائد البريكي إلى عدة لغات منها الفرنسية والإسبانية، على يد الشاعرة والمترجمة المغربية عزيزة رحموني، والمترجمة التونسية هاجر كافي والمترجمة المصرية الدكتورة منار فتح الباب.

أصدر البريكي عدة مجموعات من شعر الفصحى والشعر النبطي، وله دراسات نقدية حول الشعر وقضاياه، فضلا عن مجموعة من الكتب الخاصة بمهرجان الشارقة للشعر العربي. وقد اختيرت قصائد له ضمن المناهج التدريسية.

تم تقديم العديد من الدراسات حول أدب البريكي و منها :

محمود محمد السعيد أبو زهرة: "تجليات القصة القرآنية في شعر محمد عبد الله البريكي بين الثابت القرآني والانزياح الشعري"، مجلة بحوث كلية الآداب (جامعة المنوفية، مصر، 2021).

ماجد سعد الله الهذلي: التشكيل الاستعاري في شعر محمد عبد الله البريكي (رسالة ماجستير) (جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2021).

تأملات في رمزية الضوء والخيال في هايكو " سطح البحر للأديبة درية توكل"

نقد و تحليل لكتاب ويبقى الأثر

تعقيبًا على مؤتمر *أفرو آسيوي أدبي الثالث* الـذي جاء تحت شعار(البحث عن عالمٍ آمن)

تقديم لشاعرٍ طائر

أبعاد المنهج التفكيكي في المشهد الأدبي و النقدي العربي

Farouk Coffee , Alexandria , by Khaled Hanno , oil on wood 40 x 50 cm 2023

مقهى فاروق . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو

د. أيمن دراوشة
شاعر. كاتب. روائي. الأردن

تأملات
في رمزية الضوء والخيال
في هايكو " سطح البحر للأديبة درية توكل "

النص/

على سطْح البحر -

الحُوتُ يُطفِئ قَناديلُهُ،

حفْلة تنكُريّة.

التحليل الفني:

مقدمة:

الهايكو الذي كتبته الدكتورة درية توكل يتسم بجمال لغوي وإبداع تصويري، وإليكم مواطن جمال الهايكو.

1- الصورة الشعرية:

النص يقدم صورة فريدة وغير مألوفة عن البحر والحوت، مما يثير فضول القارئ وتأمله.

قول الكاتبة "الحوت يُطفئ قناديله" تعبير مدهش، يشير إلى إضاءة ربما طبيعية أو خيالية للحوت، مما يعزز الغموض والإيحاء بجوانب خفية للطبيعة. استخدام القناديل كرمز للنور يضفي عمقًا ورمزية.

"حفلة تنكرية":

العبارة تضيف عنصر المفاجأة واللعب، حيث تكسر التوقع التقليدي بربط الحيتان والبحر بأحداث طبيعية فقط، وتفتح مجالًا للخيال والابتكار.

2- البناء الفني:

النص يتبع تقنيات الهايكو بشكل مميز: الاختزال والاقتصاد في الكلمات مع إيصال معنى عميق.

وجود لحظة تأملية (حضور "الحوت" كعنصر طبيعي كبير) مع لمسة إنسانية (إطفاء القناديل، الحفلة التنكرية).

3- الرمزية والخيال:

الحوت هنا قد يرمز إلى القوة الغامضة، أو الهدوء الداخلي للطبيعة.

"إطفاء القناديل" يوحي بالتحول أو التغيير في الحالة، كأن البحر ينتقل من النور إلى الظلمة بهدوء وتدبير.

"حفلة تنكرية" تضفي طابعًا سرياليًا يجعل القارئ يعيد النظر في فهمه للبحر كعالم واقعي.

4- التأثير الجمالي:

النص يثير حواس القارئ ويوحي ببيئة صوتية ومرئية (أصوات البحر، وميض القناديل).

ينجح في خلق حالة من الدهشة والفرح من خلال المزج بين الواقع والخيال.

5- النقد الإيجابي العام:

الجمع بين الطبيعة والحياة الإنسانية في صورة واحدة يعكس وعيًا عميقًا بالعالم من حولنا.

وجود دلالات مفتوحة للنص، مما يسمح بتأويلات متعددة تُشرك القارئ في إنتاج المعنى.

مقترحات للتحسين (إن وُجدت): متروك للقارئ ..

الخلاصة:

الهايكو قطعة فنية تحمل بين طياتها لمسات من الجمال الشعري والخيال الخصب.

النص يعبر عن لحظة تأملية عميقة في الطبيعة، ويجعلنا نرى العالم بعين متجددة ومتفائلة.

تعقيبًا على مؤتمر *أفرو آسيوي أدبي الثالث*
الـذي جاء تحت شعار.(البحث عن عالمٍ آمن)

إبراهيم حسين آدم
عضو لجنة البحوث والدراسات النقدية بالمؤتمر

- مساحات شاسعة، ذات حدود جغرافية وسياسية، أُناسٌ مُختلفون في الأديان، واللغات، والنُظم السياسية، لكن عندما يتعلق الأمر بالأدب هــذا يعني ان هذه المساحة الشاسعة باتت أكثر قُربًا، وباتت أكثر أمانًا، لأن الأدب يُوفـر طاقة الوضع الكامنة للاستقرار والسلام.

- نختلف لغةً، وفكرًا، ودينًا، لكــن يستطيع أن يجمعنا في مسارات متعددة، لنستقر في مكانٍ واحد بأفكارٍ متعددة، وهذه الأفكار المتعددة لها القوة المتينة في تشكيل ذهنية الإنسان عاني كثيرًا وظل يبحث عن اللاشيء ويجري وراء الســراب، وكل ذلك الخطوات إلا وخيبةُ آمل؛ لا جديد يذكر في ذلك المسافات، لكن الجديد في هذا العالم ان الأدب هو رؤية المجتمع وعينها البصير، وعقلها المُنير، وطريقها المُستقيم، وزاويتها المختلفة، تلاقح الأفكار، تمازج البشر، الاختلاف، يُمكن في ذلك أن تُمثل بيئة نموذجية لمُعالجة هذه الاختلالات.

- جميعًا في هذا العالم نعيش في ظل متغُيرات، بعضها من فعل الإنسان، والآخر من فعل الطبيعة، لكــن المتغُيرات التي سببها الإنسان هي الأكثر تأثيرًا بالنسبة للبشرية، من حيث أنهُ يعيش في حالة ما بين الترغب و الذهول و بين القيامة و العــدم، لذلك في نهاية الأمر يُدرك أن حياتهُ، باءت بالفشل، و الأحلام التي رُسمت كانت سرابًا، و المنطوق الفعلي كان منثورًا، إذًا كل الصراعات البشرية ناتجة من تفاعلات البشر مع الواقع، و هذا الواقع يبدو آثم لذلك نحن محتاجين لحركة إصلاح اجتماعي، فكــري لنكون نحن التغيير في هذا العالم، إذًا قطعًا لم منثورًا.

- الأدب يساهم في بنسبة كبيرة جدًا، في تغيير المُجتمعات ولها الفضل الأكبر في زيادة وعي الشعب، كثير من الدول مرت بثورات عديدة، بعصها نجحت والآخر فشلت، لقد لاحظنا جميعًا كيف ساهمت الأدب في النجاح أو الفشل، من خلال اتخاذ شعارات، وأشعار تناسب وضعية المرحلة.

- جاء هذا المؤتمر بعنوان البحث عن عالمٍ آمن؛ نحن نعلم كيف أصبحت العالم اليوم، كثير من الصراعات، وحالة من الانغلاق الفكري الذي يعاني منها مما جعلها تعيش في تعقيدات جمة، وهذا المؤتمر السُبل منه جعل الأدب مساحة فكرية للجميع، والوقوف مسافة واحدة من المختلفين، وإعادة ترميم الأدب.

- انعقد هذا المؤتمر في ظل أوضاع استثنائية تعيشها بعض الـدول من حروبات، وكوارث بيئية، لكن ظلت الأقلام سيالة ونافذة لإضاءة الطريق المُظلم لهذه الشعوب، ان الأوضاع المأساوية تزدهر فيها الكِتَابة، وتزداد فيها نسبة الوعي رويدًا رويدًا.

- في هذا المؤتمر شارك فيها أكثر من عشرون كاتبًا وأديبًا، وناقَّدًا، وباحثًا، من قارتي أفريقيا وآسيا بالرغم من اختلاف ألسنتهم، إلا ان اعمالهم الأدبية كانت حريصة على يكون هناك لسانًا واحدًا يُعبّر عن قضايا مختلفة.

- كأحد لجنةُ البحوث والدراسات النقدية بهذا المؤتمر من خلال اطلاعي لكل هذه الأعمال بعقلٍ حصيف وجدت فيها ما كان مخفي، وأكثر من ذلك ان هذه الأعمال تُعبر عن قضايا سياسية، وثقافية، واجتماعية، برع فيها أصحابهم.

- بعض الأعمال خصوصًا في القصص، وقصائد النثر لعب فيها العقل النقدي دورًا كبيرًا دون تحيز أيديولوجي، وهذا يمكن نقول انه الجديد في الأدب اليوم ومُستقبلًا.

- آتى ختام هذا المؤتمر في الخامس من أكتوبر تزامنًا مع اليوم العالمي للمعلم؛ نرفع القبعات تعظيمًا، وحُبًا، وسلامًا لكل المُعلمين الذي تكللت جهودهم في ان نكون نحن اليوم إننا مُدانون لهم كثيرًا الكلمات والحروف لا يفي حقهم، لكن سيظلون أناسٌ مختلفون في هذا المجتمع.

- النجاح الذي سطره هذا المجتمع تمثلت في جمع الكُتاب من قارتي أفريقيا وآسيا في بوتقة واحدة، ولعبت دبلوماسية القلم دورًا محوريًا في نجاح المؤتمر، وكذلك النجاح الأكبر كانت المشاركات فعالة وممتازة، والأعمال الذي قُدمت رُسمت في هيئتها العِلل البنيوية للشعوب ووضعت عالجًا مصنوع بدقة عالية.

- ختامًا / لا يمكنني أن أذهب دون أشكر ولأن الكلمات والحروف لا تفيهم حقهم ولكن سيظل انهم خُدامًا للأدب، والإنسانية، صوت شُكر ومحبة للناقـد والمُترجم :

- حامد حبيب.

رئيس المؤتمر.

- أريج محمد.

مدير المؤتمر.

رنا مقتدر.

وكذلك الشُكر موصول لرابطة المُثقفين الأفارقة، وكل الأدباء والنُقاد الذين ساهموا بأفكارهم وأعمالهم في نجاح هذا المؤتمر .

نقد و تحليل

لكتاب ويبقى الأثر
للكاتبة الفلسطينية المقدسية وفاء داري

خالد الحديدي
كاتب و ناقد و مسرحي و صحفي . مصر

الأدب هو مرآة الروح الإنسانية التي تعكس عمق التجارب الفردية والجماعية، وتحفر بصماتها في وجدان القارئ. وعندما نتحدث عن كتاب (ويبقى الأثر) للكاتبة وفاء داري، نجد أنفسنا أمام عمل أدبي يحمل بين طياته ثراءً شعوريًا وفكريًا يفيض بالجماليات الفنية والتأملات العميقة.

هذا الكتاب، بتنوعه الأسلوبي ومحتواه الإبداعي الذي يتراوح بين الشعر، النثر، الخاطرة، والشذرات، يقدم تجربة أدبية فريدة تُبحر بالقارئ في عوالم من الحنين، الحب، الوطن، والتأمل الفلسفي. من خلال عنوانه الذي يحمل دلالة رمزية عميقة، يمهد الكتاب للقارئ رحلة استكشاف أثر التجارب الحياتية في النفس البشرية، وكيف تبقى تلك البصمات رغم تعاقب الزمن.

في هذا النقد والتحليل، سنسلط الضوء على البناء الفني للكتاب، تنوع أساليبه، لغته، وصوره الشعرية. كما سنتناول الثيمات المركزية التي تشكل نسيجه الأدبي، مثل الوطن، الحب، التأملات الوجودية، والمرأة. وبعين ناقدة، نستعرض نقاط القوة والضعف في هذا العمل، مع إبراز القيم الجمالية والفكرية التي تجعل منه كتابًا جديرًا بالتأمل والاحتفاء.

أولاً: البناء الفني للكتاب

العنوان كمدخل دلالي:

العنوان (ويبقى الأثر) يقدم مفتاحًا رمزيًا للكتاب؛ فهو يلمح إلى أثر التجارب الحياتية في النفس البشرية وكيف تترك تلك التجارب بصماتها التي لا تمحى. ينسجم العنوان مع المحتوى الأدبي الذي يستعرض التجارب الفردية والجماعية، ويُعبّر عن الألم، الحب، الوطن، والحنين. من خلال هذا العنوان، تضع الكاتبة القارئ أمام توقعا تعاطفي وفكرية تجعله يتأمل ذاته ومحيطه.

التعدد الأسلوبي:

يتميز الكتاب بتنوع كبير في الأساليب الأدبية؛ إذ يضم:

الشعر النثري: يُعبر عن العواطف بألفاظ عذبة وصور حسية قوية، مثل نص (ظل القمر) حيث تتشابك مشاعر الحنين والتأمل.

الخاطرة: تأخذ شكل تأملات داخلية تطرح قضايا الحياة والوطن والوجود، كما في نص (المسلوب وطني.)

الشذرات الومضية: نصوص مكثفة وموجزة تحمل أفكارًا فلسفية أو وجدانية مثل (تعويذة.)

هذا التنوع يشير إلى رغبة الكاتبة في التمرد على الأطر التقليدية للأدب وابتكار أشكال تعبيرية جديدة.

البناء النصي:

تميل النصوص إلى الوحدة العضوية، حيث تستند على فكرة أو شعور مركزي يتفرع إلى صور وأفكار. ومع ذلك، يفتقر الكتاب إلى تقسيم موضوعي واضح، مما يجعل القارئ يتنقل عشوائيًا بين النصوص دون إحساس بخط سردي يجمعها. تقسيم الكتاب إلى محاور أو موضوعات كان سيمنح العمل المزيد من التماسك.

اللغة والأسلوب:

شفافية اللغة: تتميز الكاتبة بأسلوبها البسيط الواضح الذي يمسّ القلوب، مما يجعل النصوص قريبة من القارئ.

جماليات التعبير: تعتمد الكاتبة على الصور الشعرية المدهشة والتشابه التي تحاكي الخيال، كما في قولها:

(يا وهج الشمس وضوء القمر... أرف حولك ندى.)

الغموض الرمزي:

العديد من النصوص تتسم بالغموض والإيحاء، مما يمنحها عمقًا فكريًا، لكنه قد يُربك القارئ أحيانًا إذا غابت الروابط الواضحة بين الرموز والمضمون.

ثانيًا: الثيمات المركزية في الكتاب

الوطن يمثل ثيمة محورية في الكتاب. الكاتبة تعبر عن حنين للوطن رغم الألم الذي يحمله. يظهر هذا في نصوص مثل (المسلوب وطني)، حيث ترسم الكاتبة صورة مؤلمة لفقدان الوطن من خلال لغة بليغة وصور حزينة:

(سرقوا الفرح من ثنايا القلب.. وسدوا كل منفذ ودرب.)

الوطن هنا ليس مجرد مكان جغرافي بل شعور بالانتماء والهوية، التي تتلاشى بفعل القهر والاغتراب.

الحب في النصوص يتجاوز الرومانسية التقليدية ليصبح مفهومًا شاملًا يشمل العشق، الفقد، والشوق. يظهر الصراع بين الكبرياء والرغبة في النصوص الرومانسية، مثل نص (سيمفونية):

(أحبك سرا سرمديا غامضا... طفلة بريئة، نجما متألقا.)

الحب هنا يبرز كقوة حية تتغلغل في النصوص، تحمل المتناقضات من ضعف وقوة، من أمل وألم.

الحنين والفقد:

الحنين حاضر بقوة، خاصة للذكريات والأماكن والأشخاص الذين تركوا أثرًا في حياة الكاتبة. في نصوص مثل (شتات) و(من أقصى المدينة امرأة)، نجد تصويرًا دقيقًا للصراع النفسي الناتج عن فقدان الأحبة وتلاشي الزمن الجميل.

التأملات الوجودية:

تتأمل الكاتبة قضايا كبرى مثل الحياة، الموت، والخلود. نصوص مثل(أعماق عطشي) و(على قيد الفصول) تعكس نظرة فلسفية للحياة:

(متى يستقر فينا تعاقب الفصول؟ لأرتدي ظلي المحنى.)

هنا، يتجاوز النص الحديث عن الفصول الزمنية ليصبح تأملًا في حالة الإنسان المتقلبة بين الأمل واليأس.

المرأة والصراع الداخلي:

تصوير المرأة في الكتاب يبرزها كرمز للحنان، القوة، والتناقض. في نصوص مثل (امرأة التناقضات) نجد وصفًا للمرأة التي تجمع بين صفات متناقضة:

(من شدة ولين... من نرجسية وإيثار.)

كما تعبر نصوص أخرى عن صراعات المرأة بين الحب والكبرياء، وبين الحلم والواقع.

ثالثًا: جمالية الصور الشعرية

الإيقاع الشعري:

رغم أن النصوص ليست موزونة، إلا أن هناك حسًا موسيقيًا يظهر في تكرار العبارات وفي التدفق الانسيابي للأفكار. الإيقاع ينسجم مع المشاعر التي تحملها النصوص.

الصور الشعرية في النصوص تضفي عمقًا بصريًا وفكريًا، كما فيقولها:

(أرتل كل يوم ما تيسر من آيات الشفق الراحل.)

التشابيه هنا تضفي بعدًا روحانيًا على النصوص، مما يجعل القارئ يشعر بالتواصل مع تجربتها.

تميل الكاتبة إلى استخدام التناقضات، كما في تصويرها الحب الذي يجمع بين الكبرياء والخضوع، أو الوطن الذي يجمع بين الجمال

الكتاب ليس مجرد عمل وجداني، بل يحمل أبعادًا فكرية وفلسفية. تتساءل النصوص عن قيمة الحب والوطن والوجود الإنساني.

رمزية النصوص مثل (شهرزاد) تفتح الباب للتفكير في قضايا المرأة والمجتمع، بينما نصوص مثل (إمبراطورية الظل) تعكس تمردًا فكريًا ضد القوالب المجتمعية التقليدية.

ثراء عاطفي وفني: النصوص تعكس مشاعر إنسانية عميقة تجعل القارئ يتفاعل معها.

اللغة الشاعرية: الكاتبة تمتلك قدرة مدهشة على تطويع اللغة لصياغة صور جمالية.

التنوع الأسلوبي: المزج بين أنواع النصوص يمنح الكتاب ديناميكية وتنوعًا.

بعض الملاحظات للتحسين:

الغموض الزائد: بعض النصوص تتسم برمزية مبالغ فيها قد تصعب على القارئ العادي فهمها.

تكرار الصور: هناك ميل لتكرار بعض الصور والتعبيرات، مما قد يُضعف تأثير النصوص.

وفي الختام (ويبقى الأثر) ليس مجرد كتاب، بل هو تجربة أدبية وشعورية عميقة. يحمل العمل قيمًا جمالية وفكرية تعكس رؤية الكاتبة للعالم من حولها. رغم بعض التحديات في البناء والتماسك، يظل الكتاب قطعة أدبية تُبرز قدرة الكاتبة على التعبير عن تجارب إنسانية مشتركة بلغة فنية راقية. إنه كتاب يلامس القلوب ويثير التأملات، ويبقى أثره طويلًا في وجدان القارئ.

تقديم لشاعرٍ طائر

هشام ورو
كاتب. باحث. اليمن

أيوب حشاش ذلك الصوت الشعري الجديد الذي أطل على المشهد الأدبي في اليمن بنور أخاذ لفت فيه أنظارنا جميعاً من خلال نصوصه الجادة أحياناً الملتزمة بالشكل التقليدي للشعر العربي مع التجديد في لغته وأسلوبه ه إلا أني تفاجأت وأنا أقرا هذه النصوص وأقارن بين نصوص أيوب في مشاركاته سواء بمهرجانات الشعر ونصوصه الثورية العارمة التي تذكرنا بشعراء عهد الثورات العربية في الخمسينات والستينات من القرن الماضي أو حتى مشاركته الأخيرة في مسابقة شاعر زبيد وبين هذه اللغة السلسة التي قرأتها أكثر من مرة وأنا أتأمل وجه ذلك الفتى التهامي الأسمر الذي جعلني أزف للمشهد الشعري شاعر قادم من تهامة يحمل كل مكنونات الحداثة والسلاسة الشعرية المصاحبة لحركة تغيير وتنوير بشرت بميلاد جيل شعري جديد يحمل الريادة والتجديد ويرقى لمصاف الكبار :

ور أيتني ورأيت فأس طفولتي

ورأيت طمي النهر في أشياءِ

ورأيت أسلافي وأمي وهي تر

ضعني الحليب بليلة قمراءِ

ولم يتوانى الشاعر في الانتصار لقضايا عدة عبر رسم شعري محدد اختاره لديوانه هذا الذي تشرفت بقراءته من تلك القضايا انتصاره للمرأة في صورة عذبة جعل منها باعثة الروح وحاملة الحب في هذا الكون الرائع :

للصبايا الجميلات أحلامهن

للصبايا الدميمات أحلامهن

للغيم أحلامه

ولي إن أظل بلا حلم

مثل جذع قديم

حقيقة التنوع الموضوعي في ديوان طائر أحمق جعلني اشعر بصعوبة المهمة التي حملني إياها زميلي المبدع أيوب حشاش فمن ترانيمه الغزلية التي تذوب وجداً يذهب ليحلق في جو البلد الجريح دمشق الثورة والحب ففي غنائيته لدمشق يقول :

لدمشقَ مصباحُ عجيبُ

وسريرُ عشاقِ وطيبُ

لدمشقَ ليلُ فاتنُ

ومِزاج آثامٍ مريبُ

لدمشق ناي مسافرِ

وشراعُ أحلامٍ يغيبُ

لدمشقَ وجهُ مُحارِبٍ

غنى لمقدمهِ الغروبُ

لدمشقَ نافذةُ وأشجارُ

وحانوتُ كئيبُ

ما أجملك أيها السلسبيل العذب وأنت تحكي حكايا اليوم والأمس والذكريات بلغة الشاعر الواثق من سلاسة حرفه , قد يعتقد البعض أني أتعمد إخراج جماليات معينة للنص أو الوصف العام لكني أعترف لوكنت أمام نصوصه السابقة التي عشتها لكان لي حديث آخر لكني أقف أمام شاعر آخر ولد من شاعر اسمه أيوب حشاش :

هذي المدينة سراً

كمثل نبي حزين

سأترك شعري بها

رسائل حبي القديمة

سأركض

من دون نعل إلى البحر

سأقسم للقبطان العجوز

بأني فقدت طريقي

وان نياقي أغار

عليها اللصوص

وأني أموت

ستزهر عيناه بالدمع

سيحملني في السفينة

وحين أكون

على ظهرها سوف أحلم

ديوان كهذا كان على أيوب أن يبحث عن معمر كبير في الشعر والنقد أيضا كي يقدمه له لا لزميل شاب يجدف في محراث القراءات العابرة ومع ذلك كم هي سعادتي بتقديم هذا العمل للقارئ لسبين الأول؛ محبتي لشاعرية أيوب حشاش منذ سنوات الأمر الآخر هو إحساسي بصدق قضيته تلك القضية التي تراها جلية في كل نصوصه حيث تشعر وأنت تقرأ له أن هناك وخز حي يجري في ضمير المتلقي ذلك الوخز هو ما يسمى في النقد الأدبي بالصدق الشعوري .

وليسمح لي أن أخرج قليلاً عن نطاق هذا الديوان لأستشهد بمقطع حقيقي للشاعر يعتبر لسان حال الوطن كل الوطن :

أضعناه والآن نبكي عليه

كأن الفتى بالبكاء اعتذر

أضعناه والآن ماذا هناك

وهل نجم عرافنا قد ظهر

ومنذ رضخنا لخيل الإمام

ومنذ هوينا حفاة الحفر

.....

ستومئ شمس إلى كوخنا

وتأتي المصابيح البصر

وبالعودة إلى الديوان فليسمح لي الشاعر أن أعبرعن وجهة نظر شخصية احتفظ بها لنفسي وهي أن عنوان الديوان قد استفزني من أول وهلة فطائر أحمق له دلالته الرمزية وأنا أحترمها لكني أمام تلك السيمفونية الرائعة أقف معتذراً للشاعر وأقول أن تواضعك الروحي جعلك تختار هذا العنوان ولو تأملت ملياً فأنا متأكد أن شاعريتك ستسعفك إلى ما يرقى لحرفك البديع .

لقد استطاع الشاعر أن يمد أحزانه إلى مواقع الجرح العربي في دمشق الجريحة وجبل

قاسيون الذي يطل عليها وكأنه يقاسم ابن عربي نومه الهنيء ليدق عليه ناقوس التاريخ وينشد أحزانه الثكلى بين يديه وأعتقد أن دلالة ابن عربي هنا تدل على رمزية التاريخ وأهمية الشخصية بالنسبة لثقافة الشاعر:

في قاسيون

دفن أبن عربي

وشيد لهُ ضريح

وأنا هناك

أدفن خوفي

أنتزع بعناية

خيوط قلقي

أنثر ترانيمي

زهرة زهره

.....

هناك ثمة شاعر تجاوز الزمن لأزمان قادمة بعده فكان شعرهم وأدبهم متجدداً بتجدد الحداثة أي أنهم تنبأوا بالحرف الجديد أمثال شاعر اليمن الكبير عبدالله البردوني وغيره من الشعراء العرب كنزار قباني ونازك الملائكة وأدب خليل مطران الذي خاطب كل الأجيال وأجزم أن تجربة أيوب حشاش هي امتداد لكل تلك التجارب وتتنبأ بمرحلة متجددة من الحداثة ولست مبالغاً في ذلك فأمامك الديوان الطائر ستجد فيه كثيراً من الشواهد الرائعة لتجربة شعرية متميزة كل التميز في هذا الزمن الذي أنبت لنا شباب بحجم أيوب .:

من قبل أن أحكي ختمت حكايتي

وتركت أوراقي لضوءٍ خافتِ

وتركت في عمق الظنون هواجسي

لا النهر يرعاها ولا قيثارتي

وما أصدقه وهو يصف حال وجهه الأليف وبابتسامته الخجلى التي يوزعها وعيناه تنظران إلى حياء الأرض :

...

وجهي اليفُ مثل وزن قصيدة

قلبي حميمُ مثل خمر هدايتي

آه أطعت الشعر يوم أطعته

وكتبت في بدء المتاه بدايتي

.

وقبل أن أختم هذا التقديم المتواضع أتمنى لهذا العمل الشعري الجبار أن يرى النور ذلك وأن تجربة كهذه تستحق الوقوف أمامها بكل احتفاء وأؤكد أن ثمة شاعر طائر يعيش في تهامة وثمة مبدع تفنن في صياغة حرف بليغ أيضاً يعيش في تهامة مازالوا مطمورين مغمورين وأن ما تمتلكه تهامة من ثراء وإبداع خلاق وموروث ثقافي يجعلها تتصدر المشهد الثقافي على مستوى الوطن وتكون عاصمة للثقافة اليمنية على مر العصور.

أبعاد المنهج التفكيكي في المشهد الأدبي و النقدي العربي

وفاء شاهر داري
كاتبة. باحثة. فلسطين

المنهج التفكيكي هو من أكثر المناهج جدلًا في النقد الأدبي .لمن يود الدخول في دهاليز المنهج التفكيكيّ والذي جاء في عصر (ما بعد الحداث)، ومعرفة أسباب الهجوم الكبير ضده منذ نشأته حتى يومنا هذا؛ ليتحمل قراءة هذا المقال الطويل نسبي، ولنفكر ونتفكر به وحوله، ولأجل انصاف الطرح لهذا المنهج الفكري الفلسفي علينا التعرف على نشأته، وحضارته، ورائدة، والتوقف عند سلبياته وإيجابياته، وموقف الأدب العربي منه .يجب الوقوف على حياد حول هذا المنهج ! لا أعد، بل سأحاول" ... التفكيكية" من نظريات عصر (ما بعد الحداثة) والتي أنتجت (التفكيكية والتأويل وعلم النص) وغيرها، بعد النظريات الحداثية (البنيوية والسيمولوجية والأسلوبية). التفكيكية أحدى المناهج النقدية الأدبية الغربية النشأة والحضارة هي عبارة عن عملية تفكيك وترتبط أساسا بقراءة النصوص وكيفية انتاجها للمعاني التي تعتمد حتمية تفكيك النص. من الوجهة المعرفية: هي انبثقت من رحم البنيوية كنقد لها. وانصبت على مشكلات المعنى وزعزعة فكرة البنية الثابتة، لتبرهن على طبيعة التناقض المعرفي بين النصوص، والاساءات الضرورية التي تحدث بالقراءة والتي دعت العالم الغربي للتشكيك بكل ما هو ثابت. من هنا انتقل التشكيك الى حقل النص الأدبي متمثلا في نظرية التفكيك حيث يؤكد التشكيك في أن للنص معنىً ثابتا بل تؤكد على عدد لا متناهٍ من المعاني. (قد لا يصل إليها الكاتب نفسه) والتي لا تعتمد على أي مرجعية (تاريخية/ نفسية/

اجتماعيه.. الخ) كما هو الحال في النظريات النقدية السابق. أي (قراءه إساءة) كل قراءه تهدم القراءة السابقة وتبني معنى جديداً ومغايراً والمعنى الجديد قابل للتفكيك وإنتاج معنى مغاير جديد والى ما لا نهايه، والتي ترفع شعار موت الكاتب وفصل النص عن خارجه .

نشأة التفكيكية:

رولان بارت" في الستينات بدأ رولان حركه التفكيك في اثاره الأسئلة ومقارنة التصورات للكشف عن تعدد المعاني واختلافها. وهو أول من أطلق الرصاصة على المؤلف ودعا لموتة ليفتح باب لتحديث النص في كل مرة. مما يعيد للقارئ دوره في تشكيل رؤيته في قراءة النص، تميز رولان برؤية نقدية ثاقبة اذ ؛ أدت دعوته لموت المؤلف محاولة لنقل الوعي الأوروبي من التقليد الى المعرفة والبحث، وحظيت رؤيته باهتمام واسع في الوسط الأدبي والثقافي .

رائد التفكيكية:

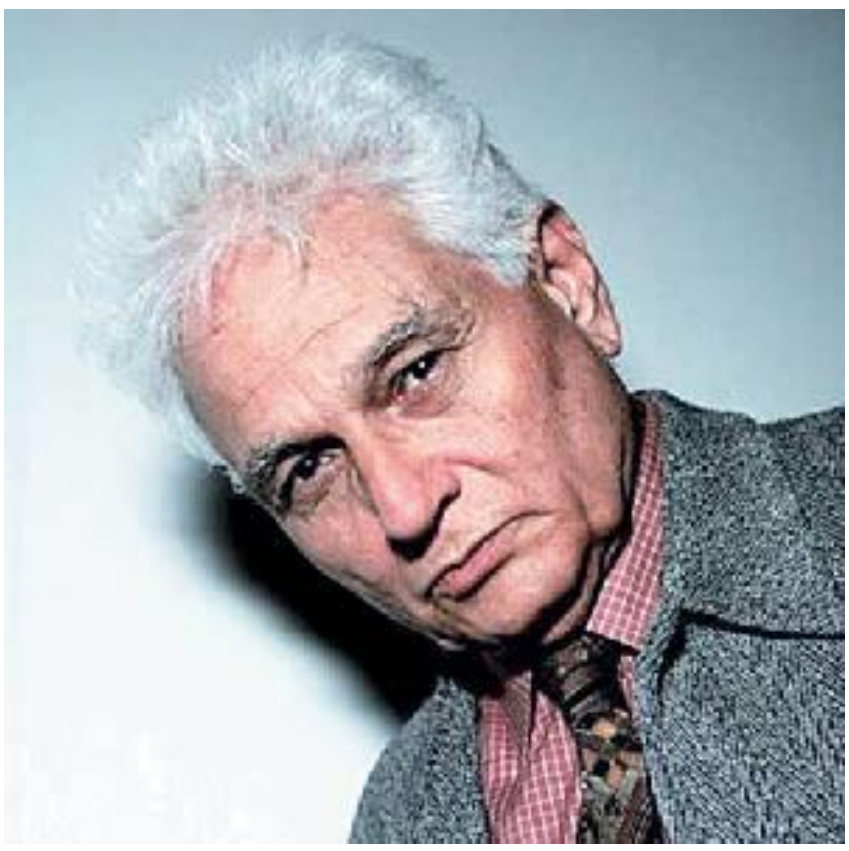

يعد جاك دريدا ولد عام 1930 بالجزائر الفرنسية من عائلة يهودّية. يعتبر أهم من أسس التفكيكية كمقارنه للنصوص ونقد لها.. أحد الفلاسفة المهمين في القرن العشرين الذي أصبح أستاذًا في الجامعة، وذلك من خلال سياق التاريخ الفكري والثقافي والفلسفي في فرنسا في الفترة نفسها. استطاع دريدا الذي تربى في الجزائر أن يتطور من الفلسفة الفينومينولوجية في بداية حياته، مرورًا بالنزعة الإنسانية واللإنسانية والبنيوية وما بعد البنيوية، حتى وصل إلى التفكيكية التي انتهى إليها. كانت له نقاشاتُه مع نيتشه وهيدغر وهم من اعتمدوا أن لا مرجعيه للكون. حيث كان لهما أكبر الأثر عليه. يعد دريدا أول من استخدم مفهوم التفكيك بمعناه الجديد في الفلسفة، حيث اعتمد على تفجير البعد الفلسفي لأنواع الخطاب، ما جعله من أهم الفلاسفة في القرن العشرين، كان يهتم بالمبالغة في التحليل وأحياناً كان يُوصف بالظلامية والعبثية وتعمد الغموض. اعتمد دريدا: على تفجير البعد الفلسفي ما يجعل النقد لديه في النص الأدبي مرتبطا بمفهومه العام. النص الأدبي متكون من سلسله متواصله من الدلالات. وتعتبر مدرسته واحدة من أهم المدارس عند بعض النقاد والباحثين، اشتهر في السنوات العشر الاخيرة من حياته شهرة عالمية؛ فله وزنه في الوسط العلمي والفلسفي الأوروبي.. والذي عُرف بتعدد جوانبه وخصب اهتماماته. ان الفيلسوف جاك دريدا يبدو وكأنه فيلسوف من نوع خاص، فهو مغاير في لغته، تحكمه الدقة المتناهية في فهم المصطلحات والوعي بالمفاهيم، وهو يهيم بمنهج اسماه بالتفكيك الذي يشبه الى حد كبير البعثرة ومحاولة اعادة التركيب من جديد. ويرى العديد من دارسيه أنه يجد لذته بنسف الوحدة التي تجمع الأدب والفلسفة والسياسة. لقد نُعت جاك

دريدا منذ سنوات خلت بشتى التهم الخطيرة التي تجعله على هامش الاخلاق ويسعده ذلك جدا لأنه يفهم بأن منهجه هو الوحيد الذي يفكك .كان مؤلفه: "علم الكتابة" انطلاقة مهمتها إزاحة الطبقات المتراكمة الواحدة بعد الاخرى دون توقف، ودون وضع حد لعملية التفكيك لكثافة ما يعلق بالنص من ترسبات لأرض بكر. فدريدا لا يثبت معنى إلا لينقضه، ولا يهتدي الى مركز أو مسار إلا ليحوله من مكانه وليحيد به عن خطه وينقله من قطبه، في عملية لا تني عن الانحراف، وتبعيد الشيء عن ذاته وتشظيته حتى تضيع هويته خلف تراكمات من لتحولات لانهاية لها، بحيث تصبح غاية دريدا المسماة منهجية "قوة تخريبية" لا تلمس شيئاً إلا لتنسف مسلماته وتفجره شظايا. من هنا تنبع صعوبة تتبع فكر دريدا وتنظيم محاوره في وحدة جامعة. ألّف أكثر من 40 كتابًا. وأهمها: "في علم الكتابة"، و"الكتابة والاختلاف"، و "الكلام والظواهر"، و"هوامش ."

ما هي التفكيكية؟

هي من المذاهب النقدية المعاصرة وهدفها التشكيك في أن يكون للنص الأدبي معنى ثابت. فقد حاول دريدا أن يبرهن أن هناك عناصر كافية في النص الأدبي تمنع تمركزه أو استقراره حول معنى محدد، وبذلك يكون قد تحدى البنيوية المعهودة. أي هي عملية تفكيك ترتبط أساساً بقراءة النصوص وتأمل كيفية إنتاجها للمعاني وما تحمله من تناقض، فهي تعتمد على تفكيك حتمية معنى النص، وتخرب كل شيئ في التقاليد، وتشكك في الأفكار الموروثة عن العلاقة، اللغة، النص، السياق، المؤلف، القارئ، ودور التاريخ وعملية التفسير وأشكال الكتابة التقليدية .ترى التفكيكية واتباعها أن الأنطولوجيا الغربية بدأت مع أفلاطون وظلت أفلاطونية حتى النخاع. وجوهر المنظومة الأفلاطونية هو الإيمان بوجود عالم المُثُل (عالم الحق المطلق والمُثُل الثابتة، وهو عالم كلي متجاوز لعالمنا له هدف وغاية) من جهة، ومن جهة أخرى عالم المادة والتغير الذي يحجب عالم المُثُل، أي أن ثمة ثنائية أساسية في المنظومة الأفلاطونية تُعبِّر عن نفسها في ثنائية الدال (المحسوس) والمدلول (المتجاوز) وانفصال الواحد عن الآخر .أي أن المعنى الذي نصل إليه يستند إلى ميتافيزيقا التجاوز، فثمة علاقة وثيقة حتمية بين ما يُسمَّى (الحقيقة) وبين ما يُسمَّى (الميتافيزيقا). ويُلاحَظ أن الحواس والعقل واللغة، كلها مجرد آليات للوصول إلى الهدف النهائي، أي المعنى الكلي الثابت المتجاوز ذي الغرض وهو الحقيقة، ولذا فهذه الآليات تُعتبَر ثانوية بالنسبة للأصل وتأتي بعده في الدرجة . ويكاد مصطلح "ما بعد الحداثة" يترادف مع مصطلح "التفكيكية". وللتمييز بينهما، يمكن القول بأن "ما بعد الحداثة" هي الرؤية الفلسفية العامة، أما "التفكيكية" فهي بالمعنى العام أحد ملامح وأهداف هذه الفلسفة. فهي تقوم بتفكيك الإنسان، كما أنها منهج لقراءة النصوص يستند إلى هذه الفلسفة. ويجب ملاحظة أن اصطلاح (ما بعد الحداثة) يكتسب أبعاداً مختلفة بانتقاله من مجال إلى مجال آخر، فمعنى ما بعد الحداثة في عالم الهندسة المعمارية يختلف من بعض الوجوه عن معناه في مجال النقد الأدبي أو العلوم الاجتماعية .

مصطلحات التفكيكية:

الميتافيزيقيا: ما وراء الطبيعة وهو فرع من فروع الفلسفة يَدرس جوهر الأشياء .الموتيفات: عباره لغويه تعني حدث قصصي او صورة نمطيه في النص أو العمل الأدبي أو رمز على وضع معين .الدائرة الهيرومنطقيه: الهير ومنطقيه تعني: علم التأويل أو التفسير مدرسه فلسفيه تشير لتطور علم فهم النصوص .أما الدائرة الهير ومنطقيه: مفادها ن النقاد لا يصلون الى البصيرة النقدية الا هناك نوع من العمى النقدي وهو منهج مخالف للاستبصار والتي تحدث من فعل التفسير للنص .الكوجيو الديكارتي: هو المبدأ الذي انطلق منها العالم (ديكارت)لإثبات الحقائق بالبرهان وترجمتها (انا أفكر إذا انا موجود) .

التفكيكية:/ قراءات دريدا

تشكل استكشافا لمركزيه الكلمة الغربية وميتافيزيقيا الحضور والتي يمكّن النصوص من أن تؤكدها أو تزعزعها. ويمكن القول ان الميتافيزيقيا وراء تفكيرنا وتؤدي لمفارقات تتحدى تماسكها الفكري. وحسب رأي دريدا: من الممكن للمرء باستمرار أن يستغل الإمكانية الاستراتيجية أو البلاغية، وحتى لا بقع في فخ تخيل وجود أفكار هرمي متناسق تحتل فيه الكتابة مكانه متميزة كما فعلت البنيوية الذين يصرون على ان النص الادبي بنية متراصة ومتكاملة دون الاعتماد على عنصر خارجي.، أوجد دريدا أفكارا جوهرية من المقولات والمصطلحات في التفكيك .

المقولات المركزية للتفكيكية

التفكيكية تأخذ على عاتقها قراءة مزدوجة، تقوم عليها أفكار النص المحلل وتضعها موضع تساؤل، فهي تصف الطرق التي تضع بواسطتها المقولات التي تقوم عليها أفكار النص المحلل لتضعها موضع الشك والتساؤل .أوجد دريدا بناء على ما يقوله (نورث)طريقة نموذجية بتحديد منهجية فعالية التفكيك وتعتمد على مقاومتها لاي نوع من المعاني المستقرة، فلجأ الى حصن من الاصطلاحات ومن أهمها :الاختلاف/ الإرجاء (DEFERENCE) يرى دريدا أن فكرة الاختلاف والارجاء أساسية في تصور التفكيكية فاللغة تعتمد على الاختلاف كما يرى سوير أيضا: (تحمل معنى المكان والزمان) وهو: مفهوم فلسفي ارتكزت عليه التفكيكية الذي مصدره هدغر عن الكينونية (ثنائيه المعرفة: وهي تتغير بتغير عوامل الزمن) و(الذات العارفة: وهي تتطور بمرور الزمن) وتسمى أيضا ب (ثنائيه الحضور والغياب) وهي قائمه على الاختلاف وان الدوال تحمل معاني متعددة في النص لذلك تكون عمليه الفهم قابله للاختلاف دائما ومن هنا جاءت فكرة المعنى غير ثابت بإرجاء لحين ظهور معنى جديد) .الانتشار والتشتت والتشظي (أي تناثر المعنى والكلمة يستخدمها دريدا في مقام كلمة دلالة وهي من فعل "DISSEMINATE" بمعنى: يبث أو ينثر، وهو انتشار المعنى الادبي في النص بأشكال مختلفة .وهنا تكمن فرصه اللعب الحر وهو لعب لا يرتبط بقواعد تحدُّ من حريته، وهي

تشير لعدم ثبات النص أي انها ب (حركه مستمرة). وألف دريدا كتاب ' الانتشار' حول هذا الموضوع .وحسب رأى دريدا أنّ النص فيه من احتمالات لا متناهية ومن لعبة المعاني التي تضيع عبر مصادر النص أو ما اصطلح على تسميته: بالتناصية :وهي قراءه النص ويتداعى في ذهن القارئ نص اخر مما يتيح للنص الانفتاح على دلالات ومعاني جديدة. الأثر: وهو استبدال لفظ العلامة بلفظ الأثر يوحي بإمكانية المحو والإزالة .نقد المركزية: رفض أي مرجع للنص الادبي ورفض كل المدارس العقلية التي تتركز عليها أي نقد وتحليل سواء (تاريخي / اجتماعي/نفسي وغيره). وهكذا: وتستمر عمليه الحضور والغياب والأثر وإنتاج عدد لا متناهي من المعاني الجديدة .

إجراءات النص التفكيكية:

البحث عن المسكوت عنه ورفع المهمش لمرتبة المركزيه مؤقتاً. والبحث عن المتناقضات في النص. من خلال المتناقضات في النص الادبي يكون (معول هدمه) لوجود نقص يعيبه لذا يلزم هدمه والاتيان بمعنى جديد من خلال المسكوت عنه في النص. والوقوف على كل هامش حتى يبنى من خلاله معنى جديد. واظهار أن استخدام اللغة في نص أدبي غير ثابت ومعقد، غير قابل للتبسيط، وغير مستقر، وقابل للتفكيك. ويبقى" المعنى"هو صلب التفكير الفلسفي حين التفت كوكبه من المفكرين والفلاسفه الى نقيض المعنى الثابت لفهم أسرار وأبعاد المعاني في النص الأدبي أمثال (نيتشه وهيدغر وفرويد وماركس وغيرهم) ليرتقي هذا التوافق الفكري الى درجه التنظير والكتابة والتفكيك مع دريدا. أفكار دريدا لقيت قبول وتنمية فكرية ونقدية وبلاغية لدى كوكبة من النقاد الامريكيين مثل (بلوم) و" بول دي مان" الذي كتب كتابين مهمين متأثرا بدريدا ونظريته وهما: (امثولات القراءة) و(العمى والبصير) لكنه أوجد مصطلحاته الخاصة ،وأنّ كثيرا من النقاد اكتشفوا معاني متعددة الأوجه في القصيدة. يعني حركة نقض ترابط البناء وبحسب دريدا التفكيك حركة بنيانية وضد بنيانية في الآن نفسه، فنحن نفك بناء أو حادثاً مصطنعاً لنبرز بنيانه وأضلاعه وهيكله، ولكن نفك في آن معاً البنية التي لا تفسر شيئاً فهي ليست مركزاً ولا مبدأً ولا قوة، فالتفكيك هو طريقة حصر أو تحليل يذهب أبعد من القرار النقدي. بكلماتٍ أخرى التفكيكية تعنى في الأساس بهدم المركز المرجعي لمعنى النص، ويسمونه اللوغوس، أي المرجعية في علاقة الدال بالمدلول، وبالتالي فإن كل قراءة للنص هي قراءة ناقصة تتطلب قراءة جديدة إلى ما لا نهاية له من القراءات والتفسيرات، فالمعنى الكامل لن يمكن الوصول إليه إطلاقاً، وبتجدد القراءات يتحقق الإبداع الحقيقي، وتقوم التفكيكية على مبادئ الاختلاف، وعلم الكتابة والتمركز حول العقل وموت المؤلف.

النظرية التفكيكية وانعكاسها على الكتاب العرب:

هناك وجهتا نظر الأولى: وجد هذا التيار أنصارا له في الفكر العربي يمارسونه في الفكر الفلسفي والأدبي هدفها زعزعة المفاهيم الجامدة لملاءمتها للتحولات في الفكر العربي الحديث . أما وجهة النظر الأخرى تقول: لم يوجد ناقدا عــربيّا يمكن أن يقارن أو يقارب بــكل من جاك

دريدا ورولان بارث بالثقافة الفرنسية والغربية بشكل عام، سوى الدكتور عبدالله الغذامي، بدقة تحليلاته وسعة اطلاعه وأصالة ثقافته وروعة كتاباته ودقة تشخيصاته وغزارة علمه، من طروحات نقدية وفكرية وفلسفية. بين الفكرين العربي والغربي في النقد والذي يعني فيما يعني، ليس فقط نقد النص، بل مفهوم فلسفة النص، حيث التقى هؤلاء النقاد الثلاثة في رؤية واحدة تقوم على إقصاء المؤلف، ومن أهم هؤلاء المفكرين: النقاد السعودي (عبد الله الجذامي) حيث يعد من رواد التجربة النقدية التفكيكية في العالم العربي، وهناك أيضا الناقد المصري (مصطفى ناصف) والناقد اللبناني (علي حرب). فيرى اتباع التفكيكية فيما تتلخص مبادئها في محورية القارئ، فأهمية العمل الأدبي تكون بالقراءة فقط. النص الأدبي نص مفتوح، وبهذا المعنى أعادت لذلك العمل جماليات التلقي للقارئ الذي سلبته إياه الكلاسيكية، فجعلته منتجاً للنص . فالنص لا قيمة له ما دام حروفاً على الورق حتى يعطيه القارئ الحياة، ولهذا جعلت جماليات التلقي القارئ قوةً مسيطرةً تمنح النص الحياة، وتعيد إبداعه وتصبح القراءة عمليةً إنتاجية .

الوقوف عند إيجابيات التفكيكية:

النقاد الفلاسفة الثلاثة جاك دريدا ورولان بارث بالثقافة الفرنسية والغربي بشكل عام، والدكتور عبدالله الغذامي بالثقافة العربية بشكل خاص في نقد النص ومفهوم فلسفة النص، حيث التقى هؤلاء النقاد الثلاثة في رؤية واحدة تقوم على إقصاء المؤلف، حيث نظّرت طروحاتُهم من خلال هذه الفلسفة أو هذا المفهوم إلى معالجة للنص من زاوية إقصاء المؤلف، نعرف أنّ مفهوم إقصاء المؤلف قد ارتبط بمدارس النقد التي جاءت ما بعد الحداثة، حيث ركز النقاد الثلاثة الكبار على مفهوم واحد هو الاحتكام إلى النص دون صاحبه، ومن هنا جاءت فلسفة جاك دريدا بإقصاء المؤلف، يعني فيما يعني فكَّ الارتباطِ بين لغويّة المفرداتِ وكلِّ ما يؤّولُ خارجَها. من جهة أخرى نرى أن رولان بارث قد أفرد مقالا مشـــهورا حول موت المؤلف وليس فقط إقصائه

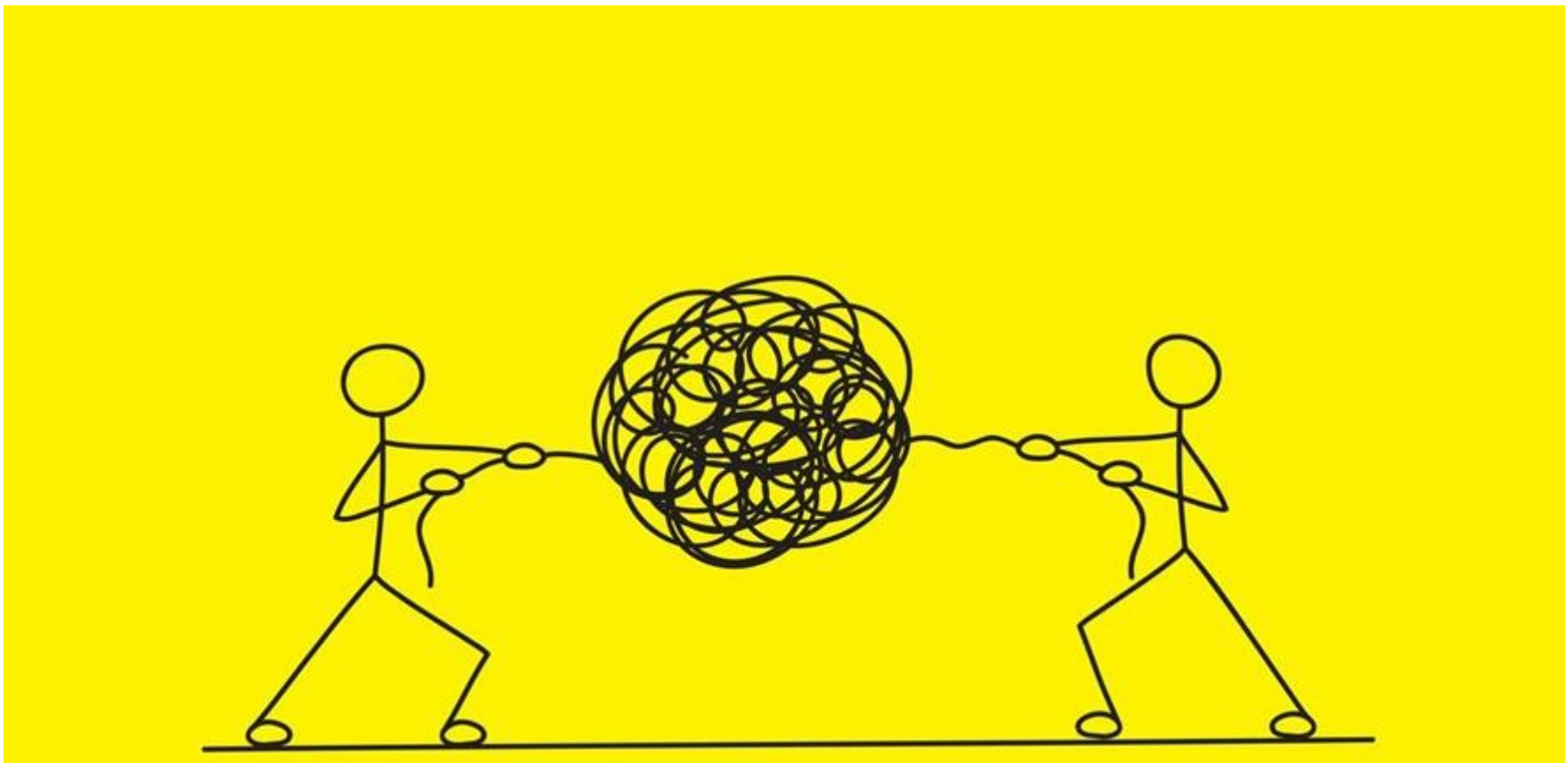

كما فعل دريدا أو الغذاميّ، حيث شكّل مقال رولان بارث هذا منعطفا تأريخيا في مسيرة النقد الحديث، ليعلن بشكل رسمي عن موت المؤلف، هذا المؤلف الذي أرسله عبدالله الغذاميّ بدوره إلى المتحف بإطلاقه رصاصة الرحمة عبر فلسفة النقد الثقافي، والتي نقلت النقد العالمي من عصر إلى عصر آخر، بما جاءت به من مفاهيم جريئة ومتجددة تواكب روح العصر وإيقاعاته وتطوراته السريعة، وتستجيب إلى تطلعاته، وفي هذا الكتاب الذي أنا بدأت بتأليفه، وقفتُ على تجارب هؤلاء النقاد الثلاثة الكبار، كان لا بد من تحليل أهم كتبهم والتي كانت تجارب عميقة في هذه الفلسفة، مثل كتاب رولان بارث درس السيميولوجيا، وكتابا الدكتور عبدالله الغذامي الخطيئة والتكفير، وثقافة الأسئلة، وأخيراً كتابا جاك دريدا في علم الكتابة والكتابة والاختلاف. الناقد في حالة من التفاعل المستمر مع النصوص، إذ يمتزج لديه الإبداع بالقلق النقدي والرغبة الدائمة في تحسين ما كتبه، فالناقد، بوصفه مبدعاً، لا يرى النصوص كنتاج نهائي مكتمل، بل كمشروع مستمر للنقد والتجديد، فالاقتناع بالكمال في النقد يُعد أحد أكبر التحديات التي تواجه النقاد، إذ إنَّ الركون إلى نتائج التحليل والرضا الكامل عن النص يعوق النمو الإبداعي ويحد من قدرة الكاتب على التطور، وهنا التقى كل من الغذامي وجاك دريدا بأنهما كلمّا توصلا إلى معنى يسارعان إلى نقضه ولا يثبتان على معنى بعينه، ولا يقفان أو يصلان إلى مركز أو مسار إلا ليبعداه عن مكانه وينأيان به بعيدا عن خطه ويحوّلانه من دائرة إلى أخرى، وكأنّهما في انهماك دائم عن النأي عن معنى ما، وترك الأشياء بعيدة عن ذواتها متشظية بلا هوية حتى تتحوّل تدريجيا إلى تراكمات من التحولات ولا حدود نهائية لذلك وجد مناصرين كثيرين لهذا المنهج من الأدباء والمفكرين والكتاب .

نقد التفكيكية: من عدة آراء: نقد التفكيكية من عدة آراء: المزاوجة بين المسلمات الميتافيزيقية

والموتيفات النقدية يؤدي الى نشوء اشكالية لم تحل حتى الآن أي تزاوج الموتيفات في كتابات "دريدا" وتزاوجها في كتابات غيره من أصحاب النظريات المغايرين الذين ينتقدهم. ينقل الدكتور عبد العزيز حمودة في كتابه (المرايا المحدبة. نماذج عديدة من النقد الذي وجه للتفكيكية التفويضية في الغرب، فمثلا" ليتش" يقول : في تمهيده لدرسته التفكيكية /التفويضية أنها باعتبارها (صيغة لنظرية النص والتحليل تخرب كل شيء في التقاليد تقريبا وتشكك في الأفكار الموروثة عن العلاقة واللغة والنص والسياق والمؤلف والقارئ ودور التاريخ والتفسير وأشكال الكتابة النقدية، وفي هذا المشروع فان الواقع ينهار ليخرج شيء فظيع). ويرى عبد الوهاب المسيري أن أسلوب "دريدا" يتَّسم بالغموض، ويبرِّر ذلك بقوله: أنه من خلال فلسفته يبذل أقصى جهده؛ ليحطم حدود الكلمات، والجمل والمعاني ليفرض عليها معاني جديدة، ويحبذ الانزلاق بين الدوال، ويحبذ اللعب بها، مما يجعل قارئة كمن يسير على الجليد، فيركز على الاحتفاظ بتوازنه حتى لا يسقط). أما جون اليكس وهو أحد أشهر منتقدي التفكيكية فيقول:"هناك وسيلة يلجأ اليها التفكيك /التقويض للحفاظ على صلاحيته: تتم صياغة الموضوعات في مصطلح جديد وغريب وهو ما يجعل المواقف المألوفة تبدو غير مألوفة، ومن ثم تبدو الدراسات المتصلة غير متصلة". ويرى الكثير من المفكرين والأدباء العرب قراءة النصوص الدينية في ضوء هذه المناهج تؤدي إلى هدم أركان الإسلام والإيمان والتشكيك في الدين والعقيدة، فعلينا أولاً دراسة كل هذه المناهج والنظريات بدقة وإمعان والاستفادة منها ومع ذلك يجب أن نطور المناهج الإسلامية الأصيلة لأن كل هذه المناهج نشأت في الغرب نتيجة التمرد على الكنيسة وفي ظل إنكار وجود الله، وأيضاً فإن هذه المناهج تفرغ النصوصَ من معانيها ومقاصدها التي كتبت لأجلها وتترك القارئ في متاهات ليس من ورائها إلا التشتيت والضياع .

واخيرًا ...

حاولت في هذا المقال الوقوف على شرح لإحدى مناهج النقد الأدبي الغربية وهي (التفكيكية)، والتي طالما أثارت الجدل بين قبولها ورفضها، بين اتخاذها منهجًا لا يؤمن بالمسلمات النصية الأدبية والذي يؤمن بإقصاء المؤلف ويبحث في تجديد معاني النص ونقضها بشكل مستمر. وبين كونها خطرًا على الثوابت الإسلامية. ولنعترف بشفافية وموضوعية أن المناهج النقدية الغربية ومن ضمنها التفكيكية، وهي الأكثر جدلا تم استخدامها في أدبنا العربي المعاصر؛ لعدم وجود مناهج نقدية فلسفية أدبية عربية النشأة والحضارة كبديل في اثراء المشهد النقدي والفلسفي والفكري الأدبي، رغم جهود الأدباء العرب أمثال طه حسين و الغذامي وغيرهم الكثيرين في جهود لها وزنها وأثرها في المشهد الأدبي، والثقافي والنقدي والفلسفي، في مقاربة ومقارنة بين النقد الغربي والعربي. ليفرض تساؤل "لماذا لا يولد لنا مولود نقدي أدبي عربي أصيل النشأة والحضارة!". وماذا ينقصنا لتحقيق ذلك! وكيف.. ولما.. ومتى.. سأتركها للقارئ المفكر والذي أثق في ثقافته وتفسيره .لنلتقي في مقال آخر مع منهج أدبي نقدي غربي آخر...

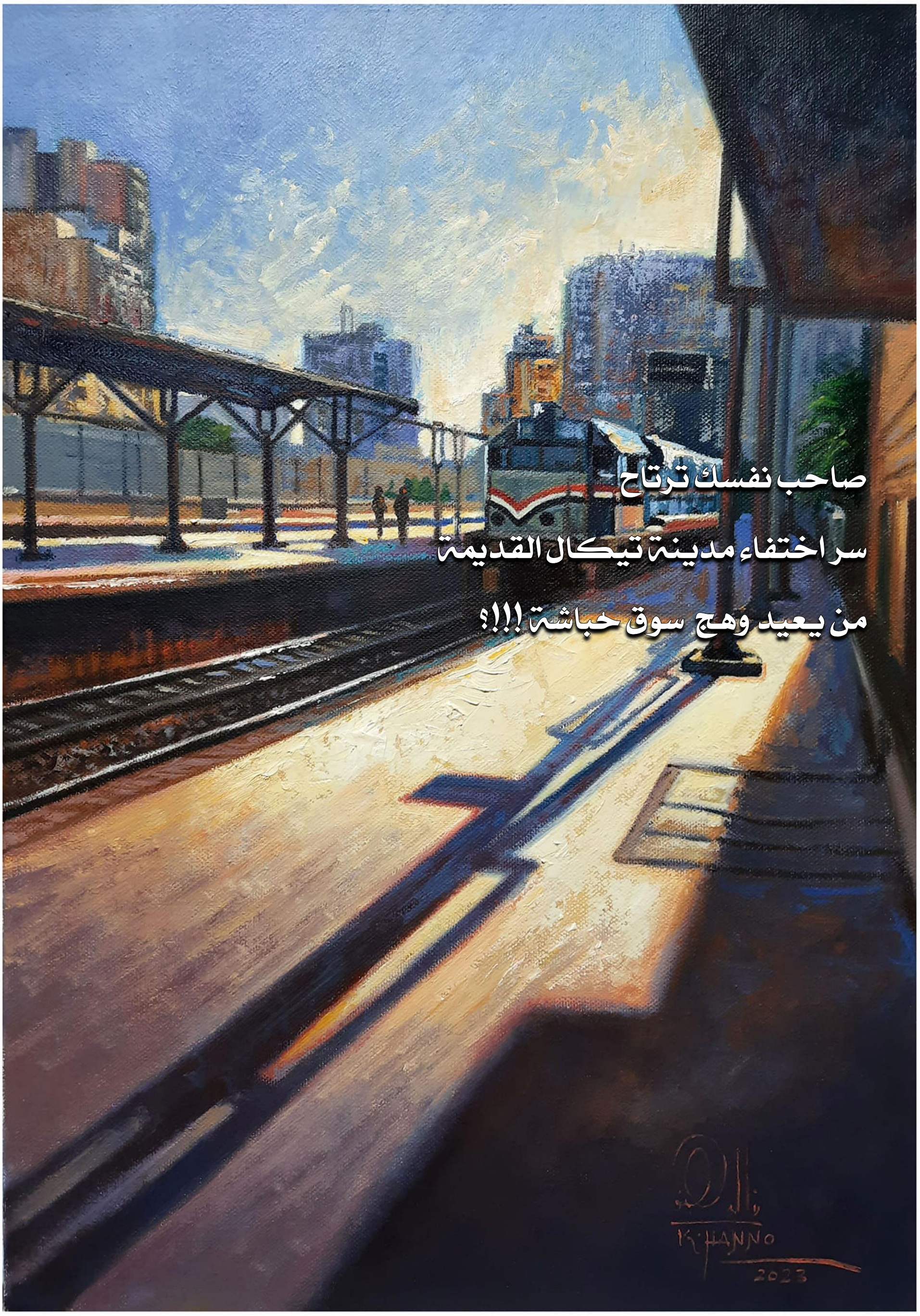

Sidi Gaber train station , Alex , By Khaled Hanno oil on canvas 35 x 50 2023

اللوحة للفنان التشكيلي المصري د. خالد هنو

صاحب نفسك ترتاح

موسى إبراهيم
أكاديمي و كاتب و باحث. ليبيا

عند أهلي من بدو ليبيا، وبعضٍ من "لِحْضُور" أيضاً (وهم "الحَضَر" أي أهل الواحات والمدن)، نقول عن الرجل الذي لا مصلحة له في الموضوع، ولا شيء يشغله، أو أنه لا يهتم بالآخرين أصلاً: خالي قِظيّة.

يعني، ليس لديه قضية!

بعض العربِ الأقحاح ينطقون الضاد في لغة الضاد ظاءً!

خُلُوُّ الرجلِ من القضية طبعاً يؤثر سلباً على ثقة الناس به وبرأيه وأفعاله: هو باع كل شيء فلن يهمه ما يحدث وما سيحدث لغيره من الناس، ولو كانوا أهله وجيرانه وقبيلته.

و " خالي القضية " في ثقتفة البدو قريبٌ من الرجل ،"العِشّي" و هو من لا يهتم إلا بـ ،"عُشّتِه" أي بنفسه و زوجته و أبنائه الذين من صلبه مثلاً، دون أهله و جيرانه و النجع .

ويقف على النقيض من "العِشّي" من هو "صاحب بيتيّة" أي أن مجال قضيته اتسع من العشّة إلى البيت - البيت الكبير الذي يضم الأهل والأقارب والقبيلة ... والأمة!

هنا، وفي زحمة حركة السير القاهرية، انحاز سائق هذا الميكروباص إلى "خلو القضية" و "العِشّيّة" ضداً على "البيتيّة".

وصنع لها شعاراً مصرياً لطيفاً: صاحب نفسك ترتاح.

المفارقة الطريفة أنه سائق ميكروباص، يعني رزقه ومعيشته تعتمد أساساً على "مصاحبة" الخلق، وخدمة مصالحهم، وتوصيلهم بأمانٍ إلى مقاصدهم.

وكثيرٌ منهم زبائن يوميون يعرفون السائق ويعرفهم، وربما نمَا الود بينهم والتآلف، وصاروا "واخدين على بعض".

سائق الميكروباص قائدٌ بطبيعة عمله، والقادة لا يصح لهم أن يكونوا "خاليين قضية" أو "عِشّيين".

بل لا تليق بهم إلا البيتيّة الكاملة!

ولكني يكاد ينقطع نفسي وأنا أسعَى على رجليّ في شوارع القاهرة، فكيف لي أن ألحقَ بسائق الميكروباص السريع لأحدثه عن فلسفة القيادة، وارتباط القضايا ببعضها البعض، والحتمية التاريخية للانتقال من طور العِشّيّة البدائي إلى فضاء البيتيّة الواسع رزقاً وأمناً لركاب الميكروباص جميعاً؟

ربما كي أتواصل معه أحتاجُ إلى "بُراقٍ" مأمورةٍ ومباركةٍ، في هذا البلد المأمورِ بالسير، والمباركِ بسوّاقي الميكروباصات المستعجلين!

سر اختفاء
مدينة تيكال القديمة

مدينة تيكال القديمة في حضارة المايا واحدة من اكثر المدن غموضا لأكثر من 1000 عام، وهي تجسد واحدة من أكبر وأهم المراكز الحضرية التي تم بناؤها قبل كولومبوس وقبل هذه الحضارة الغامضة.

وبحلول أواخر القرن التاسع الميلادي، كانت مدينة المايا تتفكك، ووفقا لمجلة ساينس أليرت العلمية، ففي هذا الوقت تم التخلي عن مدينة تيكال وعدد من المدن الاخرى، ويعد ترك هذه المدن سببا في حدوث النزوح القديم.

وقام فريق بقيادة علماء في جامعة سينسيناتي بتحليل الرواسب من الخزانات داخل المدينة القديمة ـ الواقعة في جواتيمالا الحديثة ـ ووجدوا أدلة على وجود ملوثات سامة كانت ستجعل مياه الشرب تيكال غير صالحة للشرب.

وتعرضت المدينة الواقعة على الأطراف ايضا إلى موجات جفاف شديدة جدا، خاصة وانها معزولة عن البحيرات والانهار، ويمكن أن يكون جامعو مياه الأمطار الملوثة قد وضعوا نهاية لآلاف سكان تيكال، الذين يقدر عددهم بما يصل إلى 100 ألف شخص في ذروة ازدحام المدينة.

وكتب الباحثون في بحث جديد: "إن تحويل الخزانات المركزية في تيكال من الأماكن التي تحافظ على الحياة إلى الأماكن المسببة للأمراض كان سيساعد بطريقة أو أخرى على قتل شعوب المايا."

وقام العلماء بقيادة عالم الاحياء ديفيد لينتز بجمع عينات من رواسب 10 خزانات قديمة لاستكشاف طريقة عمل خزانات المياه المسممة، وكشف تحليل الحمض النووي الذي لا يزال موجودًا عن آثار لنوعين مختلفين من البكتيريا الزرقاء في الخزانات.

ويقول أحد علماء الجيولوجيا الأثرية كينيث تانكرسلي: "لم يقدم أيا منهم على شرب هذه المياه لأنها كانت مسممة وربما هذا كان سبب فنائهم"، خاصة وأن الفريق عثر على نسب عالية من الزئبق في الرواسب أيضا، وكان قد رجح العلماء إلى انه من الممكن أن يكون ناتجا من رماد بركاني إلا أنهم أدركوا أن شعب المايا بنفسه هو الذي ملأ به خزانات المياه.

وجاء وجود الزئبق في خزانات المياه دون قصد، نظرا لانهم أحبوا تلوين الجدران بشدة خاصة باللون الأحمر، الناتج عن دمج أكسيد الحديد وعدة مكونات، ولسوء حظهم فإن أحد المكونات التي استخدموها في دهاناتهم كان الزعفران المعدني الأحمر اللون، وهو شكل من أشكال كبريتيد الزئبق، وهو سام للبشر عند لمسه.

وخلال موسم الأمطار خرجت هذه المادة من خزانات المياه حتى اغرقت المدينة وتسببت في قتل كل من يلمسها، حيث تسمم نخبة المدينة وكل من عاش بالقرب من قصر تيكال وخزانات المعبد.

في نفس الفترة الزمنية ، كان الجفاف المناخي والتدهور البيئي من المشاكل الضخمة أيضًا، ولكن نقص مياه الشرب العذبة ربما كان القشة الأخيرة في مدينة مهددة بوجود مادة سامة ومهددة بالجفاف.

من يعيد وهج سوق حُباشة !!!؟

جمعان الكرت
كاتب ، قاص . السعودية

سوق حباشة يقع جغرافيا على الضفة الجنوبية لوادي قنونا في حداب الفرشة.. في العرضية التابعة لمحافظة القنفذة.. والبعض يقول عن موضعه : بين حلي وقنونا على مبعدة ثمانية مراحل من مكة المكرمة.. وهي في ديار بارق.. وثقافيا بين أندية الباحة وجدة ومكة ، وأبها ، لا أدري ما أسباب إهمال السوق من الخريطة السياحية والأثرية والثقافية رغم أنه أحد أشهر أسواق العرب في الجاهلية وصدر الإسلام.. وقد باع فيه الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- وأشترى.. حين كان تاجرا لصالح السيدة : خديجة -رضي الله عنها وأرضاها-.. قبل البعثة النبوية.. وسبب ذيوع السوق تاريخيا أنه يقع على طريق التجارة القديمة من اليمن إلى مكة المكرمة.. ثم بلاد الشام.. وتمر به قوافل السبئيين التجارية.. وكتب عنه عدد من المؤرخين الأوائل مثل الأزرقي

في كتابه أخبار مكة "حُباشة سوق الأزد.. وهي ديار الأوصام من بارق من صدر قنونا.. وحلى من ناحية اليمن وهي من مكة على ست ليال.. وهي آخر سوق خُربت من أسواق الجاهلية ".. أما ياقوت الحموي قال : حُباشة بالضم والشين معجمة وأصل الحُباشة الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة.. وحبشت له حُباشة أي جمعت له شيئا.. وأورد أبو عبيد البكري في معجمه : " الحُباشة بضم أوله وبالشين المعجمة.. أيضا على وزن فُعالة سوق للعرب بناحية مكة.. وهي أكبر أسواق تهامة كانت تقوم ثمانية أيام في السنة.. قال حكيم بن حزام : رأيت الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- يحضرها وأشتريت بزا من بز تهامة. إذا تاريخيا سوق حُباشة لا يقل شأنا ومكانة وشهرة عن سوق عكاظ.. بل يُعتبر صنوا له.. وكل سوق له مزاياه المكانية والزمانية.. حيث يُعقد سوق حُباشة في شهر رجب من كل عام.. ولمدة ثمانية أيام.. قال عنه الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي : لابد أنها سوقا عظيمة ومتجرا رابحا يهبط إليها أخلاط شتى من مختلف القبائل.. التي ترتاده للمتاجرة وفداء الأسرى.. ومبادلتهم بأمثالهم والتقاضي في المنازعات ومختلف المنافع التجارية وغير التجارية.. كما وثقّه المؤرخ : حسن الفقيه.. في كتاب تحت عنوان حُباشة ..ولما كان السوق بهذه الشهرة التاريخية ، فلم لا يتم إعادة إحيائه.. وذلك بتنظيم فعاليات ثقافية في المكان والزمان المحددين.. بعد توثيق مكانه بكل دقة من أصحاب المعرفة.. خصوصا وأن هناك تجربة ناجحة تحققت على أرض الواقع وهو إحياء سوق عكاظ التاريخي.. والذي أصبح علامة ثقافية بارزة في المشهد الثقافي ، والاجتماعي، والحضاري، وحتى يُضاف رصيدا لقطاع للسياحة والآثار العريض في بلادنا.. مما يؤكد ثراء تاريخ هذا الوطن الأبي.

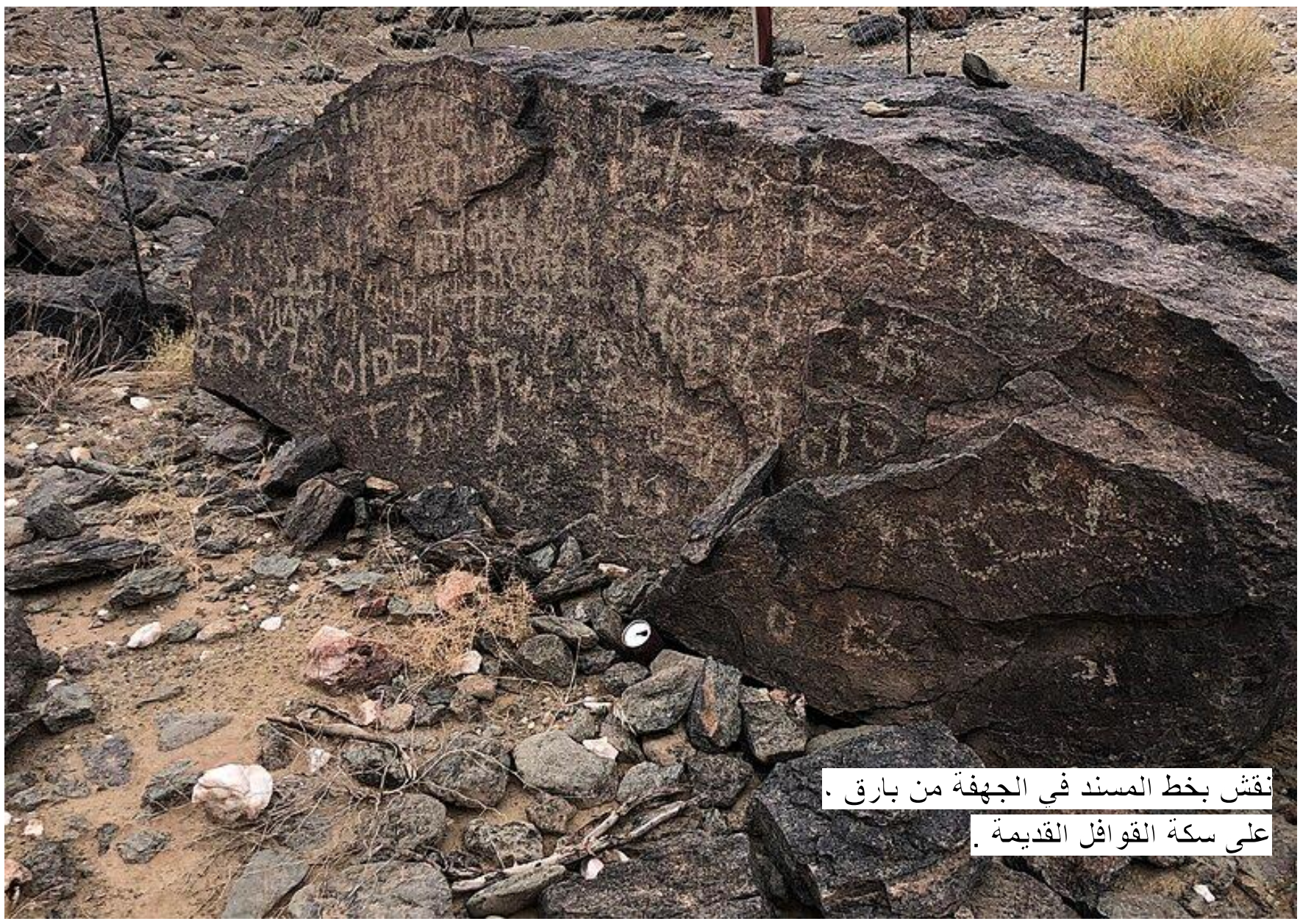

نقش بخط المسند في الجهة من بارق .
على سكة القوافل القديمة .

Mahtat Alramal , Alexandria in winter , by Khaled Hanno oil on canvas 50 x 70 cm 2022

محطة الرمل . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو

العاشقة والطريق

ما يشبه الأغنية

نجيب كيالي
شاعر. قاص. كاتب
سوري مقيم في فرنسا

في أولِ الطَّريقِ أراكْ
في آخرِ الطريقِ أراكْ
أنتَ قادمٌ إليَّ وأنتَ في قلبي
وردةُ أنوثتي تزداد جمالاً
معك.
تكبر
تتفتَّح
والسماءُ تمدُّ لي دَرَجاً لأصعدَ إلى أعلى.
مَنْ ذلك القادمُ من بعيد؟
مَنْ ذلك القادمُ من قريب؟
رجل معه لونُ البحر
معه لونُ أحلامي
معه النوتةُ الموسيقية للبلابل
مَنْ ذلك الطَّالعُ مني؟
أنتَ تعرف الجواب
*
في أولِ الطريقِ أراكْ
في آخرِ الطريقِ أراكْ
حين نمشي متجاورَيْن
أصابعنا متشابكةْ
نؤرجحُ ذراعينا
نؤرجحُ هذا العالمَ الراكد
هل أريد أكثر؟
ندور وباريس تصبح صغيرةً علينا
نؤرجح ذراعينا
نمرُّ قربَ برجِ إيفل
فينحني البرج، ويمرُّ تحتهما.
نمر قرب نهر السين
فيرشقنا بالرذاذ
باريس بلدُ الحب
وأنتَ دارُ الحب

*
في أولِ الطريقِ أراكْ
في آخرِ الطريقِ أراكْ
أوقظ الصباحَ ليأتي بكَ إليّ
أوقظ النافذة لتراكَ معي
لفتةٌ من بعيد لا تكفيني
تلويحةٌ لا تكفيني
تعال لتمشي على حدود لهفتي
فوقَ شهيقي وزفيري
تعال لنسيرَ معاً
ونؤرجحَ ذراعينا
نؤرجحَ هذا العالمَ الراكد
في أولِ الطريقِ أراكْ
في آخرِ الطريقِ أراكْ
قبلَ الوقت، وبعد الوقت أراكَ، أراكْ
*

مَنْ ظنّ ظنْ

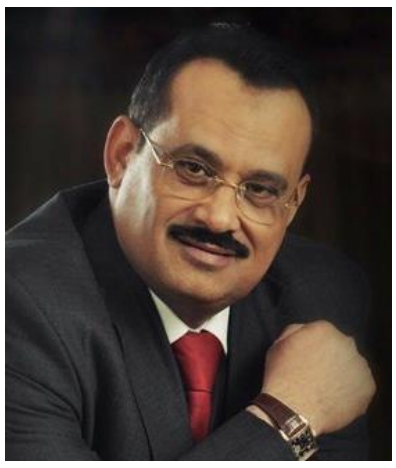

د.عبد الولي الشميري
شاعر و كاتب و مؤرخ
يمني مقيم في مصر

خُـــذِي، خُذِي قَلبي أســـيرَ المِحَنْ

فالبُعـْدُ والصَّمـْتُ أثارا شَـــجَن

يا فِتْـــنَةَ المِـــحْرابِ في سَجْـدَتي

وســـُورةَ الإخـــلاصِ يومَ الفِـتَنْ

صَـــحراءُ قلبِ الحُـــبِّ مُشـــتاقةٌ

والجـــُرحُ قد أبكى فُـؤادي وأنْ

والجَـــفْنُ يَشكو مِن سُـــهادِ الهوى

ما بالُه حَـــرَّمَ حـــتّى الوَسَـــنْ

أَبَعْـــدَ عَـــهدٍ قاطـــعٍ بينـــنا

لا ينـــطوي مهـــما طواه الزَّمَنْ

نُغْـــلِقُ بابَـــيْنِ فَتحناهـــما

للأمـــنِ بعد الخـــوفِ بعدَ الحَزَنْ؟

لا تَجـــزَعي مِن ناقـــدٍ حـــاقدٍ

تَغـــزَّلي حُـــبًّا ومَنْ ظَـــنَّ ظَنْ

عودةٌ تحت ظل الغياب

لطيفة محمد حسيب القاضي
إعلامية و كاتبة و قاصة
فلسطينية مقيمة في اليمن

بعد غياب واحد وعشرين عامًا عن وطني الثاني ، عدتُ في حالة من الانكسار الداخلي والوجع، محمّلةً بالهموم والألم الثقيلين.

كانت الأشواق والوجع كظلٍ ثقيلٍ يلاحقني. رجعت لأرى والدي المريض الذي يرقد في غرفة العناية المركزة، وقد تكون هذه آخر مرة أراه فيها.

لحظة وصولي، لم أصدّق أنني عدت إلى أرضي، ركبت السيارة ونظرت إلى الشوارع التي بدت لي غريبة، وقد تغيّرت ملامحها، وتقلّصت الأشجار التي كانت تظلّل الطريق، جلست مع عائلتي، الذين لم أرهم منذ زمنٍ طويل، وكأنني توقعت أن أجدهم كما تركتهم، ودودين كما كانوا، لكنني شعرت بمسافة زمنية تباعد بيننا.

ثم تذكرت صديقتي المقرّبة هبة، همست لنفسي: "أتمنى أن ألتقي بها." تُرى، هل تزوجت؟ ربما أصبحت أمًّا الآن، سأذهب إلى بيتها القديم وأتحدث مع حارس البناية؛ لعلّه يرشدني إلى عنوانها الجديد. وربما لم تتزوج وبقيت كما عهدتها، تسكن في ذلك البيت المطلّ على النيل، الذي طالما زرته، حيث كنا نجلس ونتشارك كوبًا من النسكافيه، ربما حققت حلمها ونالت درجة الدكتوراه، وربما تعمل في المجال الأكاديمي الآن.

تراودني الأفكار، فيغمرني شعورٌ بالترقب والقلق، بعد غدٍ سأذهب إليها، سأبحث عنها وأراها.

بينما كنت غارقةً في أفكاري، قالت والدتي بوجهٍ مشوبٍ بالحزن: "والدك تحسّن منذ رؤيتك، تحسّن كثيرًا."

أجبتها بامتنانٍ: "الله يشفيه، لقد لاحظت ذلك."

ثم تابعت والدتي: "تعالي يا ابنتي، غدًا سنذهب إلى النادي، أريد أن أجدد العضوية، ونقضي بعض الوقت في حديقة النادي."

".نعم، بالتأكيد، والدتي"

في الساعة الخامسة من مساء اليوم التالي، ذهبنا إلى النادي، جلسنا في الحديقة، وكان الحديث يدور حول والدي، والدتي لا تتوقف عن سرد تفاصيل حالته، وأنا أبادلها الكلام، بينما ذهني يرحل بعيدًا نحو هبة، أفكّر متى سأراها، وماذا أقول لها عندما ألتقي بها.

رغم علم والدتي بكل ما عانيته في الغربة، لم تسألني عن أحوالي، لم تسأل عن تعبي الذي حملته معي عبر السنين، ظلت منشغلةً بوالدي، وأنا منشغلةً بهبة.

ترافقني مشاعر مختلطة وأنا أنتظر رؤية هبة، كيف سيكون لقاؤنا بعد غياب؟ تُرى، هل تغيّرت أم لا تزال هي كما عرفتها؟ أجدني أغوص في الذكريات والأسئلة بينما أجلس بجوار والدتي في النادي، أراقب المارة حولي، شاب يمر مرتديًا ملابس رياضية، يمسك كرة القدم بيده، وأرى امرأة مسنّة بيدها طفل صغير يبدو أنه يرغب بالركض بعيدًا.

الجو صافٍ، والشمس على وشك الغروب، تتوهج بظلالها الناعمة على المساحات حولنا، تمر من أمامي فتاة ترتدي بنطالًا أزرق وسترة حمراء، أراها من الخلف وأستغرق في تفاصيلها: خصرها الرشيق، وأناقة ملابسها، تسير مبتعدةً حتى تتلاشى عند نهاية الطريق، وتبقى أفكاري تتنقل معها.

تشعر والدتي بشرودي فتسألني: – هل تودين شرب شيء؟

أجيبها بابتسامة خفيفة: – لا، النسكافيه كافٍ.

تتحدث معي والدتي عن بدايات مرض والدي، عن تعبها ومشقتها خلال رحلة العلاج الطويلة.

أستمع لها وأشعر بعمق ألمها، لكن عيني تعودان للطريق الممتد في النادي، وتعود أفكاري لهبة، غدًا سأذهب إليها، سأعرف كيف مرت بها السنين، هل لا تزال جميلةً طيبةً كما عرفتها، هل لا تزال تحمل تلك الروح التي تحب الضحك والمرح، التي تغمرني بالحديث والحياة.

أفكاري تقاطعها نظرة سريعة للفتاة التي مرت أمامي سابقًا، ها هي تعود مجددًا، تقترب مني وتكشف عن وجهها شيئًا فشيئًا، فجأة، تدبّ في قلبي مشاعر غير متوقعة: إنها هبة!

أسرع إلى والدتي بلهفة: – إنها هبة! أترينها؟

تضحك والدتي وتقول: – ربما تتخيلين، أهي مجرد أمنية؟

لكنني أصرّ وأقرر أن أناديها بصوت عالٍ، وأقول بحماسة: – هبة! هبة!

تلتفت الفتاة، تحدق بي لوهلة، ثم تبتسم وتقترب: – من يناديني؟

أقفز من مكاني وأتجه نحوها بفرح غامر، وأقول: – أليس أنتِ هبة؟ أنا لطيفة!

تحدق فيّ بدهشة وكأنها تحاول استيعاب ملامحي المتغيرة، ثم تعانقني قائلة: – لا أصدّق، تغيّرتِ كثيرًا!

أمسك بيدها وأدعوها للجلوس معنا، تحدثنا، تبادلنا الحكايات، ضحكنا على ذكرياتنا القديمة وكأن السنين لم تمضِ بنا، كانت فرحة اللقاء عارمة، وهبة كانت أسعد مني بلقائنا.

ومنذ ذلك اليوم، أصبحنا نتقابل بانتظام في النادي، مرةً نتحدث في الحديقة، وأخرى على التراس، نستعيد تفاصيل رحلتنا في الحياة، ونلملم ما تفرق من أيامنا، وكأننا نحاول إعادة بناء كل ما فاتنا معًا.

خرافة الخرابة

عفاف يحيى
قاصة وكاتبة. اليمن

في مساءٍ خريفيّ، والرِّياح تعصفُ بالأَشجارِ، ذهبتُ بِمعيَّة جدَّتي إلى خرابةٍ مهجورةٍ كانت أحد بيوت الصَّالحين، ومن ثَمَّ صارت قبرًا لرُفَاته.

خلعتُ حِذَائي وتَمتمْتُ بالتَّعويذاتِ - كما فعلت جدَّتي - ودلفنا إلى الدَّاخل، أشعلنا النَّار والبخُورَ، كنتُ أرى أشباحًا تتصاعد وأسمع ضجيجًا مُوحِشًا، أمَّا جدَّتي فكانتْ غارقةً بسردِ حِكاية مِفتاح خِزانتها الضَّائع عَلَّهَا تجدُهُ برائحة بخُورها ووجاهة الولي الصّالح.

أمة العليم الصوفي
قاصة وكاتبة. اليمن

حكايات العيد

قصة قصيرة

كان هناك عصفور صغير يعيش في شجرة بالقرب من نافذة غرفتها ،يزقزق صباح كل يوم وكانت تصحى وتنظر إليه وتنسى حزنها ودموعها التي ما زالت على خدها كقطرات المطر المتساقطة وكأنه يرثي لحالها تنظر إليه ولسان حالها يقول ليتك تنطق وتتحدث معي أخبرك عن ما حل بي ، وأحيانا ينقر على نافذة غرفتها عندما يجد الغرفة في سكون تام وكأنه يفتقدها ، وعندما تبكي يرفع صوته في الزقزقة حتى تنتبه له وتسكت ودموعها ما زالت تفيض من عيناها كالنهر الجاري ...تنظر إليه بتعجب وتمسح دموعها الحارقة التي شقت لها طريق على خديها منذ وفاة أمها ذات عيد وبعدها بسنوات قليله مات والدها هو الآخر في أحد أيام التشريق وأصبحت نور وحيدة في عالم يفتقد إلى الرحمة لا تمتلك سوى دموعها التي تعبر بها عن حزنها العميق ، والصمت الموحش الذي يحيطها من كل جانب ، وكلما حلت مناسبة يزداد حزنها فلا أحد يتذكرها ، أو يسأل عن حالها ..

كانت نور لا تتمالك نفسها ،كلما حل عيد وتساقطت أوراق الخريف ، وهدأ عصفورها الساكن بالقرب من غرفتها ،العيد فرحة ،وعند نور حزن وألم وذكريات مرة منذ وفاة والديها ..

- نور: كلما آوي إلى فراشي أتمنى أيام طفولتي تعود ،أو تعود فرحة العيد التي كانت في السابق ،عند وجود أبي وأمي ..

مضى على موتهم سنوات ،ولكن الحزن القابع في حدائق عيناي وفي قلبي الجريح لم يندمل .. وعيني لم يجف دمعها المتساقط كل يوم ، لو زرعت وردة على نافذة غرفتي لرتوت من دموعي ..

قبل أن يحل العيد ، أسمع كل من حوالي يتحدث عن العيد ،وعن ملابس العيد التي كنت أحبها ، وأحب ملابس العيد الجديدة التي كان أبي يشتريها لي قبل وفاته وذكريات العيد الجميلة برفقة أبي وأمي ،صباح العيد هو صباح لا يمكن وصفه بأجوائه العيدية والفرح الذي يعم كافة الناس بمختلف أعمارهم ،فالعيد له أيام لا تنسي ، ولكن من بعد موت أبي اسودت الدنيا بعيني ، وضاقت الأرض بما رحبت ،لم يتبقى لي سوى أخ معاق ، ونافذتي التي انظر من خلالها دائما وأرى الناس كل واحد مشغول في نفسه ولا يعلمون ما وراء الجدران كم من محزون ومقهور ومحتاج ؟ حتى طرق باب البيت لقد نسيت آخر مرة طرق أحدهم بابي فهم يعلمون أني ليس معي شيء أعطيهم أو أعيرهم بعض الأشياء مثل بقية الجيران ، فما امتلك إلا دمعي .. وأخي المعاق أحيانا يحن علي عندما يراني أبكي دائماً . ولكن لا يفقه من الحياة شيء ، لا يعلم عنها شيء .

كنا نعيش على شيء بسيط تركه لنا والدنا .

تزوجت نور وتركت أخاها المعاق عند قريب لها ،،،

سافرت نور مع زوجها إلى قريته ..

و هناك بدأ يستغل ضعفها ويتمها ويستعرض رجولته على فتاة يتيمة منكسرة لا يوجد لها سند في الحياة ، ومنعها من كل شيء وجعلها حبيسة منزله عاملها بكل قسوة ، وجردها من كل حقوقها .

لم يكن يسمح لها حتى بالحديث معه ،أو طلب شيء منه فهو دائماً عصبي في كل شيء .حتى لا يسمح لنور بطلب شيء منه هذه هي حيله يتخذها أغلب الرجال الذي لا يتحملون المسؤولية، كانت نور تلتزم الصمت خوفاً من بطشة فهو لا يرحم، ولا يوجد أحد يدافع عنها، وذات يوم مرضت نور وكأدت تموت ولكن زوجها لم يهتم لمرضها زادت قسوته عليها ،وحتى علبة دواء رفض إعطائها، وهدد فتاة من جيرانهم عندما أشفقت عليها وأعطتها بعض الأدوية وطردها من منزله ..

ومنع جيرانها من دخول منزله ..

نور تحملت الألم الذي كاد يفتك بها ..

وحتى الدموع حبستها أمامه .

تركها زوجها وحيدة في منزله طريحة الفراش وغادر المنزل إلى معمله ..

ما أن خرج حتى انفجرت نور تبكي بكل صوتها ،وتحبس صوتها بديها ،خوفاً من أن يعود ويسمعها

وبعد أيام تعافت نور من المرض الذي ألم بها ،ولكن لم تتعافي جروحها و أحزنها ، حتى زواجها لم يزدها إلا حزن وقهر وألم ووحدة، كان يحل العيد على نور وهي باكية حزينة يتيمة، حتى وهي متزوجة لم يتغير شيء، عيد بلا فرحة، كانت تسمع جيرانها عندما يتحدثن عن العيد، وعن فرحة العيد وتجهيزات العيد وملابس العيد، وهي تغرق بدموعها ..العيد عند نور خوف وحزن وألم وتهديد ..

كان زوجها يهددها إن قالت له: تريد زيارة أخوها المعاق بالعيد كان يهددها بورقة طلاقها إن ذهبت لزيارته . وذات يوم كتبت نور لزوجها رسالة قالت فيها .

أعلم أن حروف كلماتي لن تغير شيء مهما قلت وتحدثت ، ستقرأ وتزداد قسوة ، ولكني سأكتب ..

وظلت نور عشرة سنوات في بيت زوجها الظالم لها، تعاني من قسوته وظلمة وهي صابرة وساكتة ومحتسبة لأنها لا تجد مكان تذهب إليه ..كان زوج نور ظالم بكل ما تحمله الكلمة من معنى ظلمه يطال كل من حوله أولهم زوجته، وكان لا يقدر ولا يحترم أي إنسان وحتى العمال الذي كانوا يعملون معه يظلمهم ويقسو عليهم كعادته، وحتى أجرهم كان زهيدا ؟ أما نور كان يقول لها اذا أردت زيارة أخوك ، مع ورقة طلاقك ..

- نور بصعوبة وخوف حاضر

- زوجها ولكن تتنازلي عن مهرك

- نور التزمت الصمت فهي بحاجة هذا المهر لكي تعول نفسها وأخيها ..

وبعد مرور أشهر، زوج نور طلقها بدون مقابل

وذهبت لتعيش مع أخيها المعاق في منزلها المتهالك وتعمل أعمال بسيطة لتعول نفسها وأخيها، ولكن نور كعادتها وحبها للعيد الذي كانت تتمنى أن تجهز للعيد مثلها مثل بقيت الناس ولكن الحاجة والعوز جعل من نور عيدها هو دموعها ...

أما زوج نور بعد طلاقها فلقد خسر كل شيء وحتى المنزل الذي يسكنه والمعمل ولم يجد أحد يقف بجانبه

فهو كان لا يشفق على أي عامل عنده أو قريب له كان يتخلى عن الناس في موافقهم الصعبة ،وعندما سقط تخلى عنه الجميع...

أحلام ناجي
شاعرة وقاصة وكاتبة. اليمن

همسٌ عبر الأثير

تيه ..

في عالم مليء بالألوان والضوضاء، أجد نفسي غارقة في تيه لا ينتهي. أتجول بين الحشود، كظلال تمر مرور الكرام، أشعر بأنني أبتعد شيئًا فشيئًا عن نفسي، كأنني أركض في حلقة مفرغة، لا أرى إلا ظلال الآخرين الذين يمرون بجانبي دون أن يدركوا أنني أحتاج إلى وقفة، إلى لحظة من السكون وسط هذا الضجيج.

أشجار المدينة تتمايل بفعل الرياح، وكأنها ترقص في عالم مختلف. أشاهدها بعينين زائغتين، تفقدان بريقهما تحت وطأة الصخب. هنا، في هذا المكان، كل شيء يتسابق، ولكنني أجد نفسي عالقة في مشاعر متناقضة. تساؤلات تتراقص في ذهني، تشكك في كل قرار اتخذته، وفي كل حلم راودني. كيف يمكن أن أكون هنا، وسط هذا التيه، في حين أن الجميع يسيرون نحو وجهاتهم المحددة؟

الأضواء الساطعة تضعف نجم داخلي، وكأنها تتنافس على سرقة انتباهي. أصوات الموسيقى تتداخل مع ضحكات الناس، وكل صوت يأخذني بعيدًا عن مركزي. يتلاشى التركيز، وتشتت الأفكار تتراقص أمامي كأوراق الشجر في الخريف. أريد أن أصرخ، لكن صوتي يتلاشى في زحام المدينة، يصطدم بالجدران دون أن يسمعه أحد. أتحسس كلماتي، لكنني لا أستطيع نطقها. أحتاج إلى مسافة أبتعد بها عن هذه الفوضى، عن هذا التيه الذي يأسرني.
في زوايا ذاكرتي، تتلاشى الصور، تتفكك اللحظات الجميلة إلى شظايا صغيرة. أبحث عن مخرج، عن أي باب يمكنني فتحه للعودة إلى نفسي. أريد أن أستعيد ذلك الشعور بالراحة، بتلك اللحظات التي كانت تجعلني أشعر بأنني متصلة بالعالم، بدلاً من أن أكون مجرد قطعة شطرنج في لعبة لا أفهم قواعدها.

ومع ذلك، رغم كل ما يحيط بي من فوضى، هناك شعاع خافت من الأمل يتلألأ في الأفق. أجد في نفسي القدرة على مقاومة هذا التيه، على الصمود أمام الضغوط. سأستعيد إيقاعي، سأتعلم كيف أجد طريقي في هذا العالم الواسع، كيف أحتفظ بجزء من نفسي وسط الزحام.

فالتيه، رغم ما يحمله من ارتباك وخوف، يمكن أن يكون أيضًا فرصة لاكتشاف الذات. ربما يكون الطريق طويلاً ووعرًا، لكنني سأستمر في السعي. سأبحث عن العلامات التي تقودني إلى بر الأمان، إلى السلام الداخلي. وفي ختام هذه الرحلة، سأجد نفسي مرة أخرى، وسأكون قادرة على التنفس بحرية وسط كل هذا الفوضى.

فيفي فاروق عوض
باحثة. كاتبة. قاصة. مصر

أنين العشق

قصة قصيرة

قبل بزوغ الفجر بلحظات، تزينت ولبست فستانها الجديد الذي احتفظت به للقائه هذا بعد فراق دام ثلاث سنوات؛ كادت تحترق من نار عشقه التي تغلغلت في أعماق فؤادها منذ كانا في السنوات الأولى من الجامعة؛ توجهت إلى البحر بسرعة هائلة ولهفة لا حدود لها، تأججت مشاعرها الصامدة منذ سنوات طويلة، وإذ بطرف ثوبها يعلق بغصن شجرة يابسة ملقاة على الشاطئ، فيتمزق طرفه، ولكن لن يوقفها هذا عن مبتغاها، وكأن شيئًا لم يحدث، حتى قطعة اللحم الأبيض التي ظهرت من الفتحة. لم تكن تعزها عليه قبل رحيله، فقد كان يتغزل في قوامها، وجمال ساقيها البيضاوين والملفوفتين كغصن بان انتزع لحائه الأخضر في لحظة حميمة ملتهبة، وكلامه المعسول تذوب فيه بين أحضانه، يرتشف شهد شفتيها وينهل من لهفتها، فيتخدر جسدها كله، وتستسلم لأمواجه المتلاحقة التي ترتطم بالشاطئ فتصدر صوتًا أشبه بالأنين، حتى حان وقت رحيله إلى لبنان، لعمل طارئ مع ابن عمه سلمان، فأوهمها أن سفره هذا فرصة بعثها القدر حتى يدخر نفقات زواجهما وتجمعهما أربعة جدران، السيارة تنتظره بالخارج وصوت «سلمان» يصم أذنيها، ومع محاولات كثيرة لمنعه من السفر لم تنجح، كان لا بد أن تترك أمرها لله فيسافر هو، وتنتظر رغمًا عنها ثلاث سنوات عجاف، تحيا فيها على أمل اللقاء، وترفض كل طلابها بإصرار فلن يقطف ثمرها إلا من سلمت له قلبها، «عماد» ذلك الفتى الخمري أجعد الشعر، صاحب الظل الخفيف والجسم الرشيق والكلمات الموزونة الرنانة، فينظم في جمالها الشعر، فتسحر بكلماته وتدور في ملكوته منزوعة الإرادة لم يعلم بسرها إلا «سعاد» صديقتها المقربة، وابنة عم «عماد»، ورغم معرفتها بكل أخباره فإنها لم تخبرها إلا بما تحب أن تسمع، وما هي إلا شهور قليلة حتى انغمس «عماد» في شوارع لبنان، ونسي نفسه في أحضان الجميلات، ولم يفكر في العودة لولا إصرار والده أن يعود لرؤيته قبل رحيله، فقد أصابه القدر بما لا ينفع معه دواء، فكان حتمًا عليه أن يعود، فهو يكبر ثلاث بنات يحتجن إلى من يتولى رعايتهن، وكانت المفاجأة التي تنتظره .

وصية أبيه أن يتزوج بنت عمه «سعاد»، فهي أولى بمساعدته في حمله الثقيل هذا.

عندما سمعت خبر قدومه من لبنان ذهبت مسرعة إلى رفيقتها «سعاد» تلح عليها في طلب لقائه، ومع علم «سعاد» بكل ما دار بين «عماد» وأبيه، كانت تدفعه للقائها حتى تعرف معزتها وتضع النقاط فوق الحروف وتأخذ قرارها .

وما هي إلا ساعات حتى بلغتها أنه سوف يقابلها كعادته في المكان نفسه بعد الفجر، ولم تكذب نفسها، ذهبت إلى ركنها الهادئ الذى كانت تلقاه فيه، لم يخلف «عماد» موعدًا لهما، فحتى اليوم بعد أن ألحت عليه «سعاد» كان هناك قبل ميعادها بدقائق ينتظرها، فهو في حيرة من أمره، قابلته بعد طول غياب، لترتمي في أحضانه كموجة عشق غارقة في زبد البحر، وهو متحجر المشاعر، يقاومها بجمود تام كالتقاء النار بالماء البارد، حتى هدأ فوران جسدها فرجعت بجسدها خطوة ونظرت إليه، عسى أن تكون أخطأت الشخص وتكذب عينها التي لم تكذبها لحظة.

نطقت عينه بكلمات لم يستطع أن يلفظها لسانه ودار حوار صامت بينهما، يصرخ بالعتاب واللوم، حتى شعرت بحياء شديد، فلملمت طرف ثوبها الممزق التي لم يهتم به، ورحلت تشد أذيال الخيبة بحجم الغياب وتدثر نفسها بالتراب.

جوف الألم

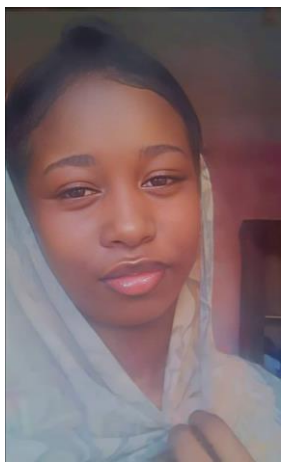

ميساء قناوي
كاتبة و قاصة . السودان

في جوف الألم، كنت أنتظرك أن تبادر،

بقدر الألم في داخلي تحملت،

كنت أريد منك تلميحًا صغيرًا،

لكنني كنت مخطئة.

لن أبقى بجوار الألم أكثر،

سأرحل لأريح قلبي ومشاعري المبعثرة.

لكن قلبي لن ينساك،

سوف ينشد ذكراك في داخله.

ربما ليس لنا نصيب في بعضنا،

أو كان عليّ الاعتراف.

لا أعلم كيف وأين،

ولكن كان عليك إيقافي.

كان عليك البقاء معي في أصعب أيامي،

كان عليك أن تكون بجانبي.

حتما لم أجد منك سوى الألم والنسيان،

لا أعلم كيف أحببتك لكنني أحببتك.

لا أعلم كيف أدمنك قلبي لكنه أدمنك،

أنا العاشقة الموجوعة..

اجتياز صراط الوقت

نبيلة بكاكرية
شاعرة . قاصة . فنانة تشكيلية . الجزائر

كم يلزمنا من الصبر، حتى نجتاز صراط الوقت، كي يستقيم ظلّ الحقّ على الدّرب الأفعوان؟!
كم يلزمنا من الاحتراق المتكاثر اللّهب حتى نصل إلى ظلّ الرحمان..؟!

كم من الموت يلزمنا حتى نتملّص من شراك العمر نحو أبديّة الانعتاق؟!

كم يلزمنا من ورق التين، حتى نخفي عورات النفاق النّابتة في جسد الكلام؟!

كم من المسافة يلزمنا، حتى نصل بلا قدم إلى اللاّشيء! متعثّرين في وهم الخطوة والوجهة بلا وجهة والمدى تيه وسراب؟!

كم من بصيرة تلزمنا حتى نقشّر سطوتها جميعها وجوه الزّئبق! تلك المغلّفة بجلود الحقيقة، الحقيقة الشّريدة في أرض الزّيف والحرمان!..
كم من سهم يلزمنا حتى نطعن ظهرها المهترئ تلك الوجهة الخطأ! ..

كم من مستنقع يلزمنا حتى نلوّث طهارتها قطرة النّدى..؟!
كم من فرح يلزمنا، حتى نجفّف دمعها سماء البكاء!..
كم من شكّ يلزمنا، حتى ننجو من سقف البصر !..
كم من ملح يلزمنا ننثره على جراح الجراح حتى تشخص عين البصيرة!..

كم من الكراهية تلزمنا لنخيط أكفانا بمقاس البقاء؟!
كم من الحب يلزمنا حتى نمتلئ بذاكرة لا تتذكّر بدايات الدّمع ،طفولة الوجع و استحالات النّسيان؟!

كم من قبر يلزمنا حتى نتبرّأ من رعونة الصلصال؟!
كم من التراب يلزمنا حتى نردم هوة النّهم السحيقة في أزل الإنسان..؟!

كم من القتال يلزمنا لنعتلي عرش الفناء؟!

تأثير الشخصية السامة على الأسرة

الحمامة العجيبة

اليوم الأول للسلام

حكاية الذئب مع الثعلب

اللوحة للتشكيلي الأردني عمر بدور

تأثير الشخصية السامة على الأسرة

شيماء حسين
كاتبة و قاصة. العراق

تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع، حيث تُشكل مكانًا للتفاعل والعلاقات الإنسانية. ومع ذلك، قد تتعرض هذه العلاقات للتأثيرات السلبية نتيجة وجود شخصية سامة ضمن أفراد الأسرة.

تتميز الشخصية السامة بتصرفات وأنماط سلبية تؤثر على الآخرين، مما يخلق بيئة مليئة بالتوتر والصراعات أما تأثير الشخصية السامة على الأسرة تتخللها جوانب مختلفة.

الشخصية السامة هي نوع من الشخصيات التي تتميز بتصرفات غير صحية، مثل التحكم، والانتقاد الدائم، والأنانية، هؤلاء الأفراد يميلون إلى إحداث مشاعر سلبية لدى من حولهم، وقد يتسمون بالسلبية أو الانفعال المفرط، تأثيرهم يمكن أن يمتد إلى جميع أفراد الأسرة، مما يؤدي إلى توتر العلاقات وانعدام الثقة.

وتتأثر العلاقات الأسرية بشكل كبير بوجود شخصية سامة. يمكن أن تسبب هذه الشخصية مشاعر القلق والإحباط لدى الأفراد الآخرين. على سبيل المثال، قد يشعر أفراد الأسرة بالتوتر المستمر بسبب سلوكيات مثل الانتقاد الدائم أو الإهمال العاطفي. هذا التوتر يمكن أن يؤدي إلى تدهور العلاقات بين الأفراد، ويخلق هوة بينهم.

و يؤثر بشكل كبير على الصحة النفسية للأفراد. يمكن أن يؤدي الضغط النفسي الناتج عن التعامل مع هذه الشخصية إلى مشاكل مثل الاكتئاب والقلق. الأطفال، على وجه الخصوص، قد يتأثرون بشكل أكبر، حيث يمكن أن تتشكل لديهم نظرة سلبية عن الذات وفقدان الثقة. يصبحون عرضة للعديد من الاضطرابات النفسية في المستقبل نتيجة هذا التوتر المستمر

الأطفال هم الأكثر تأثرًا بالشخصيات السامة في الأسرة. عندما ينشأ الطفل في بيئة سلبية، فإن ذلك يؤثر على تطوره النفسي والعاطفي. يمكن أن يتعلم الأطفال سلوكيات غير صحية مثل الاعتداء اللفظي أو التلاعب، مما يؤثر على صداقاتهم وعلاقاتهم المستقبلية. كما يمكن أن يفقدوا القدرة على التواصل بشكل فعال، مما يؤدي إلى مشاكل في العلاقات لاحقًا في حياتهم.

وتتأثر الديناميكية الأسرية بشكل كبير بوجود شخصية سامة. غالبًا ما يحدث توازن غير صحي، حيث يتعين على الأفراد الآخرين تعديل سلوكهم للتكيف مع متطلبات الشخصية السامة. قد يحاول البعض تجنب الصراعات مما يؤدي إلى الكتمان وعدم التعبير عن المشاعر. هذا الوضع قد يؤدي إلى تفاقم المشكلة، حيث يستمر الضغط النفسي ويتعزز السلوك السام للتعامل مع الشخصية السامة ضمن الأسرة، يمكن اتباع بعض الاستراتيجيات.

من الضروري تعزيز التواصل المفتوح والصادق بين أفراد الأسرة. يمكن أن يساعد ذلك في تخفيف التوتر وتقديم الدعم العاطفي. علاوة على ذلك، يجب تحديد الحدود الصحية وتوضيح السلوكيات غير المقبولة. في بعض الحالات، قد يكون من الضروري استشارة متخصص في الصحة النفسية للمساعدة في إدارة التوتر والصراعات، وتعتبر التوعية حول تأثير الشخصيات السامة أمرًا مهمًا لحماية صحة الأسرة. يجب على الأفراد تعلم كيفية التعرف على السلوكيات السامة وكيفية التعامل معها بشكل فعال. بالإضافة إلى ذلك، يجب تعزيز الدعم الاجتماعي للأسر المتأثرة، سواء من خلال المجموعات الداعمة أو الاستشارة الأسرية.

إن تأثير الشخصية السامة على الأسرة يمتد إلى مجالات متعددة، بدءًا من العلاقات الشخصية وصولًا إلى الصحة النفسية. يجب أن نكون واعين لتلك التأثيرات ونبحث عن طرق لتعزيز بيئة أسرية صحية. من خلال التواصل الفعال وتحديد الحدود، يمكننا حماية أنفسنا وأحبائنا من الآثار السلبية لهذه الشخصيات، مما يساعد في بناء أسرة متماسكة وسعيدة.

الحمامة العجيبة

د. شاكر صبري
شاعر. قاص. كاتب. مصر

حاتِمُ تِلميذٌ ذكيٌ، وعَبقريٌ، يُحاولُ دائماً أَنْ يَتعلَّمَ الجَديدَ في كُلِّ مَجالاتِ العِلْم، وكثيراً ما كانَ يَقْرأُ في الكُتُبِ الخاصَّةِ بالبَحْثِ العِلْميِّ لِلْصغارِ وَمْعرِفَةِ المَزيدِ في العِلْمِ .

وبينما هُو يُشاهِدُ التِليفِزيونَ ؛ إذْ سَمعَ عنْ وُجودِ اكْتِشافٍ عِلْميٍّ لِمادَةٍ كيمْيائيةٍ جديدةٍ يَتمُ حَقْنَها في جِسمِ الكائِنِ الحَيِّ فَيُصْبحُ حَجمُهُ أَكبرُ منْ حَجْمِهِ الطَّبيعي، وسَمِعَ أَيْضاً عن اكْتِشافِ مَوَادٍ أُخْرى يَتمُّ بِها حَقنُ الكائِنِ الحَيِّ فَيُصبِحُ حَجمهُ أَصغرُ من الحَجْمِ الطَبيعيِّ .

علِمَ حاتِمُ أَنَّ هذهِ الموادَ تُباعُ حالِياً في صَيْدَلِيَّاتِ الأَدْويةِ البَيْطَرِيةِ ، ويَسْتَخْدِمُها مُربُّو الماشيةِ لِلْحُصولِ عَلى حَيواناتٍ أَكْبر حَجماً ، ولكنْ تَحتَ إشرافٍ طِبيٍّ دَقيقٍ ، وبنِسَبٍ مُعيَّنةٍ .

فكَّرَ حاتِمُ في كَيْفِيةِ إحضارِ هذهِ المادَّةِ العَجيبةِ ، ثُمَّ قالَ : إنَّ عِنْدنا عُشًّا للحَمامِ فوقَ سَطْحِ مَنـزِلِنا ، ويُمْكِنُ أنْ أَحقنَ بِهِ حَمامةً منْ الحَمامِ الموجودِ عِنْدَنا . وأُجَرِّبَ هذه المادةَ ، ولَكِنْ كيفَ أُحْضِرَها ؟ وهلْ يَسْمحُ لي الطبيبُ البَيطريُّ بالحُصولِ عَلَيْها ؟

قالَ : ولَكنَّني سَأقومُ بِعَمَلِ حيلَةٍ لِلْحُصولِ عَلَيها، وذَهبَ إلَى الصَيْدَليةِ البَيْطريةِ ، وأَعْطَى لِلْطَبيبِ وَرَقةً مَكْتوبٌ عَليها اسمَ المادَّةِ ، وقالَ لِلْطَبيبِ إنَّ والِدي طَلَبَ مِنِّي أنْ أَشْتَري منْ الصَّيْدَلِيَّةِ هَذِهِ المادَّة . كانَ حاتمُ ي قد عَلِمَ سِعْرَها جَيداً عن طريق شَبكَةِ الانْتَرْنِتْ , ولمْ يَكُنْ يُريدُ كميةً كَبيرةً , بَلْ بِضْعَةُ جِراماتٍ تكْفي لِتَجْرُبَتِه لِكَيْ يَحْقِنَها في جِسْمِ حَمامَةٍ واحِدةٍ ، وفَرِحَ حاتِمُ حينَ أَعْطاهُ الطَبيبَ هذهِ المادَّةَ ، دونَ أَدْنَي شَكٍّ فيه ، ولكنَّه برَّر هذا ، وقال : ربَّما كانَ ذلكَ بِسَبَبِ الصَّدَاقةِ التي بينَ الطَّبيبِ وبينَ والِدي ، وهُو ما جعلهُ يستبعِدَ أنَّها لي , وأَنَّني يُمْكِنُ أنْ أَسْتَخْدِمَها بِمُفْرَدي .

واتَّجَهَ حاتِمُ إلَى المَنـزِلِ عَلى الفَوْرِ لِيَقومَ بِتَنْفيذِ تَجْرُبَتِهِ التي كانَ مُتَشَوّقاً إلَيْها، عَلِمَ حاتمُ أَنَّ وَضْعَ أَربعِ قَطَراتٍ مِنْ عصيرِ اللَّيْمونِ المُركَّزِ علَى المَحلولِ يُؤَدِّي إلى زِيادةٍ في الحَجْمِ بِسُرْعةٍ كَبيرةٍ رُبَّما لِمَرَّاتٍ عَديدةٍ من الحَجْمِ الأَصْلي .

كانَ حاتِمُ يُريدُ أَن يَجْعلَ مِنْ الحَمامةِ طائِراً كَبيراً ، ولِهَذا جَهَّزَ عَصيرَ اللَيْمونِ مَعهُ ، وبَدأَ يُضيفُ مَحْلولَ اللَّيْمونِ نُقْطةً نُقْطةً إلَي المادة التي أَحْضَرَها .

وجهَّزَ المَحْلولَ وَأثْناءَ وَضْعِ الأَرْبعِ قَطَراتٍ وَضَعَ ثَمانيةً أَوْ أكثرَ فَقَدْ ضَغَطَ بِدونِ قَصْدٍ بِقَوَّةٍ عَلَيْها ، ثمَّ أخذ الحَمامَةَ وطَلَبَ مِن أَحَدِ الجيرانِ الذِّي كانَتْ عِنْدَهُ خِبْرَةٌ بالحَقْنِ أنْ يَحْقِنها .

حَقَنَ الرَّجُلُ الحَمامَةَ ،ولم يَكُنْ يَدْري بأنَّ حاتمَ يقومُ بتَجرِبةٍ خاصَّةٍ بِهِ .

تركَ حاتمُ الحَمامَةَ وَحْدَها في حُجْرةٍ خاصَّةٍ , وتركَ لَها طَعاماً، ووَجدَها تَلْتَهِمُ الطَعامَ بِكميَّاتٍ كَبيرةٍ ، فكانَ يَمُرُّ عَليها في اليومِ ثلاثَ مَرَّاتٍ لِيقُدِّمَ لَها الطَّعامَ وأَيْضاً لِيَطْمَئِنَ علَي تَجْربتَهِ .

ظَلَّ ينتظرُ ويَتلهفُ لِرُؤيةِ حَمامَتِهِ في وَضْعِها الجَديدِ . وبَعْدَ أُسْبوعٍ من حَقْنِ الدَّواءِ لاحَظَ حاتمُ أنَّ الحمامةَ أَصْبَحَتْ أَكْثَرَ تَضَخُّماً ، وبعدَ أُسْبوعٍ آخرَ وَجدَ حاتمُ أنَّ الحَمامةَ قَدْ كَبُرَتْ بِشَكْلٍ مُثيرٍ ، لَقَدْ أَصْبَحتْ الحَمامةُ في حَجْمِ الخَروفِ ، وأَصْبَحَ جَناحاها كَبيرَيْنِ جِدًّا.

كانَ قَدْ بَقِيَ منْ المادَّةِ جُزءٌ يَسيرٌ معَ حاتِمٍ , فَتَرَكَهُ علَي المِنْضَدَةِ .

وأُصيبَ حاتِمُ بِنَـزلةِ بَرْدٍ شَديدَةٍ ، وذَهَبَ إلَي الطَّبيبِ فقامَ بِفَحْصِهِ وقَرَّرَ إعْطاءَهُ داوءً يَحْتَوِي علَي عِدَّةِ حُقَنٍ لِيُقاوِمَ هذا المَرَضَ .

وبينما كانتْ المُمَرِضةُ تقومُ بحقنِ حاتِمٍ ، حَقَنَتْه منْ المَحْلُولَ الذي وَضَعَهُ علَي المِنْضَدَةِ دونَ أنْ تَشْعُرَ , ثم انْصَرَفَتْ .

نَظَرَ حاتِمُ فَوَجَدَ أنَّ زُجاجَةَ الدَّواءَ لَمْ تَزَلْ كَمَا هِيَ , فَتَعَجَّبَ وقالَ : وما هُوَ الدَّواءُ الذِّي تَمَّ حَقْنِي بِهِ إذَنْ ؟ نَظَرَ إلَي الزُّجاجةِ التِّي كانَ قَدْ وَضَعَ فيها المَحْلولَ الذي حقنَ بِهِ الحَمامةَ فَوَجَدَها فارِغَةً , تَأكَّدَ حاتمُ أنَّه قَد تَم حَقنِهِ بِهَذا الدَّواءِ العَجيب .

أُصيبَ حاتمُ بالذُعرِ، وقالَ: ماذا أَفْعَلُ ؟ خافَ حاتُم أنْ يُعلِمَ والِديَهِ بِما حَدثَ . فَقرَّرَ الصَمْتَ وانْتظَرَ نَتيجةَ أثرِ

مَفْعولِ الدَّواءِ الجَديدِ وقالَ : أَنا وحَظّي , ثُمَّ قالَ : يَجِبُ أَنْ أَنتَظِرَ حَتَّى أُصْبِحَ مُعافاً منْ نَزْلةَ البردِ ، وَبَعدَها أُقَرِّرُ ماذا أَفْعلُ .

وانْتَظرَ حاتِمُ حَتى تمَّ شِفاؤُهُ تَماماً مِنْ البَردِ، ولَكِنَّهُ وَجدَ نَفْسَهُ قدْ بدَأَ يَصْغُر في الحَجْمِ تَدْريجيّاً , ولَمْ يَشعرْ أَحدُ مِن مَنْ حَوْلَهُ بذلك في أَوَّلِ الأَمْرِ فَقَدْ كانَ الأَمْرُ بَسيطًا ، ولكِن بَعدَ أُسبوعٍ وجدَ حاتمُ نفسَهُ قِزماً، لَم يَعُدْ أَحَدٌ يَعْرِفُه، فقدْ حَصَلَ عَلَي جُرْعةٍ كَبيرةٍ أَكْبرَ مِنْ اللازِم ، وَوجدَ حاتمُ نَفسهُ في حَجمِ الحَمامَةِ قبلَ أنْ يَتِمَّ حَقْنُها ، بَيْنَما أَصْبَحَتْ الحَمامَةُ في حَجْمِ حاتِمٍ، صَعَدَ حاتِمُ إلَي سَطْحِ المَنْزل ودَخلَ إلى الحُجْرةِ التي تَركَ فيها الحَمامَةَ , والَّتِي أَصْبَحَتْ كَبيرةَ الحَجْمِ ونَظَرَ إلَيْها وقالَ : لِماذا لا أَصْعدُ عَلى ظَهْرِ هَذِه الحَمامَةِ ؟ , لقدْ أَصْبَحْتُ خَفيفاً ، وقدْ أَصْبحَتْ الحَمامَةُ كَبيرَةً , ولَمْ يَكُنْ يَعلمُ بأَنَّهُ قَدْ تَركَ بابَ الغُرْفَةِ مَفتوحاً .

وبِمُجرَّدِ أنْ تَسلَّقَ حاتِمُ علَى ظَهْرِ الحَمامةِ، انْطَلَقتْ الحَمامةُ وطارتْ بَعيداً كَأَنَّها تَسْتَعرضُ قُوَّتَها التي لمْ تَشعُرْ بِها قَبلَ ذَلكَ .

كانَ حاتمُ معَ دَهشَتِه منْ ما حَدثَ في غايةِ الفَرَحِ منْ ناحِيةٍ ومنْ ناحيةٍ أُخْرى كانَ حَزيناً لأَنَّهُ قَدْ أَصْبحَ قِزْماً , ولكنَّه قالَ : يَجبُ أنْ أَتجاهلَ ما حَدَثَ ، وأعيشَ معَ الواقعِ الحاليّ.

كانَتْ الحَمامةُ تَطيرُ والجَميعُ ينظرُ إلَيْها، ويَتعجبُون قائلينَ ما هَذا الطائرُ العَجيبُ وماذا يَحْملُ فوقَ ظَهْرِه ؟

كانَ حاتمُ يَرى نَظراتِ الآخَرينَ إلَى الحَمامَةِ ، وهُو يعلمُ أنَّهمْ لا يَعْلَمونَ من يَرْكبُ فوقَ ظَهْرِها , فَقدْ كانَ صَغيراً لِدَرجةِ أنَّ البَعْضَ كانَ يَظُنُّهُ فَأراً أَوْ قِطّاً تَحْملهُ الحَمامَةُ . كانَ حاتمُ يُمْسِكُ بِجناحَيْها جَيّداً.

بَدَأَ البَعْضُ يُتابِعُ الحَمامةَ منْ فوقِ أسْطُحِ المَنازِلِ ويصَوِّرُها بَعضُهُمْ بالمَحْمولِ والبَعْضُ الآخَرِ بِالكاميراتِ ، وحاتِمُ يَنْظُرُ إلَيْهِمْ هُوَ الآخَرُ، وهوَ سَعيدٌ جِدَّاً بِهَذِهِ المُغامَرةِ الشَّيِّقَةِ , وكانَ يتمنَّي أنْ تكونَ معهُ كاميرا لِيقومَ هُوَ الآخَرُ بِتصويرِ هذِه المَناظِرِ الرَّائِعةِ .

طارتْ الحَمامةُ ثمَّ حطَّتْ أَخيراً علَى سَطْحِ مَنـزلِ ابنَيْ عَمِّهِ سَميرُ وفَتْحي , كانا في مثلِ سِنِّ حاتِمٍ ، كانا يمْلكانِ عُشَّاً كَبيراً للحَمامِ أَيْضاً فوقَ سَطْحِ مَنْزِلِهما .

كانا يَقِفانِ بالصُّدْفةِ عَلَى سَطْحِ المَنْـزلِ بَعدَ أَنْ فَرَغا مِنْ إطْعامِ الحَمامِ .

حَطَّتْ الحَمامةُ الضَخْمةُ على سَطْحِ مَنْـزِلِهِمْ، فَزِعوا أَوَلَّ الأَمْرِ , وَلكنَّهُما وَجدا أَنَّها حَمامَةٌ أليفَةٌ ، وَتَعجَّبا حينَ رَأَيا شَيْئاً صَغيراً فَوْقَها ، ظَنُّوه قِطَّاً ، ولكنْ حينَ اقْتَربوا منهُ سَمِعوهُ يُنادي عَليهِمْ بِصَوْتٍ ضَعيفٍ فظَلُّوا يَنْظرونَ ويقولونَ : منْ صاحِبُ هذا الصَوْتِ ؟ حتَّي وجَدوا أَنَّه ابنُ عَمهِم حاتِمْ , أنزلوه من فَوْقِ الحَمامَةِ وقاموا بإدْخالِ الحَمامَةِ إلي غُرْفَةٍ خاصَّةٍ بها وَحْدَها حتَّي لا تَطيرَ وتَتْرُكَهُمْ .

كانَتْ الحَمامَةُ مع كِبَرِ حَجْمِها مُطيعةً ولم تُحاوِلْ الهَرَبَ مِنْهُمْ .

جَلسَ حاتمُ معهُمْ ، وبَدأَ يَحْكى لهُمْ ما حَدَثَ . وأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يُعْلِمَ أحداً منْ أَبويهِ بِما حَدثَ له .

قرَّرَ سميرُ وفَتْحي أنْ يُجَرِّبا نَفْسَ تَجْرُبةِ حاتِمٍ ، وقاما بِنَفْسِ الخَطَواتِ التي قامَ بِها حاتِمُ ، وبعدَ بِضْعَةِ أيَّامٍ أَصْبَحَ سَميرُ وفَتْحي قِزْمَيْنِ في مثلِ حَجْمِ حاتِمْ ، وكُلُّ هَذا قَدْ تَمَّ دونَ عِلمِ أَحَدٍ مِن أَفرادِ الأُسْرةِ .

وبعدَ أنْ تَحوَّلَ سميرُ وفَتْحي إلي أَقْزامٍ , اتَّجَهوا جَميعاً إلَى سَطْحِ المَنْـزِلِ ، وقالوا: يَجبْ أنْ نَصْعَدَ إلى ظَهْرِ الحَمامَةِ، حتَّي تَطيرَ بنا ،ولَكِنْ يَجبْ أَنْ نَربطَ أَنْفسَنا جَميعاً بِحبلٍ حتَّي لا نَقَعَ مِنْ فَوْقِ ظَهْرِ الحَمامةِ , ويَجبْ أنْ نَرْبطَ طرفَ الحَبلِ برِجْلي الحَمامةِ حتَّي نَمْسكَ بهِ في حالةِ سُقوطِنا مِنْ فوقِ ظَهْرِها , وأَحْضَرَ سَميرُ معهُ جِهازَ الجوَّالِ حتَّي يقومَ بتصويرِ المَناظِرِ الجَميلَةِ وهمْ فَوقَ ظَهْرِ الحَمامَةِ ، وقامَوا بتَصْويرِ أَنْفسِهِمْ معَ الحَمامةِ عِدَّةَ صُورٍ قَبْلَ الانْطلاقِ .

وصعدوا على ظهر الحَمامةِ، كانَ مَعَهُمْ حَبْلُ صَغيرٌ مربوطٌ بِمِفْتاحِ البابِ بِمُجَرَّدِ أنْ صَعَدوا علَى ظَهْرِ الحَمامةِ قاموا بِشَدِّه فَفُتِحَ البابُ .

ثمَّ انْطَلَقَتْ الحَمامَةُ وطارَتْ , وطَلبَ حاتِمُ مِنْهُما أنْ يقوما بالإمْساكِ بِهِ جَيِّداً أَثْناءَ التَّصْويرِ والحَمامَةُ تَطيرُ حتَّى لا يَقَعَ..

كانوا في غايةِ السَعادةِ والفَرْحَةِ ، و بَدأوا يَلْتَقِطونَ صُوراً كَثيرةً لِلْبَلْدَةِ مِنْ فوقِ ظَهْرِ الحَمامةِ , قالَ سَميرُ : لنْ يُصَدِّقَ زُملاؤنا ما سنَحْكيهِ لَهُمْ إلاَّ بِوُجودِ هَذهِ الصُورِ سَوْفَ نَكونُ حَديثَ المَدينةِ بِسَببِ هَذهِ الرِحْلةِ العَجيبةِ .

لاحَظوا جَميعاً أنَّ هُناكَ صَيَّاداً يَقِفُ فَوْقَ مَكانٍ مُرْتفعٍ يُصَوِّبُ سِلاحَهُ الناريُّ تِجاهَ الحَمامةِ , ذُهِلُوا جَميعاً و لمْ يَكُنْ يَخْطُرُ بِبالِهِمْ أَنَّ الحَمامةَ صَيْدٌ ثَمينٌ

وصوَّبَ الرَّجُلُ سِلاحَهُ بِدِقَّةٍ ، والجَميعُ يَنْظُرَ والحَمامةُ تطيرُ دونَ أنْ تشعرَ بِما يَقومُ بِهِ الصَيَّادُ , قالَ حاتِمُ : قِفْ أيُّها الصَيَّادُ , نَحْنُ آدَميُّونَ مِثْلُكَ , وصاح سَميرُ وفَتْحي قائِلينَ تَوَقَّفْ تَوَقَّفْ . ولَكِنَّ الصَّيادَ لمْ يَسْمَعْ صَوتَهما فَقَدْ كانَ صوتُهمْ ضَعيفاً جِدَّاً .

أيْقَنَ الثَّلاثةُ أنَّ نِهايتَهمْ قدْ اقْتَربتْ وصاحوا جَميعاً في نَفَسٍ واحِدٍ قائِلينَ

سنَموتْ، سنَموتْ، سنموتْ .

اسْتَيْقَظَ حاتِمُ منْ نَوْمِهِ وهُوَ يَصْرُخُ ويَقولُ : سَنَموتْ، سنموتْ

كانَ حاتِمُ قدْ أَخَذتهُ سِنَةٌ منْ نومٍ، فقدْ كانَ مَريضاً بِالإنْفِلْوَنزا ، وقدْ تَناولَ الدَّواءَ الذِّي وَصَفَهُ لَهُ الطَّبيبُ .

حيثُ كانَ يُتابِعُ بِرْنامِجاً تِليفِزْيونِيّاً عنْ الجَديدِ في العِلْمِ ، و كانَ مَوْضوعُ الحَلْقَةِ التي يُتابِعُها عنْ مُحاوَلةِ اكْتِشافِ العُلَماءِ لِمادَّةٍ تَقومُ بِتَكبيرِ جِسْمِ الكائنِ الحَيِّ، ولَكِنَّ العِلْمَ لمْ يَتَوصلْ بَعْدُ إلَى هَذهِ المادَّةِ .

التَقَطَ حاتِمُ أَنْفاسَهُ، وحَمِدَ اللهَ أَنَّهُ لمْ يُصْبِحْ قِزْماً ،وأنهُ هُو وأولادُ عَمِّهِ بِخَيْرٍ ، وقَرأَ بعضَ آياتٍ منْ القُرآنِ الكَريمِ ، وتناولَ كوباً منْ الماءِ ، وعادَ إلى نَوْمِهِ في هُدوءٍ .

اليوم الأول للسلام

غفران حدَّاد
كاتبة. قاصة. لبنان

فِي غَابَةٍ خَضْرَاءَ جَمِيلَةٍ ،تَنْمُو فِيهَا اشْجَارُ الْبَلُوطِ وَالْكُسْتِنَاءُ الْمُثْمِرَةُ، و تَنْحَدِرُ مِنْهَا جَدَاوِلُ عَذْبَةٌ ، يَسْبَحُ فِيهَا سَمَكُ السَّلْمُونِ وَالْفُقْمَةُ الْمُرَقَّطَةُ ، أَرْضٌ مَلِيئَةٌ بِخَيْرَاتِ الطَّبِيعَةِ ، كَانَ يَعِيشُ فِيهَا الْجَمِيعُ بِأَمَانٍ ، وَذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَمَا كَانَ الْمَاعِزُ الْجَبَلِيُّ يَأْكُلُ مِنْ الْحَشَائِشِ اِنْفَجَرَ لَغَمٌ أَرْضِيٌّ عَلَى أَقْدَامِهَا فَتَسَبَّبَتْ لَهَا بِالْأَذَى، هَرَعَتْ الْيَهَا الْفِيلَةُ الْبَيْضَاءُ وَصَدِيقَتُهَا الزَّرَّافَةُ لِإِنْقَاذِهَا، وَعَمِلُوا لَهَا الِاسِّعَافَاتِ الْأَوَّلِيَّةَ رَيْثَمَا يَتِمُّ نَقْلُهَا لِطَبِيبِ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ.

يَجِبُ انْ نَجْتَمِعُ الْيَوْمَ بأصدقائنا لِكَيْ نَتَعَاوَنَ فِي ازَالَةِ الْأَلْغَامِ قَالَتْ الزَّرَّافَةُ، وَافَقَتْهَا الرَّأْيَ صَدِيقَتُهَا الْفِيلَةُ الْبَيْضَاءُ : نَعَمْ سَأُبَلِغُ الطُّيُورَ أَنْ تَنْشُرَ خَبَرَ لِقَاءِ الْجَمِيعِ، مَسَاءَ الْيَوْمِ

وَحَلَقَتْ الطُّيُورُ بِأَنْوَاعِهَا مِنْ الْعَصَافِيرِ وَالْحَمَامِ وَالْهَدْهَدِ فَوْقَ مَنَازِلِ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ تَنْشُرُ خَبَرَ انَفِجَارِ لَغَمٍ أَرْضِيٍّ وَإِصَابَةِ الْمَاعِزِ الْجَبَلِيِّ وَانْ هُنَاكَ اجْتِمَاعٌ طَارِئ يَخُصُّ الْجَمِيعَ.

فَاجْتَمَعَتْ الْقُرُودُ وَالْفِئْرَانُ الْكَبِيرَةُ الْحَجْمِ، وَالْبَطُّ وَالدِّيكُ الرُّومِيُّ وَنَقَّارُ الْخَشَبِ، ثُمَّ اتَى تِبَاعًا الْغُورِيلَا وَالْحِمَارُ وَبَقِيَّةُ الْحَيَوَانَاتِ.

كَانَتْ الثَّعَالِبُ الْمَاكِرَةُ وَالْأُسُودُ الْمُتَوَحِّشَةُ تُرَاقِبُ مِنْ خَلْفِ الْحَشَائِشِ اجْتِمَاعَ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ، قَالَ ثَعْلُوبٌ هَامِسًا لِرِفَاقِهِ: يَا لَحْظَنَا السَّيِّءَ تُخِيفُنِي وَحْدَةُ الِاصْدِقَاءِ مَعَ بَعْضِهِمْ الْبَعْضِ، فَكَيْفَ لَنَا انْ نَنْتَصِرُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ مُتَّحِدُونَ ؟

الْفِيلَةُ الْبَيْضَاءُ حَيَتْ أَصْدِقَائِهَا بِرَفْعِ خُرْطُومِهَا الَى الِاعْلَى وَقَالَتْ : أَصْدِقَائِي لَقَدْ عَلِمْتُمْ بِخَبَرِ انْفِجَارِ اللَّغَمِ الْأَرْضِيِّ عَلَى صَدِيقَنَا الْمَاعِزِ الْجَبَلِيِّ، وَبِسَبَبِ هَذَا اللَّغَمِ، الَّذِي زَرَعَهُ سَابِقًا أَعْدَاؤُنَا ، مِنْ الْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرِسَةِ وَالَّذِينَ كَانُوا يُصنعونَ الْمَشَاكِلَ لِأَجْلِ الِاسْتِحْوَاذِ عَلَى خَيْرَاتِ الطَّبِيعَةِ فِي هَذِهِ الْغَابَةِ وَافْتِرَاسِ أَصْدِقَائِنَا الضُّعَفَاءِ.

ثُمَّ أَكْمَلَتْ الزَّرَّافَةُ: لِهَذَا عَلَيْنَا انْ نَتَّحِدَ وَنَكُونَ يداً وَاحِدَةً ، وَنُزِيلَ الِالْغَامَ، لَا نُرِيدُ حَرْبًا مُسْتَمِرَّةً مَعَ أَعْدَائِنَا ،، نُرِيدُ الْعَيْشَ بِسَلَامٍ.

الْتَفَتَ الْحِمَارُ الَى الْفَأْرِ الكبير الحجم قَائِلًا : أَنْتَ وَأَصْدِقَاؤُكَ مِنْ الْفِئْرَانِ بَارِعُونَ فِي شَمِّ رَائِحَةِ الْأَجْسَامِ الْغَرِيبَةِ لِذَا عَلَيْكُمْ حَفْرُ الْأَرْضِ الَّتِي تَكُونُ مَزْرُوعَةً فِيهَا الْأَلْغَامُ، وَافَقَتْ عَلَى الْمُسَاعَدَةِ جَمِيعُ الْفِئْرَانِ ، ثُمَّ زَقْزَقَتْ الْعَصَافِيرُ وَقَالَتْ: وَنَحْنُ سَنَصِلُ الَى الْجَمِيعِ خَبَرَ إِزَالَةِ كُلِّ لَغَمٍ ، لِكَيْ تَحْضُرُوا إِلَى مَكَانِهَا وَنَتَعَاوَنُ مَعًا لِنَقْلِهَا بَعِيدًا عَنْ هَذِهِ الْغَابَةِ.

وَافَقَتْ الْفِئْرَانُ الْكَبِيرَةُ وَقَامَتْ بِالْبَحْثِ وَشَمَّ رَائِحَةِ الْأَلْغَامِ وَنَجَحُوا فِي تَفْكِيكِهَا ، كَانَ الْجَمِيعُ مُتَعَاوِنٌ لِإِنْهَاءِ آثَارِ الْغَامِ الْأَعْدَاءِ، كَانَتْ الْفِيلَةُ الْبَيْضَاءُ تَحْمِلُ الْأَلْغَامَ بِخُرْطُومِهَا بَعْدَ أَنْ زَالَ خَطَرُهَا وَتَضَعُهَا عَلَى ظَهْرِ الصَّدِيقِ الْحِمَارَ الَّذِي يَسْتَطِيعُ تَحَمُّلَ الْأَثْقَالِ، بَيْنَمَا الزَّرَافَةُ تَقْضِمُ الْأَغْصَانَ الشَّائِكَةَ لِكَيْ تُمَهِّدَ لَهُ السَّيْرَ بِحُرِّيَّةٍ لِلْعُبُورِ إِلَى الضَّفَّةِ الْأُخْرَى، وَبَعْدَ ايَّامٍ مِنْ الْعَمَلِ الْمُتَوَاصِلِ أَصْبَحَتْ الْغَابَةُ خَالِيَةً تَمَامًا مِنْ الْأَلْغَامِ وَتَعَاهَدُوا عَلَى السِّلْمِ وَالتَّعَاوُنِ لِلْعَيْشِ بِسَلَامٍ ضِدَّ الْأَشْرَارِ، وَأَنْ لَا يَسْمَحُوا لِلْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرِسَةِ أَنْ تَسْتَقْوِيَ عَلَى الضَّعِيفِ مِنْهُمْ ، وهَتَفَ الْجَمِيعُ وَقَالُوا إِنَّهُ الْيَوْمُ الْأَوَّلُ لِلسَّلَامِ .

محمد عبد الظاهر المطارقي
كاتب. قاص. شاعر. مصر

حكاية الذئب مع الثعلب

أهلا بك يا أميري الصغير.. أنت الآن على موعد مع حكاية جديدة.. طلبت منى أن أحكى لك حكاية فيها حيوانات.. وأنت تعلم أيها الأمير أن عالم الحيوان فيه الكثير من الغرائب والعجائب.. وبه الكثير من القصص الجميلة المدهشة.. سأحكى لك حكاية الذئب مع الثعلب..

يحكى يا أميري أن قديما كان هناك صداقة جمعت بين ذئب وثعلب.. غير أن الذئب كان دائما يستعرض قوته على صديقه.. ويقول له أنا أقوى منك وأستطيع أن أفتك بك.. فكان الثعلب يبتسم ويقول : نعم، نعم.. أنا أعلم ذلك جيدا..

في يوم من الأيام قال الثعلب في نفسه : لماذا لا أنصح صديقي الذئب.. فالصداقة تحتم علينا أن نسدى النصائح بإخلاص.. وقد قالوا في المثل: صديقك من صدقك، لا من صدقك.. ومن هنا شعر الثعلب أن عليه واجب تحتمه الصداقة والعيش والملح.. فقرر أن يفعل.

التقى الثعلب بصديقه الذئب في وكرهما .. قال الثعلب: صديقي الذئب ، اسمح لي أن أعلن لك عن مدى محبتي وإخلاصي.. و واجبي أن أنصحك.

هز الذئب رأسه وقال متوجسا : وما ذاك؟

قال الثعلب: عليك ألا تغتر بقوتك، واعلم أنها فضل من الله تستوجب الشكر.

قال الذئب : ثم ماذا ؟

قال الثعلب: دعك من الظلم والجور يا عزيزي.. تزين بالفضائل ودع عنك الرذائل.. فإن الصحة لا تدوم.. كما أن العمر لا يدوم. تجمل بالرفق واترك الفساد في الأرض ، وإلا..

قال الذئب : وإلا ماذا ؟؟

قال الثعلب: وإلا .. سلط الله عليك بن آدم، فإنه ذو حيل ومكر وخداع، بوسعه أن يصيد الطير من الجو، والحوت من البحر، ويقطع الجبال وينقلها، وكل ذلك من حيله، فعليك بالإنصاف وترك الشر وقد نصحتك والسلام.

وهكذا يا أميري الصغير لم يتمالك الذئب نفسه من الغيظ، فقبض يده ولطم بها وجه الثعلب فكانت لطمة شديدة مفاجئة ، وقع الثعلب على إثرها فاقدا الوعى.. ثم أفاق بعدها وقد رسم ابتسامة على وجهه قائلا للذئب: سامحني يا صديقي، لقد خرجت عن حدود اللياقة.. المعذرة.

قال الذئب : يبدو أنك قد نسيت نفسك أيها الثعلب، وأنت تعلم مدى قوتي وشراستي .. إن بوسعي أن أقضى عليك بضربة واحدة.. كيف لك أن تتحداني، دع نصائحك لنفسك.. أنت هنا في خدمتي، على الأمر وعليك الطاعة، قال الثعلب: سامحني ، لن أفعل ذلك مرة أخرى.. أنا بالفعل خادمك المطيع.

ابتسم الذئب وقال: هيا، اذهب الآن وابحث لنا عن طعام.. وإياك أن تتكلم فيما لا يعنيك فتجد منى مالا يرضيك..

هز الثعلب رأسه علامة الموافقة، ثم خرج مسرعا وهو يقول : أمر سيدى ، سأبحث لك عن طعام يليق بك كذئب نبيل.

خرج الثعلب من وكره وقد شعر بالمهانة، فهو لم يقصد أي نوع من الإساءة.. لكن الذئب دائما يعامله بقسوة، ولا يستنكف أن ينال منه أمام الحيوانات، قال لنفسه: ماذا يمكن لى أن افعل وأنا ضعيف وهو قوى.. الله تعالى يخلصني منه ومن شره..

فكر الثعلب وقال: إذا كان الذئب يستعرض قوته أمامي ، فأنا الضعيف أستطيع أن أعمل عقلي بالحيل الماكرة، ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله.. وهو الذى بدأ .. والبادئ أظلم.. وعليه أن يتقبل نتيجة تجبره وظلمه.. ولا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا.. فالظلم ترجع عقباه إلى الندم.

وخرج الثعلب يا أميري الصغير يجر أذيال الخزي والمهانة.. لكنه وقف فجأة أمام حائط (حديقة) بها الأشجار الباسقة والثمار المتدلية.. والمياه الجارية.. والماشية تمرح كأنه يوم العيد.. نظر الثعلب فإذا بثلمة (فتحة) في جدار الحديقة .. كاد الثعلب أن يدخل منها، لكنه تماسك وفكر.

قال الثعلب لنفسه: لابد من الحيطة، هذه الفتحة لم تكن موجودة من قبل.. لعل في الأمر مكيدة. وقد صدق حدس (ظن) الثعلب أيها الأمير الصغير.. فقد كان خلف الفتحة حفرة عميقة مغطاة بغطاء رقيق.. وقد قصد صاحب البستان أن يصطاد الحيوانات التي تهاجم البستان وتتلفه.

قفز الثعلب من الفرح، وقال : وجدتها.. وجدتها.. ثم أنه عاد مسرعا إلى الذئب وقال له : أسرع يا سيدى، لقد يسر الله تعالى أمرك.. وجعل لك مدخلا إلى البستان بدون أن تتعب .. أنت ذئب محظوظ.. هيا فإنني على يقين أن صاحب البستان ليس بالداخل.

انطلق الذئب خلف الثعلب، وما أن وصل الحائط. حتى وقف فجأة ونظر إلى الثعلب باستعلاء قائلا: شكرا لك أنت بالفعل صديق مخلص.. لكنني فقط الذي أدخل .. فالفتحة لا تسع إلا واحدا.. وحتما سيكون أنا.. قف مكانك وانتظر حتى آذن لك .. وما كاد الذئب يقفز من الفتحة حتى سقط في الحفرة . ولك أن تتصور أنت يا أميري ما الذي حدث للذئب.

نوال عودة
كاتبة وقاصة. مصر

حميمية الحياة

- وكما عوداكم قراء باب نوالـيات نوال عودة أننا نبدأ بقصة
- زارها أكبر أبنائها فوجدها وحيدة وتجلس كعادتها تحت شجرة بيتهم العتيق جلس إلي جوارها، رحبت به، اطمأنت منه على أولاده عندها قررت إعداد طعام كان يحبه .. و كل لحظة وأخرى ترفع رأسها لتنظر إلي الباب وتقول لماذا تأخر والدك اليوم .. ـ فلقد هجر الموت بينه وبينها منذ سنين ـ .
- والمغزى والمعني من قصتي :
- أن بر الوالدين.. رواية تخطها يديك ، ويرويها لك أبنائك.. فأحسن كتابتها، فبر الوالدين.. بئر عميق وشاق لمن اجتهد، وستجد النجاة حتماً في قاعه إن وصلت !!...
- فأيها القراء الأعزاء مبدئياً لا ننسى أنه بالفعل قد تكلمت كل العقائد والمعتقدات السماوية .. وأيضاً النظريات الإنسانية ممن نسميهم حكماء البشر ومفكريهم عن بر وعقوق الأبناء لآبائهم، لذا تعالوا نتفق أنه عند زيادة سنين أعمارنا سيكون الوهن والضعف من نصيبنا وستزورنا الأسقام وتنهكنا الأمراض فتتقوس ظهورنا فلا نقوم إلا بصعوبة ولا نجلس إلا بمشقة وترتعش أطرافنا فنأكل بصعوبة وحتى نتنفس بصعوبة... لكن لن ولم تضعف قلوبنا يوماً عن محبة أبنائنا فلذات أكبادنا !..
- ثم بعد هذا العمر الطويل ومشوار الحياة القاسي يقابله قوة أبنائنا .. واكتمال عقولهم ونضجهم فمن الأولى أن تترأف الأبناء بآبائهم وترافقهم في آخر أيام ضعفهم..
- وحتماً ستدور الدوائر فسيأتي يوماً يبدأ فيه الشيب أيها الابن فيعلو جبهتك لتصبح أباً عجوزاً ولتشرب من كأس أفعالك فيكون جزائك من جنس أعمالك.. وعند الله تجتمع الخصوم .. !
- وتعال نحذر من أنه من أهم أسباب انهيار المجتمعات هي عقوق الوالدين لأنه يهدم كل ما هو جميل و دافئ بين أركان الأسرة فتتحطم العلاقات الإنسانية التي أرادها الله فينا فينشأ جيل متفكك لا يعرف للسعادة طعماً ..ولا لجنة الخلود طريقاً .. !
- أخيراً : اللهم اهدنا لبر والدينا وارحمهما كما ربياني صغيراً.. و أرحمهما بعد مماتهم يا رحمن يا رحيم

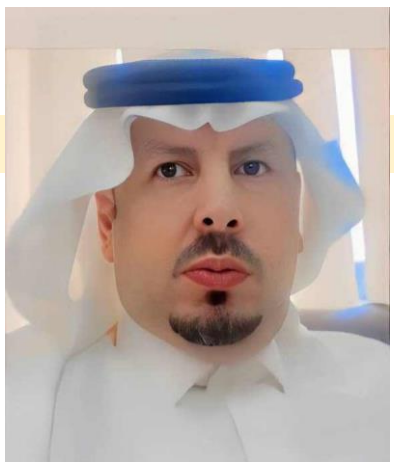

عبد القادر سفر الغامدي
قاص و فنان مسرحي . السعودية

تعب عمر

متعبٌ يا روحُ أمضِي
هـدْأةُ الليل استباحتْ
نبضُ هذا القلب يشكو
يا لها من هدأةٍ قد تجنّتْ

حينما تأخذني
لسماءِ الحُلمِ في غيْـهبه
ثم تسمو بي ..وتَـهْمي
بظنوني
بهمومي ..ها أنذا
أسفلَ قاعِ القاعِ أهْـوِي

يا لِـهذا القلبِ ما أتعبَـهُ
كم تلـظَّى
كم تشـظَّى
من بقايا همِّ ليلي

أجمع العمرَ وأصرخْ
يا بقايا العمرِ عُودي
لمْـلِـمي أشتاتَ روحي
ملَّ مني الليلُ يطوي
ألْـفَ يُـتْـمٍ في منامي

وطني ..

أحمد بن عفيف النهاري
كاتب و قاص . اليمن

جاء في القاموس : وطنيّ : مَنْ يُحبُّ وطنَه ويخلص له ويضحِّي من أجله، ويعمل على نصرته، ويدعو إلى استقلال بلاده، القوميون الوطنيُّون يطالبون باستقلال الأرض المحتلَّة، و الوطني؛ شخص منتمٍ إلى بلد يتمتع بالحقوق السياسيّة كافّة وحقّ تولِّي الوظائف العامّة؛ لكونه مولودًا فيها أو حاصلاً على جنسيتها ..، أما عن وطني التي نحن بصددها فنحن نعني بها وطننا العربي الذي يمتد ليصبح كل مكان يعيش به ناطقٌ بالعربية و محبٌ لها و قارئ لقرآنها الذي نزل من السماء بلسان أهلها ..

و العرب أمة واحدة موطنهم الجغرافي واحد و دينهم واحد و قبلتهم واحدة ..، و من الضروريات المحافظة على هذا الوطن الواحد ..، لكن و للأسف الشديد فرغم واحديتنا و تشاركنا في الكثير من القواسم إلا أن الفرقة هي أكثر شيء يجمعنا ..، فللأسف يتم قضم وطننا قطعة قطعة من قبل الصهيونيين ..، إلا أن كلاً منا منشغل بذاته ..، يتم إنشاء القصص و الأمثال في أوطاننا للتدليل على الوحدة و الاتحاد من قبيل أكلت يوم أكل الثور الأحمر ..، و تأبى العصي إذا اجتمعن تكسرا وإذا افترقن تكسرت آحادا ..، و ما شابه ذلك إلا أننا مستمرون في التشظي و الافتراق ..

فمتى يا ترى يستيقظ عربانا و ينهضون و ينفضون عنهم غبار الذلة و الخنوع ..، و يتذكروا أنهم أمة الشهود الحضاري ..

أكاديمية حكماء الشرق

Academy of Eastern Sages

أكاديمية حكماء الشرق

Academy of Eastern Sages

دراسات، أبحاث، علاقات، إستشارات حكمية، برامج علاجية وتدريب